السبت 1 نيسان 2017
العدد 3142 السنة الحادية عشرة
samedi 1 avril 2017 nº 3142 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- صنع الله ابراهيم
راوي الهزيمة!
- عبد العزيز المقالح
«كتاب الحرب»
- إبراهيم عبد المجيد
في باطن الأرض

توافقٌ على التعيينات في «المعلومات» أم بداية خلاف بين «أمل» و«الأمن الداخلي»؟

قانون الانتخاب: كفى تضييعاً للوقت! [2]

«الترفيه» يهزّ السعودية [12]

يدوات عمل «هيئة الترفيه» في السعودية، والتي انشئت بضغوط غربية واقتصادية، بدايفتح الباب على نقاشات حول الهويات داخل المجتمع (أرشيف)

الأثنين مع «الأخبار»

CEO
خرق
إيجابي

ملحق إعلاني

05
وجهة نظر
انتخابات نقابة المهندسين:
مسألة عامة

15
بورتريه

أحمد العسيري... المتحدّث باسم الوقاحة

16
تقرير

أفغانستان من أوباما إلى ترامب
«طالبان» لا تزال الأقوى

المشهد السياسي

توافق على التعيينات في «المعلومات» أم بداية خلاف بين «أمل» و«الأمن الداخلي»؟

قانون الانتخابات: كفى تضييعاً للوقت!

تعترف القوى السياسية بأنها «محشورة بالوقت»، نتيجة تجاوز جميع المهل القانونية والدستورية المتصلة بالانتخابات النيابية. رغم ذلك، فإنها تستمر بتضييع الوقت في نقاش مشروع الوزير جبران باسيل، رغم أن الملاحظات عليه تجعله غير قابل للحياة، من دون أن يملك أيّ منها شجاعة إسقاطه بإعلان رفضها له. وبناءً على ذلك، باتت القوى السياسية مطالبة أكثر من أيّ وقت مضى بوقف تضييع الوقت، والذهاب نحو خيارات قابلة للتطبيق: النسبية الكاملة مثلاً

قاسم: إذا اردنا ان نستفيد من الوقت المتبقي، فعلينا ان نعود إلى النسبية (مروان بوحيدر)

بات الكلام في ما خصّ البحث عن قانون جديد للانتخابات النيابية مُكرراً، خاصة لدى تذكير القوى السياسية، مع كلّ يوم يمضي، بأنها لا تعمل سوى على تَضييع الوقت. آخر الصيغ المطروحة على النقاش بين الكتل هي المشروع «التقسيمي» الذي تقدّم به وزير الخارجية جبران باسيل، رغم أنه حظي باعتراض معظم الأحزاب والشخصيات السياسية عليه. مع ذلك، لا يزال يُنازع البقاء. لماذا خسارة الوقت في بحث مشروع ساقطٍ؟ ولماذا لا تجرؤ أي من القوى المعترضة على المجاهرة برفض مشروع باسيل، فينتقل البحث إلى مناقشة صيغ أخرى بدل الاستمرار في تضييع الوقت في هذه «الحَشرة»؟ يواجه مشروع رئيس التيار الوطني الحر، حتى الساعة، أربعة اعتراضات أساسية؛ منها ما هو مُضمر ومنها ما هو مُعلن؛ من جهة، هناك اعتراض النائب وليد جنبلاط، وحزب الكتائب، والقوى العلمانية، وما يُسمّى مستقلّي 14 آذار و«سنّة» 8 آذار، والرئيس نجيب ميقاتي، وعدد آخر من القوى. وكان جنبلاط قد أكدّ، على وسائل التواصل الاجتماعي، أنه «لا يمكن القبول بمشروع انتخابي يقسم بين اللبنانيين ويلغي الشراكة والتنوّع».

> **مصادر «الوطني»: حزب الله لن يمشي، تحت ضغط الفراغ، بقانون أمر واقع**

الاعتراض الثاني يأتي من جهة الرئيس نبيه بري، الرافض للتصويت الطائفي، ولآلية المعتمدة في التصويت النسبي في مشروع باسيل، لجهة تقسيم الدوائر وحصر الصوت التفضيلي في القضاء.

من جهة تيار المستقبل، ورغم إبلاغه باسيل أنه موافق على مشروعه، فإنّ التعبير الأوضح لموقف «التيار الأزرق» جاء على لسان الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، قبل أسبوع، حين عبّر عن رفض مشروع اللقاء الأرثوذكسي ولو كان مُقنّعاً. والحديث هنا عن الشق الأكثري في مشروع باسيل، القائم على منع المسيحيين من انتخاب مسلمين والعكس. وما تجرّأ أحمد الحريري على البوح به، يهمس به سراً كلّ من شقيقه نادر الحريري (مدير مكتب الرئيس سعد الحريري) والوزير نهاد المشنوق والنائبين فؤاد السنيورة وسمير الجسر، وآخرون في التيار.

أما حزب الله، فقد أبلغ باسيل انفتاحه على مشروعه، وموافقته على جزء منه، ووجود «ملاحظات» على الجزء الآخر (آلية التصويت النسبي وحصر الصوت التفضيلي في القضاء).

جمع كلّ هذه الملاحظات يؤدي إلى نتيجة واحدة: رفض كامل للمشروع الباسيلي من كلّ القوى الوازنة في البلد. رغم ذلك، تستمر النقاشات بشأنه، وتستمر مضيعة الوقت، لعدم إقدام أيّ من المفاوضين على إعلان رفضه للمشروع، وكون باسيل يتمسّك بمشروعه كما هو، رافضاً أيّ تعديل جوهري عليه. وعلى سبيل المثال (لا الحصر)، يتريّث «المستقبل» في إعلان موقفه، لأنه يريد أن تصدر الـ«كلا» من جانب حليفي التيار الوطني الحرّ: حزب الله وحركة أمل.

وخلافاً لـ«الابتزاز» الذي يُمارسه البعض بأنّ لا حلّ سوى بمشروع باسيل، بدأ يُحكى في الأوساط السياسية عن مشروع قانون يعتمد النسبية في ست دوائر: بيروت، الجنوب، البقاع، الشمال، جبل لبنان الجنوبي وجبل لبنان الشمالي. النسبية في هذه الدوائر تمنع ما يَخشى منه، عن حقّ أو عن باطل، رافضوها لجهة تحذيرهم من الطغيان العددي للطائفتين المسلمتين. فهو يحصر الكتل الطائفية داخل المحافظات التاريخية، حائلاً أمام قدرتها على التأثير في المقاعد الـ128. كذلك فإنه يتيح للكتل الطائفية، إن كانت تملك الأكثرية، انتخاب نوابها. على الرغم من أن القيد الطائفي لا يزال معتمداً، لكن ليس في هذا المشروع أي سلبية من سلبيات مشروع جبران باسيل. لكن الحديث عن هذا الاقتراح لا يزال في مراحله الأولى.

وفي الملف الانتخابي، وخلال لقائه وفداً من «اللقاء الوطني»، أكّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنه «حتى الآن لا اتفاق واضحاً على قانون جديد للانتخابات»، وأن الحزب قدّم «عدة ملاحظات» على مشروع باسيل. وقالت مصادر في اللقاء الوطني لـ«الأخبار» إن «حزب الله لن يمشي، تحت ضغط الخوف من الفراغ، بقانون أمر واقع، لأن الفراغ

الحريري: لبنان يقترب من الانهيار!

قبل أيام من انعقاد مؤتمر النازحين السوريين في بروكسل، حذّر الرئيس سعد الحريري من أنّ لبنان يقترب من «نقطة الانهيار بسبب ضغوط استضافة 1,5 مليون لاجئ سوري». وعبّر عن خشيته من «اضطرابات قد تندلع بسبب التوتر بينهم (اللاجئين) وبين المجتمعات اللبنانية». تصريح الحريري جاء أمام صحافيين عاملين في وسائل إعلام أجنبية، وأضاف أنه «إذا تجوّلت في معظم مناطق المجتمعات المستضيفة، فستجد توتراً كبيراً بين اللبنانيين والسوريين، وأخشى وقوع اضطرابات أهلية».

ورغم أنّ لبنان كان «محظوظاً جداً بعدم تأثير هذه الأزمة على المجتمعات المستضيفة للاجئين، لكننا جرّبنا حظنا لآخر مداه».

(الأخبار)

ليس خياراً موجوداً في الأصل».
وأشارت المصادر إلى أن «حزب الله يؤكّد ضرورة اعتماد الخيار الوطني في القوانين المختلطة، أي أكثرياً على أساس وطني ونسبياً على أساس وطني مع اعتماد الصوت التفضيلي على قاعدة وطنية». وقالت المصادر إن «فريق 8 آذار بأكمله يشدّد على ضرورة اعتماد لبنان دائرة واحدة على أساس النسبية، وإن تعذّر الأمر، فعلى أساس خمس أو ست أو سبع دوائر كبيرة».
وأشار قاسم، خلال احتفال أمس، إلى أنه «لم نصل إلى قانون متفق عليه، وما زلنا نحرص على إنتاج قانون بشرط أن يكون منصفاً وتمثيلياً في آن واحد، بحيث تكون كل الفئات الموجودة على الساحة ممثلة في المجلس النيابي». وأعاد التأكيد أنّ الخيار هو النسبية لأنها «على قياس الوطن وليست على قياس الطوائف ولا على قياس قوى سياسية، وتعطي القوى المختلفة أحجامها ولا تختزل أحداً». وقال: «إذا أردنا أن نستفيد من الوقت المتبقي، والوقت غير مفتوح، من المهم أن نعود إلى النسبية لأنها الأكثر عدالة».

تعيينات في فرع المعلومات

أمنياً، برز تطور على صعيد التعيينات الأمنية. فبعد تعيين اللواء عماد عثمان مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي، والعقيد خالد حمود رئيساً لفرع المعلومات، ظهر خلافٌ حول اسم رئيس فرع الأمن العسكري في «المعلومات» لخلافة العميد سعيد فواز. الثنائي عثمان ـ حمود أصرّ على تعيين الرائد ربيع فقيه، بينما كان ثنائي حزب الله ـ حركة أمل يزكّي خيار المقدم مصطفى بدران. وبعد أخذ وردّ، صدر أمس قرارٌ عن حمود يقضي بتعيين فقيه رئيساً لفرع الأمن العسكري، والرائد محمد ضاهر رئيساً لفرع الأمن القومي، والرائد شربل زغيب رئيساً لفرع الخدمة والعمليات، والرائد حسين المولى رئيساً لفرع الرصد والتعقب، والمقدم محمد العرب رئيساً لفرع معلومات الشمال ومُشرفاً على مكتب معلومات طرابلس، والمقدم جورج خيرالله رئيساً لفرع معلومات جبل لبنان، والمقدم طوني صليبا رئيساً لفرع معلومات البقاع. كذلك فإنّ عثمان أصدر قراراً بتعيين العقيد علي سكينة قائداً لمنطقة الشمال في وحدة الدرك الاقليمي، والعقيد ربيع مجاعص قائداً لمنطقة البقاع في وحدة الدرك الاقليمي. ولم يُعرف بعد ما إذا كان قرار تعيين فقيه وسكينة قد تمّ بالتنسيق مع حركة أمل، التي تطالب بأن تكون لها الكلمة الفصل في تعيين شاغِلَي هذين المركزين، أم أنّ الأيام المقبلة ستكشف عن خلاف بين «أمل» وقوى الأمن الداخلي شبيه بما كان بين «الحركة» والمديرية العامة لأمن الدولة في ولاية مديرها العام السابق اللواء جورج قرعة.
وعلى الصعيد الأمني أيضاً، عُقِد أمس اجتماع في القصر الجمهوري، برئاسة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، حضره رئيس الحكومة سعد الحريري، ووزراء: الدفاع يعقوب الصراف، الداخلية والبلديات نهاد المشنوق والاشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس، وقادة الأجهزة الامنية والعسكرية. وتركّز البحث حول الإجراءات الأمنية في مطار بيروت الدولي وضرورة تحسينها وعدم السماح بأي خرق.

(الأخبار)

في الواجهة

التمديد واقع... فكيف يرد رئيس الجمهورية؟

لم يعد الكلام عن تمديد ثالث لمجلس النواب هذا الشهر مثار جدل مقدار التساؤل عن علامات استفهام يحوط الغموض ببعضها ولا ترتبط حكماً بتوقيت التصويت عليه: اي ضمان باقرار قانون جديد. المدة المطلوبة للتمديد. رد فعل رئيس الجمهورية

نقولا ناصيف

بعض اجابات الاسئلة الثلاثة تلك سهل، مثلما هو محرج لاصحابها كمدة التمديد: الرئيس نبيه بري مصر على تمييز التمديد التقني ـ ويصفه بـ«تدبير» ليس الا ـ عن التمديد المطلق شأن ما حدث عامي 2013 و2014، لكن دونما تحديد مدة سوى قوله ان التمديد التقني «هو ما تتطلبه المهلة للتحضير للانتخابات النيابية»، ويتمسك بربط التمديد التقني بقانون جديد او التزام حكومي بـ«تفاهم على مبادىء» قانون جديد. الرئيس سعد الحريري يُنسب اليه طلب تمديد لسنتين لكنه يستجيب تمديداً لسنة. الرئيس ميشال عون لا يتحدث سوى عن ثلاثة اشهر لا تزيد يوماً واحداً. اما الكتل النيابية الرئيسية، فتتحدث عن التمديد كأنها منزعجة منه ولا تريده، فيما اجراء كهذا يريحها حيال استحقاق تفضّل ان لا تذهب اليه في الوقت الحاضر.
قد يكون حزب القوات اللبنانية وحده آخر المنادين به لسبب مبرر، هو حاجته الى اختبار جديد لقوته التمثيلية في الشارع ومنها الى البرلمان. لا يشكو من تمثيله السياسي في الحكومة الحالية، بيد انه يعرف ان معظم كتلته النيابية بالإعارة (الشوف والكورة وزحلة)، ولا يسعه سوى ايصال ثلاثة نواب فقط بناخبيه في البترون (متحالفاً مع احد) وبشري. حصول التمديد يبقي له كتلة اكثر من نصفها ليس من صنعه، ما يحمله على المناداة باجراء الانتخابات لكن ليس بقانون كيفما كان.
على ان الاجابة عن السؤالين الآخرين لا تبدو في بساطة ثالثهما:
اولهما ضمان سياسي بوضع قانون جديد للانتخاب يلي التصويت على تمديد الولاية:
يتحدث رئيس البرلمان عن موقف مبدئي هو عدم موافقته على تمديد تقني لا يكون بنداً اخيراً في القانون الجديد. في الايام الاخيرة ابدى بري مرونة وهو يتخوف من ولوج البلاد الى فراغ شامل مع تعذر التوافق على قانون جديد، بقوله انه يؤيد التفاهم على «مبادىء» قانون جديد لا على القانون في ذاته، على ان تتعهد الحكومة ـ ما ان تضع يدها على هذا الموضوع ـ وضع الصيغة النهائية له في المدة التي يستغرقها التمديد الثالث، على ان يصير الى التصويت على هذا التفاهم بثلثي مجلس الوزراء كما لو انه يصوّت على القانون نفسه عملاً بالمادة 65 من الدستور.
الثلثان الحكوميان يعنيان لبري ان اكثر من النصف +1 في مجلس النواب اقترع للتفاهم والالتزام، كون مجلس الوزراء يختصر كتل البرلمان. اذذاك يسارع هو قبل سواه الى طلب عقد جلسة لتمديد تقني. ما يثير قلقه الوصول الى فراغ يدمّر السلطات كلها. هنا يتذكر عبارة للعلامة الدستوري الدكتور ادمون ربّاط القائل ان الفراغ «يولد حالاً ثورية».
يضيف بري: «لا ينشأ عن الفراغ سوى شيء ما تأسيسي او مشاكل لا نعرف كيف تنتهي؟».
يقول كذلك ان التمديد وسيلة لتفادي الفراغ. ولذا لا يتكلم سوى عن تمديد تقني. بيد ان الهدف هو وضع قانون جديد للانتخاب.
لكن ثمة خياراً آخر يجري تداوله، في موازاة الكلام عن احتمال تلقف حكومة الحريري المبادرة ونقل مهمة صوغ القانون اليها، هو التزام مجلس النواب في جلسة التصويت على التمديد، عقد جلسات مفتوحة الى حين الاتفاق على القانون الجديد للانتخاب. ربما لا تكمن الحكمة تماماً في تعهد كهذا، بعدما سبق للمجلس ان أخذ به مرتين على التوالي سبقتا تمديدي 2013 و2014 لاستعجال انجاز القانون. لكنه لم يفعل. لم يرد ان يفعل.
ثانيهما هو السؤال ـ المشكلة: ماذا يفعل رئيس الجمهورية اذا ذهب البرلمان الى تمديد ثالث بلا قانون جديد للانتخاب، وهو شرطه للقبول بتمديد تقني؟
في التمديدين السابقين طعن عون وكتلته في القانونين لدى المجلس الدستوري. يملك الرئيس المادة 59 لمنع حصول التمديد، ويملك المادتين 57 و19 لمنع نفاذه بعد اقراره. في وسعه تعطيل المهلة المنصوص عليها في المادتين 57 و59 وهي الشهر الذي يسبق نهاية العقد العادي الاول في 31 ايار. يملك ايضاً كرئيس للجمهورية ـ بعد ان فعل كنائب ـ مراجعة المجلس الدستوري. في الطعن الاول حيل دون التئام المجلس الدستوري في حزيران 2013، فانقضت المهلة المنوطة به لاصدار القرار (15 يوماً) بسبب تعطيل متعمد لنصابه القانوني والحؤول دونه، فإذا قانون تمديد 2013 نافذ. في الطعن الثاني افتى قرار المجلس في تشرين الثاني 2014 بدستوية التمديد للحؤول دون فراغ في السلطة الاشتراعية يقطع الطريق على انتخاب رئيس للجمهورية حينذاك، واقرن القرار بخمسة مبادىء اهمها عدم ربط الانتخابات النيابية بوضع قانون جديد لها، واجراؤها بعد زوال الظروف الاستثنائية وعدم انتظار نهاية الولاية الممددة. لم يُصغَ اليه. وها هو البرلمان نفسه يذهب. بالذريعة تلك. الى تمديد ثالث.
الى الآن، الموقف المعلن لرئيس الجمهورية رفضه تمديد الولاية. وإن تقنياً ـ ما لم يقترن بقانون جديد، وتالياً عدم ممانعته الذهاب الى الفراغ ما دام التمديد والفراغ ومعهما القانون النافذ (2008) يتساوون. قد يكون رئيس الجمهورية اكثر المنزعجين من التمديد ـ إن لم يكن وحده ـ للسبب المعلوم، وهو انه يقوّض عهده قبل ان يعبر نصف السنة الاولى من ولاية حدد لها الرئيس مهمة جوهرية هي تصحيح التمثيل المسيحي وعدالته والمناصفة الفعلية. حقق انتخابه خطوة اولى، ثم تسمية المسيحيين وزراءهم خطوة ثانية، وبقيت الثالثة التي تمثل الوعاء الارحب للاولين.
في المقلب الآخر من موقفه، ثمة مَن يقول ان الرئيس قد يأخذ في الاعتبار واقعاً سياسياً خطيراً ينجم عن الفراغ، يتأثر به عهده، اكثر منه حال دستورية ترتبت على عدم اجراء انتخابات نيابية.

> القانون النافذ والتمديد والفراغ متساوون عند رئيس الجمهورية

(مروان طحطح)

تقرير

ميقاتي لـ«الأخبار»: إذا قرّر حزب الله مقاطعتي فهذا شأنه

أكد رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي أن «مقاومة العدو أمر مقدس وغير قابل للبحث». وفي المقاومة «نحن مع حزب الله على العمياني». أما في المسائل الأخرى «فالأمر يخضع للثوابت الوطنية»

عبد الكافي الصمد

أكد رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي لـ «الأخبار» أنه «إذا كان حزب الله يعمل في مقاومة إسرائيل، فأنا أقف إلى جانبه على العمياني. أما في المسائل الأخرى، فإن الأمر يخضع للثوابت الوطنية». وتعليقاً على المعلومات عن قرار حزب الله بمقاطعته بعد توقيعه على رسالة الرؤساء الخمسة الى القمة العربية، قال: «لم تكن علاقتي مع أي طرف لبناني، ولن تكون، إلا على قاعدة الاحترام والثوابت الوطنية التي أؤمن بها. ومن يرغب في أي منحى آخر فهذا شأنه».
ونفى ميقاتي أن تكون الرسالة استهدافاً لموقع رئاسة الجمهورية، متسائلاً: «كيف نستهدف رئاسة الجمهورية إذا كنا قد أرسلنا نسخاً من الرسالة إلى رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي والحكومة؟». ووصف ذلك بأنه «كلام دسّ في إطار الحملات التي أطلقت علينا للتعمية، ولتحوير الأنظار عن مضمون الرسالة الذي يعبّر عن ثوابتنا الوطنية».
وكشف رئيس الحكومة السابق أن «فكرة الرسالة وُلدت من نقاش قمنا به في خلال مأدبة غداء في منزل الرئيس ميشال سليمان، بناءً على دعوة منه. وهي ليست المرة الأولى التي تراسل فيها جهة لبنانية الجامعة العربية والمحافل الدولية». وسأل: «أليس من حقنا تحديد موقفنا؟ ألم يقف رئيس الجمهورية ميشال عون سابقاً أمام الكونغرس الأميركي وقدم شهادة عن رأيه في الأوضاع اللبنانية؟». واستغرب «الهجوم على الرسالة الذي بدأ حتى قبل الاطلاع على مضمونها، بما يوحي وكأن هناك من يضيق ذرعاً بأي رأي آخر. وهذا أمر غير مقبول ويخالف جوهر الحرية ومبدأ الديموقراطية، لأن لكل إنسان الحق في إبداء رأيه». وقال: «إذا كانت الرسالة غير ذات تأثير ولا مفعول، فلماذا هذا الهجوم عليها؟ وهل بات ممنوعاً أن يكون هناك رأي آخر في البلد؟».
ولفت الى أن الرسالة «حدّدت الثوابت الوطنية التي نؤمن بها، وتضمنتها معظم البيانات الوزارية»، متسائلاً: «هل هناك أحد في لبنان يعترض على تطبيق اتفاق الطائف أو التزام القرار الدولي 1701، أو ضرورة معالجة مشكلة النازحين السوريين، أو تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة، وبسط سلطة الدولة اللبنانية وحدها على كل أراضيها؟». وأوضح أنه «حتى في موضوع إعلان بعبدا، ألم يوافق عليه النائب محمد رعد عند إقراره على طاولة الحوار واعترض يومها عليه الرئيس السنيورة لمطالبته بإخراج المسلحين من سوريا، وكان بعض هؤلاء مدعومين من تيار المستقبل وبعض القوى الداخلية؟». وقال: «إذا بات البعض يرفض هذا الإعلان اليوم، فهذا حقه، من دون أن يعني ذلك أننا مخطئون بالتمسك بثوابت وطنية نؤمن بها». وشدّد ميقاتي على «أنني لن أسمح لأحد بأن يشكك في وطنيتي، أو يتهمني بالتخلي عن الثوابت الوطنية. وفي كل مرة يتطلب فيه الوضع إنقاذاً للبلد سأكون في طليعة المبادرين، وعندما تكون هناك ضرورة لقول وطني فسأقوله بلا تردد». ورأى أن «التشكيك في الناس معيب. وما قاله البعض في لحظات انفعال مرفوض، ولا يعبر بالتأكيد عن أخلاقيات سياسية تربينا عليها».
ولفت إلى «أنني لم أتخلَّ عن الثوابت الوطنية حتى في عزّ الحملة علينا وعلى الحكومة التي توليت رئاستها. وليراجع الجميع كل المواقف التي أعلنتها سابقاً، ليروا هل تخليت يوماً عن تأييدي للمقاومة ضد العدو الإسرائيلي؟»، مؤكداً أن «مقاومة العدو الإسرائيلي أمر مقدس بالنسبة إلي وغير قابل للبحث. وقبل أربعة أيام من إرسال الرسالة أدليت بحديث إلى إحدى القنوات الفضائية السعودية أكدت في خلاله الحق المقدس في مقاومة العدو الإسرائيلي، وعبّرت عن تقديري للتضحيات التي حررت الأرض اللبنانية المحتلة. لكن في الشق الداخلي لي موقف مكرر وثابت يتركز على بسط سلطة الدولة، والنأي بلبنان عن كل الصراعات الخارجية لحمايته وتحصينه».
ورفض ميقاتي الاتهامات بأنه وقّع الرسالة لرفع شعبيته في طرابلس ولحصد مردود انتخابي، مشدداً على أن «الثوابت الوطنية التي نؤمن بها غير مرتبطة باستحقاق الانتخابات النيابية، الذي يرجّح تأجيله، بل نابعة من قناعاتنا وتربيتنا الوطنية».

تقرير

«حصار» زحلة بين الكتائب والقوات: الصيفي تُكرِّم مقاتليها

عوض أن تكون ذكرى حصار زحلة مناسبة جامعة بين الكتائب والقوات، يتنافس حليفا هذه المعركة على من يُنظم الاحتفال الأكثر شعبية مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية. وبحسب المعلومات، تحاول القوات الضغط على عدد من المقاتلين السابقين لعدم حضور التكريم الكتائبي

ليا القزي

تحت الرماد في زحلة، جمرٌ قريبٌ من الاشتعال على أكثر من جبهة. بعد ظهر غد، يُنظم حزب الكتائب احتفالاً تكريمياً للمقاتلين في معركة زحلة (مطلع ثمانينيات القرن الماضي). يحضر الاحتفال رئيس الحزب النائب سامي الجميِّل، وسيُكرّم مئات المقاتلين، فيما كان الكتائب، سابقاً، يكتفي بإقامة قدّاس في هذه الذكرى. أما قبل الظهر، فـ«المسرح» سيكون للقوات اللبنانية التي تقيم قداساً احتفالياً للمناسبة يرفع الصلاة فيه مطارنة زحلة الأربعة: الكاثوليكي، والمارونـي، والأرثوذوكسي والسرياني. كان من المفترض أن تكون الصلاة «بعد الظهر، ولكن عُدّل التوقيت لتزامن الاحتفالين»، كما تقول مصادر قواتية زحلاوية. هذه هي الجبهة «الحامية» الأولى. فبحسب مصادر زحلاوية، تُستغل ذكرى معركة نيسان في «شدّ الحبال بين الحزبين». لا تكاد تُرفع الرايات البيضاء بين الحليفين، حتى تُنكس من جديد. تزيد المصادر أنّ «القوات تريد تأمين الحشد الكبير للقداس، خاصة بعد أن أكد الجميِّل حضوره احتفال حزبه، للقول له إنّ القوات يقبض على العصب الشعبي». لا يقف الأمر عند هذا الحدّ، بل يتعداه إلى محاولة القوات «الضغط على عدد من المقاتلين (السابقين)، الذين انتقلوا إلى صفوفها، من أجل مقاطعة الاحتفال الكتائبي»، على أن تكتفي معراب «بالمشاركة رسمياً ورمزياً». مصادر القوات الرسمية في المدينة ترفض الحديث عن خلافاتٍ، معيدة كما دائماً السبب إلى «الإعلام الذي يُحب اللعب على هذه التناقضات. نحن سنحضر احتفال الكتائب، والنائب إيلي ماروني أكد حضوره القداس».

الجبهة الثانية كتائبية ـ كتائبية، تخمد وتتأجج بين الحين والآخر. يعيد مصدر كتائبي زحلاوي المشكلة إلى «تراجع مستوى العلاقة بين مسؤول إقليم زحلة يوسف أبو زيد وعضو البلدية الكتائبي غسان المر ومجموعة من قادة المجموعات العسكرية في الـ1981 من جهة، والنائب ماروني من جهة أخرى». السبب هو «الاستنسابية في اختيار أسماء المكرَّمين من قبل ماروني». قيادة الكتائب حاولت «إصلاح ذات البين عبر عقد اجتماعات بين مسؤولين في فريق عمل الجميِّل وبين ماروني». قبل يوم من الاحتفال، يرى ماروني في اتصال مع «الأخبار» أنّ الهدف «خلق بلبلة». ينفي كلّ ما تقدّم، مؤكداً أن «الاجتماعات المستمرة من أجل تنسيق الاحتفال. لا يوجد خلاف مع أحد».

المرحلة الأولى من التكريم ستشمل قرابة 400 مقاتل «على أن نُكرّم القسم الثاني السنة المقبلة»، كما يقول ماروني. يحلف «برحمة أخي وبيار (الجميل) إنني لا أعرف من هم المكرَّمون»، رداً على اتهامه بالاستنسابية في اختيار الأسماء. فالمكرَّمون اختيروا «وفق معيار العمر».

> **ماروني: أتصرف كمرشح لأنّ النواب من الثوابت في الكتائب**

تزامنت المعلومات مع نشر ماروني على «فايسبوك»، كلاماً يُهدد فيه بأنّ صمته طال، والأسبوع المقبل «سأتحدث وسأكشف المستور وليحصل ما يحصل... لأن صبري نفد». البعض يؤكد أنّ الرسالة موجهة إلى الداخل الكتائبي، فيما يُنقل عن ماروني أنّ المقصودة هي رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف.

لا يُمكن فصل الاحتفال غداً عن الاستعداد للانتخابات النيابية. الكتائب الذي يتعرض لـ«حصار» سياسي وانتخابي منذ اتفاق معراب ورفضه للتسوية الرئاسية، يريد توجيه رسالة إلى كلّ من يعنيه الأمر بأنه موجود. الأمر ليس سهلاً، خاصة، في زحلة حيث تحاول القوات احتكار «المقاومة المسيحية». وعلى الرغم من أنّ الانتخابات باتت بحُكم المؤجلة «تقنياً»، إلا أنّ ذلك لم يحل دون إطلاق بعض الكتائبيين لعنانهم في إعلان «طموحهم» إلى الترشح للنيابة. سبقوا «المشورة» الداخلية المُخصصة لاختيار المرشحين إلى الانتخابات النيابية، التي لم يجرها الكتائب بعد بانتظار صدور قانون جديد للانتخابات.

يحفظ ماروني «حقّ كل شخص بالترشح». هو يلتزم «قرار المكتب السياسي». ولكنه يقول إنّه يتصرف «كمرشح لأنّ النواب من الثوابت في الكتائب. القصة ليست قصة شاب استحلى (النيابة)، بل شغل وكان على الأرض».

قبل فترة، قال أحد المواقع الإلكترونية الزحلاوية إنّ ماروني يؤيد ترشح سيزار المعلوف عن المقعد الأرثوذوكسي. سبق ذلك نَشْرُ الموقع نفسه خبراً عن «طلب الشباب الزحلي» من مُنسق المرصد اللبناني للفساد ومستشار رئيس حزب الكتائب، شارل سابا الترشح إلى الانتخابات عن المقعد الأرثوذوكسي أيضاً. فاعتُبر أنّ ماروني يريد قطع الطريق على سابا الذي لا تربطه به علاقة ثابتة. نائب زحلة يوضح أنّ «الثناء على جهود المعلوف لا علاقة له بالدعم. أنا أدعم من يكون معي على اللائحة، ونرفع رأسنا بكل الأسماء الكتائبية».

المرشح الكتائبي الثالث، عن المقعد الكاثوليكي، هو رئيس إقليم زحلة السابق رولان خزاقة، الذي استقال من منصبه نتيجة خلافات مع ماروني. في بداية آذار، تمكن الجميل من جمعهما في الصيفي، كاسراً الاحتقان بينهما. يؤكد خزاقة لـ«الأخبار» ترشحه إلى الانتخابات، «ولكن إذا كان القانون أكثري فلن أتراجع. وإذا اعتُمدت النسبية فسأعيد النظر، لأنّ معركة الكاثوليك في زحلة صعبة». يريد الترشح لأنه «موجود في زحلة وحركتي معروفة منذ فترة». لا يُنكر «حيثية ماروني الخاصة ووجوده في الساحة المارونية، إنما الشارع وقرار الحزب يُقرران». وإذا كانت حصة الكتائب من المرشحين محصورة باسم واحد، «وكان سابا مرشحاً، فأنا سأكون داعماً له وأموّل حملته الانتخابية».

تُستغل ذكرى معركة نيسان في شدّ الحبال بين الكتائب والقوات (مروان طحطح)

تقرير

انتخابات مفتي المناطق: بعلبك ـ الهرمل تودّع التعيين؟

رامح حمية

من المفترض أن يحدد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان موعداً لانتخابات المفتين في المناطق، بعدما وزّعت لوائح الشطب على دور الإفتاء منذ بداية شباط الفائت. انتخاب مفتي المناطق وعددهم عشرة يعتبر استكمالاً لما بدأه دريان منذ انتخابه في العاشر من آب 2014، بإجراء انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى والمجالس الإدارية الوقفية.

وتؤكد مصادر معنية أن «الأرضية السياسية والأمنية جاهزة لهذا الاستحقاق، والشارع السني في البقاع الشمالي توّاق لانتخاب مفتٍ بعد فترة طويلة من التعيين والتكليف بسبب الخلافات بين مفتي الجمهورية السابق محمد رشيد قباني وتيار المستقبل». ولفتت الى أن التكليف والتعيين كانا يحصلان سابقاً في ظل عدم وجود مجلس شرعي. واليوم، بعد انتخاب مجلس شرعي، لم تعد هناك أسباب تحول دون الانتخاب.

وتضم الهيئة الناخبة رئيس وأعضاء المجلس الإداري الوقفي لبعلبك ــ الهرمل (10) والهيئة التشريعية والتنفيذية (النائبان كامل الرفاعي والوليد سكرية)، وسبعة أعضاء سنّة من المجلس البلدي لمدينة بعلبك (مركز المحافظة)، يضاف إليهم رؤساء بلديات عرسال والفاكهة ـ الجديدة ومعربون، وعضو المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى المعين عن المنطقة، وعدد من الأئمة المنفردين والمتعاقدين والمكلفين.

وفي انتظار تحديد موعد الانتخابات، فإن باب الترشّح لم يفتح بعد، فيما الشروط تقتصر على بلوغ المرشح سن الأربعين وحيازته إجازة في الشريعة الإسلامية. وأبرز المرشحين للمنصب المفتي الشيخ خالد صلح والمفتي السابق الشيخ أيمن الرفاعي (معروف باسم الشيخ بكر الرفاعي).

صلح لم يؤكد ترشحه، مكتفياً بالإشارة إلى أن «أي شخص يحق له الترشح»، وإلى أن لوائح الشطب التي وصلت إلى دار الفتوى «ليست سوى لوائح شطب تصل بشكل دوري وسنوي من أجل تصحيحها». وأوضح لـ«الأخبار» أن موعد الانتخابات «لم يحدّد بعد من دار الفتوى في بيروت. وعلى الجميع أن يتقيد بقرارات الدار، سواء بإجراء الانتخابات أو بالتعيين والتكليف». الرفاعي، من جهته، أكد لـ«الأخبار» ترشحه للانتخابات «في حال حصولها»، لافتاً إلى أن «المنطقة والطائفة السنية لم تعودا تحتملان المزيد من الانقسامات. ولذلك نحن مع الانتخابات على أساس التوافق، لذلك أسعى لأكون مرشحاً توافقياً. وقد أثبتت انتخابات المجالس الإدارية الوقفية قدرة بعلبك ـ الهرمل على الوصول إلى تفاهمات وحوار وتلاق بعيداً عن الحساسيات».

مصادر في الهيئة الناخبة شددت على «ضرورة» إجراء الانتخابات التي تسمح للهيئة الناخبة «باختيار الشخص الأنسب بعيداً عن التزلّف للسياسيين من أجل تكليف أو تعيين»، مع التشديد على «رفض أي محاولات لمنع الاستحقاق الانتخابي أو تأجيله، فالوضع الأمني والسياسي مناسب ويسمح بذلك». ولفتت المصادر الى أن تيار المستقبل يتمتع «بدور أساسي في انتخابات مفتي المناطق، إلا أن أطرافاً أخرى أساسية تشاركه في ذلك، وهي منفتحة على الحوار للخروج بتفاهمات، على غرار التفاهم الذي رعاه التيار العام الماضي وأفضى إلى تزكية في مجلس إدارة الأوقاف».

«المستقبل» من جهته، يشدد على أنه سيكون على مسافة واحدة من جميع المرشحين. وأكد منسق التيار في بعلبك محمود صلح أنه «لم يصل تعميم من القيادة في التيار بعد يتعلق بالانتخابات».

وجهة نظر

انتخابات نقابة المهندسين: مسألة عامة

شربل نحاس *

بمناسبة انتخابات نقابة المهندسين في بيروت بعد أيام، وبالتزامن مع مواجهات سياسية كبيرة تطاول أسس شرعية الدولة عبر أنظمة التمثيل وشروط التصرف بالأموال والأملاك العامة، يهم حركة "مواطنون ومواطنات في دولة" أن تطرح رؤيتها لهذه الانتخابات وعلاقتها بالمسائل الكبرى المطروحة، وأن تدعو جمهور المهندسين الواسع إلى الانخراط في المواجهة لبناء دولة مدنية عادلة وفاعلة. وهي تطالب المرشحين بتحديد موقفهم من هذه المسائل، فيما يتخطّى الأطروحات الجزئية والفئوية.

تأسست نقابة المهندسين منذ 65 سنة. لكنها ليست مدعوة اليوم، بالنظر إلى عمرها، إلى أن تتقاعد، بل إلى أن تُطلق مسيرة صياغة نموذج مجتمعي مختلف عن النموذج الذي تكرّس خلال الحرب الأهلية وحكم أمرائها. خلال هذه العقود الستة، دول عديدة كانت أفقر من لبنان تمكّنت من النهوض بمجتمعها وباقتصادها، بينما موقع لبنان على الساحتين الإقليمية والدولية يتراجع. لنقابة المهندسين دور ريادي في وضع حدٍّ لمنطق الإنكار ولمسار تضييق الآفاق والطموحات، وفي الشروع ببناء اقتصاد منتج ومجتمع واثق هما حاجة وطنية وإقليمية.

ليس المهندس تكنوقراطياً محايداً، بل هو مواطن أولاً. مهمته المهنية تطبيق معرفة علمية على المعطيات الطبيعية لعقلنة آليات الإنتاج. فهو، إذاً، معني مباشرة بكل نواحي الإنتاج وبالعلاقات المجتمعية. وإن كان المهندس الفرد مضطراً لتلبية رغبات صاحب المشروع ولمراعاة مصالحه، فإنّ المهندسين متى تشكّلوا في "نقابة" يصبحون مسؤولين عن الأداء الإجمالي للاقتصاد وعن مصالح المجتمع كله. هذه المسؤولية العامة هي التي تبرر وجود "نقابة" للمهندسين منظمة بقانون والانتساب الإلزامي إليها. لكن النقابة، في الواقع، قد تحوّلت إلى أحد أكبر صناديق التعاضد في لبنان فقط لا غير. وباتت مسألة تلزيم التغطية الصحية إلى هذه أو تلك من شركات التأمين الشغل الشاغل للنقابة، وكذلك إدارة أموال صندوق التقاعد وتوزيعها بين هذا أو ذاك من المصارف، مع ما يحوم حول هذه الصفقات من شكوك ومن مطامع. لذلك، نرسم فيما يلي تصوّرنا لدور النقابة وعلاقتها بالمهندسين أنفسهم، بالمجتمع ككل، وبمهنة الهندسة التي فقدت الكثير من مضمونها وقيمها.

المهندسون

إن ما يدفع إلى طغيان وظيفة صندوق التعاضد على النقابة ليس سوى فقدان آليات عامة توفر التغطية الصحية ونظام تقاعد للغالبية العظمى من اللبنانيين المقيمين، خلافاً لما نصّ عليه قانون الضمان الاجتماعي الذي صدر منذ أكثر من نصف قرن. لا يصحّ أن تبقى الأمور هكذا، لأن النقابة لا تعود نقابة ولأن استفادة المهندسين من هذه التقديمات لا تعفيهم أبداً من مواجهة افتقاد غالبية اللبنانيين لها، إضافة إلى أن هذه الخدمات ترتّب أعباء لا يُستهان بها على العديد من المهندسين ذوي المداخيل الشحيحة. لذلك، على النقابة مسؤولية الإسهام في صياغة رؤية اجتماعية اقتصادية لا تكون فيها مكاسب الناس وحقوقهم، بدءاً بالمهندسين، مهدّدة بالزوال على كل المستويات، من اضطرارهم للهجرة، إلى فقدانهم لفرص العمل أو ارتضائهم بأعمال لا تليق بدراستهم أو كفاءتهم، إلى تعرّضهم لمخاطر مالية جسيمة على مستوى البلد كله قد تطيح باشتراكاتهم وبمدّخراتهم. من الضروري إرساء نظام تغطية صحية أساسي لكل اللبنانيين المقيمين ممولّ من ضرائب على الأرباح العقارية والمالية، وفقاً لما التزمت به كل الكتل النيابية في نيسان 2008، ووضع نظام تقاعد لكل اللبنانيين العاملين على أن تكون المدّخرات المتراكمة والموظفة في سندات الدين العام دَيناً ممتازاً. عندها تتدنى الاشتراكات وتصبح مخصصة لتوفير تقديمات تكميلية تضاف إلى التغطية العامة.

المجتمع

بات لبنان في موقع المتلقّي للتطورات العالمية والإقليمية دون قدرة على التأثير فيها ولا حتى على التكيف معها، وباتت أبسط مهام الدولة معطّلة، والسلطة فقدت شرعيتها وفاعليتها في أعين الناس. بالتزامن مع انتخابات نقابة المهندسين تتخبط السلطة في:

1) مناقشة أوّل موازنة منذ 12 سنة وهي مجرد تمرين محاسبي لا يأخذ في الحسبان تحوّل البلد إلى جزيرة ولا التراجع الهائل في التحويلات المالية ولا دخول عمّا يزيد عن مليون نازح سوري.

2) ابتداع حيل بائسة لتأجيل البت بمسألة سلسلة الرتب والرواتب.

3) تسوية حصص كل من زعماء الطوائف في المجلس النيابي عبر ما يسمّونه قانون انتخاب بعد تمديد ولاية المجلس مرتين.

على كل من هذه الصعد، تتحمل نقابة المهندسين مسؤولية مباشرة، لأنّ: 1) الموازنة هي الأداة المادية لعمل الدولة في كل المجالات 2) والإدارة العامة هي أداة عقلنة العمل العام وانتظامه 3) والانتخابات هي معيار شعور المواطن بقدرته على التأثير في الخيارات التي تتحكم بحياته.

النموذج المجتمعي ومسار تطوره

بات الاقتصاد اللبناني قائماً على تخصّص منحرف ومدمّر: تصدير الطاقات البشرية وتدمير الطّبيعة لقاء استقدام تحويلات مالية تتراكم في المصارف وفي الدين العام وتموّل الاستهلاك والمضاربات، فيصبح كل عمل منتج معرّضاً للخسائر والضرائب بينما تزدهر القنوات الريعية وتتراجع الإنتاجية والكفاءة. أدّى هذا النمط إلى تغيّر مجتمعي متمادٍ ومستمر، فبات نصف العاملين من الأجانب فاقدي الحقوق، بينما نصف كل جيل من اللبنانيين يهاجر ويسعى الباقون عبر الارتهان للزعامات لكسب منافع هزيلة. مجتمعنا مهدّد بتشوّه دائم، والمهندسون أوّل الذين يتعرّضون للهجرة ولتراجع الكفاءة.

العمل العام والحركة النقابية

بعد الحرب الأهلية المدمّرة، تم اقتطاع الدولة أجزاء بِيد أمراء الحرب، وتحوّل اللبنانيون إلى أسرى لعملية ابتزاز منظّمة، فتخيّلوا أن لا أمل يُرجى من الانخراط في العمل العام. لكن عمل المهندس يقوم أوّلاً على الإمساك بالوقائع، وعلى استشراف المستقبل وتحديد خياراته والتخطيط لتنفيذها. وللمهندسين دور أساسي في كل القطاعات الاقتصادية. لذا تقع على نقابة المهندسين مسؤولية أكيدة في إرساء تعامل واعٍ مع الحاضر ومع الخيارات المستقبلية، وهذا هو بالتحديد مضمون العمل العام وشرفه. نقابة المهندسين مطالَبة بأن تكون رافعة لمجمل الحركة النقابية التي سقطت في أيدي زعماء الحرب والطوائف وباتت أداة قمع للحقوق بدل أن تطالب بها، لا سيّما أن المهندسين منخرطون في كل قطاعات الاقتصاد وهم على تماسٍ مستمر بأعداد وفيرة من العمّال والتقنيين والإدارات.

الدولة والإدارة والإنتاج، حشد الموارد وتأمين المصالح العامة والنظام الضريبي

منذ منتصف التسعينيات، عمدت السلطة إلى وقف الاستثمارات العامة وحتى أعمال الصيانة، فتراجعت الانتاجية في الاقتصاد وأُلقيت أعباء هائلة على الأُسر والمؤسسات لتأمين الخدمات الأساسية التي توقفت الدولة عن تأمينها كمّاً ونوعاً (التعليم، النقل، الطاقة...). وباتت الجباية مصادَرة لأموال الناس دون مقابل، خدمةً للمضاربات المالية والعقارية. وبات النقص في الرأسمال المنتج، العام والخاص، هائلاً. الأولوية اليوم تكمن في حشد الموارد لتحقيق نقلة نوعية في الاستثمار العام ولإحداث تعديل في هيكلية الحوافز كي يتوجه الاستثمار الخاص إلى الإنتاج بدل الانكفاء عنه لصالح التوظيفات الريعية. لا يجوز أن تُلقى الضرائب على مداخيل الإنتاج من أجور وأرباح بينما تُعفى المداخيل الريعية. والمهندسون في هذا المجال أول المعنيين سواء في التخطيط للاستثمارات العامة وتنفيذها وتشغيلها أو في مواكبة الاستثمارات الإنتاجية الخاصة كي يؤدّوا دورهم الاقتصادي بدل أن يرتضوا تحوّلَهم إلى سلعة للتصدير.

ترتيب الأراضي، أنظمة العمران وبرمجة الاستثمارات

صغر الرقعة الجغرافية وتنوّع طبيعتها وهشاشة الموارد تحتّم استخداماً عقلانياً محكماً للمجال اللبناني نقيضاً للممارسات القائمة على تدمير الموارد ونقيضاً لتحويل شعار الإنماء المتوازن إلى محاصصة عبر مشاريع متكرّرة وغير منجزة هي بمثابة نهب متواز. إنّ إقرار الخطة الشاملة لترتيب الأراضي في سنة 2009 حدثٌ استثنائيٌ، فهي تشكّل إطاراً ناظماً وملزماً لكل أنظمة استخدام الأراضي، ولكل الاستثمارات العامة، وللأطر المؤسسية التنفيذية لمندرجاتها. لكن إقرارها بمرسوم تنظيمي لم يمنع الحكومات والإدارات من اتخاذ قرارات إجرائية تخالفها صراحةً (الشواطئ والمرافئ والكسارات...). نقابة المهندسين مؤتمنة على استدامة شروط الحياة الطبيعيّة في هذا البلد وعليها بالتالي أن تسعى لإبطال كل القرارات غير الشرعية التي تخالف الخطة الشاملة، ولتحديث هذه الخطة دورياً.

نقابة المهندسين والهندسة

يعبّر اللبنانيون عن تعجّبهم لغياب أبسط الخدمات العامة ولا يجدون للوضع تفسيراً إلّا باتهام "الطبقة السياسية" بالفساد، وكأن الطبقة السياسية مجموعة طارئة على المجتمع ومتسلّطة عليه بفعل سر غير مفهوم. أمّا السياسيون ومعهم من يسوّقون لأنفسهم على أنهم روّاد الإصلاح، فيدعون إلى وضع دراسات وخطط، وكأنّما المسألة هي نقص بالدراسات أو بالمعرفة التقنية.

الواقع أن الوضع القائم له مسبّباته وتفسيراته وهي ليست لا أخلاقية ولا تقنية، والمهندسون خير من يعرف ذلك. الوضع القائم ناجم عن تغليب اعتبارات كتل معينة من المصالح على اعتبارات أخرى، وهي بالتّالي في صميم النظام السياسي- الاقتصادي- الاجتماعي الذي تشكل خلال الحرب الأهلية وتكرّس مع حكم أمرائها. لذا سوف نتناول بإيجاز في ما يلي بعضاً من المسائل الأساسية التي يشكو منها اللبنانيون، والتي هي أصلا مجالات عمل المهندسين وخبراتهم، لتبيان في كلّ منها ضرورة تغليب المصلحة العامة على كتل المصالح الطاغية.

السكن وعبء أسعار الأرض

باتت كلفة السكن في لبنان من أهمّ الأسباب التي تدفع الشباب إلى الهجرة. والسبب هو الارتفاع الاصطناعي في أسعار الأرض التي تحوّلت إلى إحدى سلع التصدير لجلب الأموال من الخارج ولتوفير الضمانات للدّيون الهائلة التي ترزح تحتها الأُسَر. وهذا يفسّر أيضاً الأزمة المستحكمة بين المالكين والمستأجرين القدامى وتوسّع حالات السكن غير المنظم واحتلال الأملاك العامة، مما يولّد بالتالي فرزاً اجتماعياً حاداً لا بل تهجيراً لفئات اجتماعية واسعة. سواء عبر النظام الضريبي أو عبر تحديد استعمالات الأراضي أو عبر تنظيم آليات إنتاج المساكن للإيجار، يتوجب لجم الارتفاع الاصطناعي لأسعار الأراضي.

النقل

بحكم حدّة الفرز الطبقي وانتشار البناء المبعثر على كامل رقعة البلد، يتكبّد اللبنانيون أعباءً هائلة من مالهم ووقتهم وصحّتهم للتنقّل. إضافة إلى ذلك، يتم منهجياً تحويل استخدام شبكات النقل إلى شرايين لخدمة المضاربات العقارية، فالأوتوستراد شارع تجاري والنقل العام أسير الازدحام وفاقد لمبرّراته. إعادة عقلنة المجال الوطني وربط أوصاله تتطلّب تحديداً صارماً لاستخدامات الأراضي ولوظائف كل من مراتب شبكات النقل وتخصيص مسارب حصرية للنقل العام بين المدن وضمنها.

الاتصالات

على الرغم من صغر حجم البلد، ما زلنا نعاني من تردٍّ في خدمات الاتصالات على صعيد الأُسر والمؤسسات والإدارات، والسبب اصطناع الندرة. فالاتصالات تحولت إلى ثاني مورد دخل للخزينة الرازحة تحت عبء إرث الدّين. البديل واضح، جزء يسير مما يدفعه اللبنانيون كافٍ لتأمين البنية التحتية للاتصالات من سلكية وهوائية وفضائية تبقى ملكاً عاماً على أن يُتاح لكل مستخدمي هذه الشبكة ولوجها وتقديم كل الخدمات والتطبيقات دون الاضطرار لا إلى بناء شبكات متوازية ولا إلى دفع ثمن احتكار يطمع البعض به.

العمران والبيئة

تحويل ملكية الأرض إلى وسيلة للإثراء واستجلاب الأموال من الخارج أطاح بأبسط مقومات المحافظة على البيئة الطبيعية وميزاتها من شواطئ ووديان وجبال وأراضي زراعية وغابات. تخصيص استخدامات الأراضي شرط ضروري للحفاظ على المقوّمات الطبيعية ولتأمين جدوى وفاعليّة الشّبكات والتجهيزات العامة. وهذه الحاجة تزداد كلّما كانت الطبيعة متنوّعةً والسكن كثيفاً والمجتمع مهدّداً بالتجزئة.

الطاقة

تفرض الدولة على مؤسسة كهرباء لبنان سعر مبيع لا يُغطي سوى ثلث كلفة إنتاجها، بينما تترك للمولّدات الخاصة المجال لفرض أسعارٍ للطاقة تفوق التعرفة الرسمية بأربعة أو خمسة أضعاف. هذا الوضعٌ سببه الأساسي ارتهان اقتصادنا للتمويل الخارجي والحرص على الحدّ من استيراد المحروقات حفاظاً على الموجودات من العملات الصعبة. أُضيفت إلى هذا السبب عوامل متولّدة: أنظمة بناء وأنماط استهلاك لا تولي أي اعتبار للاقتصاد بالطاقة، ونشوء احتكارات شبه مافيوية، وتوسّع دائرة سرقة التيّار الكهربائي.

العمل المطلوب يتناول تعديلاً جوهرياً في التعرفة لينحصر الدعم في الحد الأدنى من الاستهلاك الحيوي وليصبح للمستهلكين مصلحة فعلية في الاقتصاد على صعيد أنظمة البناء والعزل والتدفئة، القيام فوراً بالاستثمارات اللازمة على صعيد الإنتاج سواء عبر الأنظمة الحرارية أو بالأخص عبر أنظمة الطاقة المتجددة التي لا تسوجب استيراد المحروقات، وتخصيص الأموال اللازمة صراحة في الموازنة من العملات الأجنبية لتأمين الاستيراد المنتظم للمحروقات كون الطاقة الكهربائية حاجة حيوية في الحياة اليومية وفي القدرة الإنتاجية والتنافسية في البلد.

المياه

وضع المياه محكوم بثلاث مفارقات:

1- كمية المياه نفسها التي لا تصل عبر الشبكة العامة، تصل عبر المستوعبات من نفس المصدر إلى نفس المستهلك بثمن مضاعف عشرات المرّات.

2- لا يعبأ اللبنانيون بمصير المياه المبتذلة، وصولاً إلى قيام أحد المحافظين بدل الحرص على معالجة أسباب التلوث إلى منع مزارعي البقاع من ري أراضيهم لأن المياه ملوثة.

3- التدمير المنهجي لمصادر المياه من ينابيع ومياه جوفية ومجاري أنهر ومصبّاتها تحقيقاً لمنافع زهيدة لبعض المحظيين مقابل ضرر هائل قارب نقطة عدم إمكان المعالجة.

إلى جانب تصليح الشبكات المهترئة وتشغيل معامل التكرير الجاهزة وربطها بالشبكات القائمة، فإن المسألة تبدأ بمجرد إلزام أصحاب المسؤولية بتحمل مسؤولياتهم وتفكيك الاحتكارات الصغيرة القائمة.

الزراعة

تمثّل الزراعة الوسيلة الأجدى لصيانة الأرض ولتأمين استدامة الوجود البشري فيها. نُدرة الأراضي الصالحة للزراعة في لبنان تُحتّم المحافظة الصارمة على هذه المساحات وفقاً لما لَحَظته الخطة الشاملة لترتيب الأراضي، مع ما يستتبع ذلك من وقف لعمليات الإفراز والقيام بعمليات ضمّ وتجميع الملكيات كي تصبح الحيازات الزراعية جدوى اقتصادية.

الصناعة

تمتاز الصناعة بأنها المجال الذي يتحقق فيه تراكم المهارات والمكاسب الإنتاجية مستولداً مجالات عديدة لعمل المهندسين. ولكون الاقتصاد اللبناني صغيراً ومحيطنا الإقليمي مضطرباً، تزداد أهمية التخصص الصناعي لكونها تفتح أمام المنتجات اللبنانية الأسواق العالمية. يجب إجراء تحويل منهجي للموارد من رساميل وعمالة نحو الصناعة من خلال خفض كلف الإنتاج وكلفة المعيشة التي نجم ارتفاعها عن استفحال التصرفات الاحتكارية في توفير كل البنى التحتية وفي المضاربات العقارية إلى جانب الانحراف المنهجي في النظام الضريبي الذي يُعفي مداخيل الريع بينما يُثقل كاهل المداخيل المتّصلة بالإنتاج من أجور وأرباح.

الخدمات

الخدمات هي أكبر قطاع اقتصادي، يشتمل على خدمات بسيطة غير قابلة للتصدير وغير محتاجة إلى كفاءات فنية وهندسية (تجارة الجملة والمفرّق، المطاعم، الخدمات الشخصية كالحراسة...) وهذه تستوعب لوحدها نصف القوة العاملة وأكثر مع النزوح السوري. لكن قطاع الخدمات يشمل أيضاً خدمات تتجه إلى الأسواق العالمية كافة فيها مجالات رحبة لعمل المهندسين على اختلاف الاختصاصات (النقل الجوي والبحري ونقل المعلومات والإعلام والبحث العلمي والإنتاج الثقافي والأعمال الاستشارية). لكن العوائق معروفة: تردّي الخدمات الأساسية وارتفاع أسعارها وارتفاع كلفة الحياة للعاملين.

انتخابات نقابة المهندسين فرصة، فلتصبّ في المواجهة لبناء دولة مدنية عادلة وفاعلة، وليكن المهندسون أوّل من يساهم في وضع أسسها.

* **مهندس، أمين عام حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»**

المقابلة

لسنوات طويلة مضت، خضعت نقابة المهندسين لمحاصصات حزبية ومصالح في النموذج الاقتصادي الريعي أدّت إلى تهميش دورها وتأثيرها في الصعد الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والمهنية. في 8 نيسان المقبل، سيكون المهندسون والمهندسات أمام استحقاق انتخابي جديد، وبالتالي أمام خيارات محددة: إمّا التجديد للواقع القائم في نقابتهم وإمّا الدفع نحو محاولة تغيير هذا الواقع. على الرغم من الوقت القصير الفاصل عن موعد هذه الانتخابات، لا تزال الصورة ضبابية، إذ لا يزال في السباق 12 مرشحاً إلى مركز «النقيب»، ولم تحسم «الأحزاب»، صاحبة النفوذ، تحالفاتها ولا وجهة تجيير الأصوات المحسوبة لها! الاعتقاد الشائع في النقابة، أن الأيام القليلة ستشهد انسحاب بعض المرشحين، وأن المفاوضات الجارية الآن بين الأحزاب تكاد تنحصر في السعي للتوافق على

جاد ثابت

علينا أن نعمل لتغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية

تطوير المناطق الحدودية والمناطق الريفية كي نستطيع ان نخلق قاعدة للمقاوم

■ من يدعم ترشحكم؟

- لا يوجد كتل سياسية تدعمنا. نحن نُقدّم أنفسنا على أننا لائحة مُستقلة، تدعمنا بعض منظمات المجتمع المدني كحملة "بيروت مدينتي" و"مواطنون ومواطنات في دولة"، وبعض المُهندسين اليساريين والمستقلين وغيرهم من المهندسين الناشطين، ومنهم "الخيار المهني- المعماريين". أود أن أُشير إلى أن لائحة "نقابتي" هي تيار نقابي أطلقناه كي يستمر بعد الانتخابات أيضاً، هدفه الأساسي تفعيل دور المهندس في محيطه الاجتماعي والوظيفي.

نحن مستقلون

■ نقابة المهندسين كغيرها من المؤسسات الخاضعة للمحاصصات الحزبية، كيف ستتعاملون مع هذا الواقع؟ وأيّ تحالفات ستنسجونها في الانتخابات؟ هل ستمتنعون عن التحالف مع أي حزب؟

- نحن مستقلون ومن يريد العمل معنا نحن على استعداد للعمل معه. نحن لسنا ضد الأحزاب. حق المهندس أن يكون محزباً ويناضل في الحزب. ولكن نرى أنه من واجب المهندس الحزبي أن ينقل رسالة الهندسة إلى حزبه وليس أن ينقل رسالة الحزب إلى النقابة. وذلك لسبب بسيط، وهو أن ما كان يحصل في نقابة المهندسين هو عملية محاصصة حزبية وتوزيع مراكز وأدوار بين الأحزاب. هذا الأمر ساهم في جعل دور النقابة محدوداً وغير فاعل وجعلها غير قادرة على أخذ مواقف، لذلك نحن نطالب بالاستقلالية ليس لأننا ضد العمل الحزبي. لأننا إذا أردنا أن نرسي نقابة فاعلة علينا أن نحافظ على استقلاليتها. لن نتحالف مع الأحزاب لأننا مؤمنون أن ليس لدينا سلطة على الناخبين وهم لديهم الحرية في اختيار أشخاص، وبالتالي لا مجال للدخول في بازارات الانتخابات والمقايضات على آلية التصويت وغيرها.

نموذج «سوليدير» بات معمماً

■ يقوم برنامجكم على نقطة محورية تتعلق باستعادة دور نقابة المهندسين في الشأن العام. لا شك أن المرحلة السابقة شهدت تغييباً لهذا الدور في مجالات حيوية كثيرة. ولكن هناك ملاحظة على برنامجكم تتصل بتحييد أي استهداف مباشر لإعمار بيروت عبر شركة "سوليدير"، ويؤخذ عليكم شخصياً أنكم التزمتم عقوداً من هذه الشركة (أسواق بيروت). كيف تنظرون إلى النتائج الماثلة من عملية إعمار بيروت؟ وما هو تصوركم لمعالجة هذه النتائج؟ كيف يمكن استعادة قلب بيروت؟

- في التسعينيات كنت من الأفراد الذين انتقدوا سياسة "سوليدير" بشكل بارز وفاعل. المُشكلة الآن هي في انتشار منطق "سوليدير" على كل الأراضي اللبنانية، إذ أصبح هذا النموذج من الإعمار معمماً. لا بد من معالجة هذا الموضوع، ولكن هذه المعالجة لا تتم عبر خطابات فردية، بل عبر إيجاد تحول في منطق التخطيط المدني والتعامل مع المخططات التوجيهية والمخطط الشامل لترتيب الأراضي، ونقيب المهندسين هو عضو في المجلس الأعلى التنظيم المدني وهو أساسي فيه. وله رأي مهم في المجلس كونه الاختصاصي الوحيد مقارنة مع بقية الأعضاء، يستطيع عبر توليه هذا الموقع أن يُفرمل بعض قرارات المجلس أو أن ينتقد ويفضح توجهات المجلس.

بعدما قدنا حملة ضد "سوليدير"، بدأت مرحلة لتغيير المشروع. خلال هذه الفترة الانتقالية تواصلت الشركة معي وطلبت مني وضع دراسة لإعادة بناء الأسواق القديمة، وقلت لهم إنني على استعداد أن أُقدم لهم الدراسات المطلوبة شرط أن تكون الدراسات تشاركية مع التجار وأصحاب المحلات التجارية على أساس القيام بعمل هندسة اجتماعية. وقلت لهم إذا أردتم أن تبنوا أسواقا عليكم أن تعملوا هندسة اجتماعية. وبالفعل عملت مع أصحاب سوق الصاغة وغيرهم ووضعنا مخططاً مشتركاً وقدمته للشركة. لكن الشركة وضعت المخطط في الأدراج وعملت مشروع "المول" الكبير الخاص بها الذي أسمته أسواق بيروت. قبولي بالتحدي الذي عرض علي من قبل الشركة هو من أجل إظهار استحالة مشروع الشركة. نحن فشلنا في معاركنا مع سوليدير لأنه لم يكن لدينا المال أو السلطة، ولأننا لم نكن قادرين على إنتاج مشروع بديل على صعيد المدينة والوسط التجاري. لذلك أجد أن تسلمي مشروع الأسواق هو من أجل القول كيف كان من الممكن أن يكون الحل البديل من النموذج المُقدّم من قِبلهم.

حق العيش في المدينة

■ ما هو موقفكم من قانون الإيجارات الجديد؟ وأي سياسة تقترحون لضمان حق السكن والحق في المدينة؟

- قانون الإيجارات الجديد بالنسبة إلي هو مرتبط بحق العيش في المدينة. الوضع الحالي لواقع الإيجارات القديمة غير صحي، فمن جهة لا يمكن الإبقاء على وضعية الأبنية القديمة، ومن جهة أخرى إن آلية القانون الجديد مُجحفة بشكل عام. هذا القانون سيؤثر في النسيج الاجتماعي والمديني أيضاً، ذلك أن هذا الملف لا ينحصر بحق الناس في البقاء في مسكنهم فقط، بل له علاقة بالنسيج المديني. ما الذي يحمي الأبنية القديمة القليلة حالياً؟ الإيجارات القديمة كانت تشكّل عائقاً أمام إخراج المُستأجرين، وإذا تم تحرير هذه العقود، في ظل قانون البناء الحالي، سيتم هدم هذه الأبنية القديمة وستصبح بيروت مدينة مُشوهة ومُتخمة بالأبراج. ما يعني أن القانون له علاقة بحقوق الناس وبالمحافظة على المدينة وعلى تراثها. النسيج الاجتماعي والمديني سيتأثران على السواء.

الحل الجذري بالنسبة إلينا لقانون الإيجارات كان يجب أن يُتخذ منذ زمن عبر تولي الدولة لمسؤلياتها وإقدامها على بناء مساكن

> **البيئة أصبحت امتيازاً للأغنياء ومُحرّمة على بقية الفئات**

اجتماعية وهو ما لم يحصل. لا بدّ من إعادة النظر بقانون الإيجارات الجديد ولا بد من التوصل إلى حل يُبقي الناس في بيوتهم والحفاظ على النسيج الاجتماعي. نقابة المهندسين تستطيع أن تُقدّم اقتراحات على هذا الصعيد، لكنها لا تملك صفة تقريرية. كنقابة، نستطيع أن نلعب دوراً أساسياً في طرح حلول والضغط من أجل تحقيقها. وهذا لا ينطبق على قانون الإيجارات فقط، بل ينطبق على الكثير من القضايا الأخرى كقضم الشواطئ وزحمة السير والكسارات. هذه القضايا متعلقة بالمهندسين وبالنقابة، هذه المشاكل ليست قدراً، بل واقعاً تستطيع النقابة حلّه. لذلك تحاول "نقابتي" أن تغير من دور النقابة الحالي الذي يقتصر على كونها مجرد مكتب لتسجيل معاملات البناء أو وسيط بين المهندس وشركات البناء. للنقابة دور آخر، وهو أن المهندس يأخذ دوره في طرح الحلول الاجتماعية وفي الضغط من أجل تحقيق هذه الطروحات. النقابة تستطيع أن تلعب دوراً أساسياً في هذه الأمور شرط أن تسترجع النقابة دورها أيام الخمسينيات حيث كانت تلعب دوراً أساسياً في طرح أفق للتنمية والتغيير.

الاقتصاد الريعي

■ أشرتم إلى قانون البناء بوصفه عاملاً يساهم في زيادة الأبراج في المدينة. ما هي الأسباب التي تُشجّع على هذا النوع من البناء العشوائي؟ كيف تشكّلت الظروف التي جعلت ثقافة الباطون أقوى من أيّ تنظيم مديني يراعي سلامة السكن والعمل والتنقل؟ أي مصالح تكمن خلف كل ذلك؟ وكيف السبيل لمواجهتها؟

- في قانون البناء شقّان: القانون العام والمخطط التوجيهي. القانون العام يُطبّق على كل الأراضي اللبنانية وهو في الأساس مُشكلة، إذ لا نستطيع أن نطبق معايير البناء نفسها في بيروت وفي قرية نائية في لبنان. أمّا المخططات التوجيهية فهي تلك التي يُقرّها المجلس الأعلى للتنظيم المدني. هذان الشقان يدوران فقط حول تحديد واحتساب معدل الاستثمار في المناطق. عُدّل قانون البناء ثلاث مرات، وكل هذه التعديلات كان هدفها فقط زيادة معدلات الاستثمار من دون أن يلحظ القانون الشكل المديني والطابع المنفرد للأحياء. الجدير ذكره أن الكثير من البلدان عمدت إلى إلغاء عامل معدلات الاستثمار ليصبح شكل المدينة متجانساً بحسب طبيعة كل حي أو كل منطقة. هذا الأمر له علاقة بالاقتصاد الريعي اللبناني بالدرجة الأولى، وغياب الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية، فضلاً عن أن الدولة تهمّش دور المخططات التوجيهية، وها هي الخطة الشاملة لترتيب الأراضي لا أحد يهتم بها ومهملة في الأدراج. وأعتقد أيضاً أن العلاقة بين السلطة السياسية والسلطة الاقتصادية لها دور في هذا المجال، ولنأخذ المشروع الذي يُقام على شاطئ الرملة البيضا مثالاً على هذا الأمر.

رؤية المُستقبل

■ في البرنامج مفردات من نوع "عهد التحدي البيئي"، أو "علينا التأقلم مع هذا العالم الذي يلد من حولنا". البعض اعتبر هذا الخطاب عن "العالم" و"العصر" يتماهى مع ثقافة نيوليبرالية رائجة. كيف تُفسرون هذا الخطاب في ظل أولويات محلية أدنى بكثير من "التحدي البيئي العالمي"؟

نحن على أبواب تحوّل جذري على صعيد العالم؛ هذا التحول بخطورة الثورة الصناعية التي حصلت أواخر القرن التاسع عشر. هذا التحول سيغير الاقتصاد وسيؤثر في علاقة الناس بالبيئة، وستتغير حياة الناس. من الآن إلى خمسين سنة مُقبلة، هناك أجزاء من الساحل اللبناني المأهول ستختفي بفعل التغيرات البيئية. هناك مناطق سيغطيها البحر. هناك موارد مهدّدة بالنفاذ وقضية المياه أساسية. قضية التلوث ستشكل خطراً على الحياة. هذه الأمور كيف سنتعاطى معها؟ نتجاهلها ونقول إنه علينا أن نهتم بأمورنا الآنية ونتجاهلها؟ هذه الأمور ستطالنا جميعاً، لذلك علينا أن نقوم بإعداد الأسس لنتحضر لها. لم نستطع أن نلتحق بالثورة الصناعية كذلك لم نتمكن من الدخول في منافسة في مجال إنتاج المعلوماتية علماً أننا نملك القدرات، وذلك لأن الدولة لم تهتم. الأمور الآنية يجب أن لا تمنعنا من رؤية المُستقبل. عمل المهندسين لا يتعلق بأمور آنية، علينا أن نعمل لتغيير البنية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية على صعيد أوسع.

الحق في البيئة

■ تدعون في البرنامج إلى تشجيع أساليب الزراعة البيولوجية، البعض يعتبر هذه الدعوة بمثابة تخصيص القطاع الزراعي في تأمين استهلاك الأغنياء. ألا توافق أن القطاع الزراعي والمحافظة على الأراضي وعكس الهجرة من المدينة إلى الريف تعتبر من القضايا المركزية في إعادة صياغة مسار اقتصادي اجتماعي مختلف؟ ألا تعتقدون أن التركيز على الزراعة البيولوجية لا يعكس الحاجة الفعلية؟

- نحن في لائحتنا نعتبر أن الحق في البيئة هو من الحقوق الأساسية التي

واحد من مرشحين: المرشح العوني بول نجم أو المرشح القواتي نبيل أبو جودة. في المقابل يقدّم المعماري جاد تابت ترشحه كخيار بديل «مستقل» عن الأحزاب، سواء اتفقت هذه الأحزاب على مرشح واحد أو اختلفت فيما بينها وتوزعت بين مرشحين مختلفين. تفتح "الأخبار" صفحاتها لعرض توجهات اثنين من أبرز المرشحين. بول نجم، الذي استبعد انسحاب أبو جودة لصالحه، وقال إنه يرتكز إلى عنصر قوّة في ترشيح نفسه يتمثل في خبرته في العمل النقابي، بالإضافة إلى دعمه من قبل التيار الوطني الحر وحزب الله. وجاد تابت الذي قدّم ترشحه إلى مركز «النقيب»، على رأس لائحة سمّيت «نقابتي للمهندسة والمهندس». وقال إنه ليس ضد الأحزاب، لكنه لن يتحالف معها لأنه يرفض المُشاركة في «بازارات» انتخابية. ولخص رؤيته لإعمار بيروت وموقفه من «سوليدير» و«قانون الإيجارات»

إعداد **هديل فرفور**

بول نجم

لا نستطيع أن نعلي السقف أكثر

تزداد أهميتها في ظلّ الرأسمالية الليبيرالية. البيئة أصبحت امتيازاً للأغنياء، ومُحرّمة على بقية الفئات. المطالبة بالحق في البيئة هو أيضاً مطالبة اجتماعية تستفيد منها بالدرجة الأولى الفئات الشعبية. المطالبة بالزراعة البيولوجية ليس من أجل تأمين حاجات الأغنياء، بل من أجل صحة الجميع. نحن مع الحدّ من الهجرة إلى المدينة بالطبع وتفعيل القطاعات مطلوب حتماً ونحن نتبناه، ولكن الإشارة إلى الزراعة البيولوجية للتأكيد على أن هذا الأمر ليس ترفاً للأغنياء فقط، بل من أجل صحة الناس الفقراء أيضاً.
يقولون إن هذا ترفاً وهو نتاج تأثر من الغرب وهو ليس صحيحاً، الأمر يتعلق بحق الناس بالعيش ببيئة صحية وهي أمور بالنسبة إلي "بديهية"، وهمنا في الأساس هو هم اجتماعي.

قاعدة للمقاوم

■ وصفتم في برنامجكم قضايا النفايات وازدحام السير وتردي حالة الخدمات من كهرباء وماء وصرف صحي واتصالات وانتشار البناء العشوائي وانعدام التخطيط وغيرها بـ "المصيرية". البعض يأخذ عليكم ذلك إذ يعتبر هذه القضايا مهمة جداً ولكنها ليست القضايا المصيرية التي تواجه اللبنانيين كالاحتلال والهجرة واللامساواة والفشل الاقتصادي وتعطّل الدولة.
- نقابة المهندسين ليست حزباً سياسياً. برنامجنا يتوجه إلى نقابة وكيف يمكن أن نفعّل دور هذه النقابة وكيف نفعّل دور المهندس في محيطه، كالسعي لإعادة النظر بكل المخططات التوجيهية وغيرها. هذا الأمر نعتبره مُساهمة من قبل النقابة في بناء دولة مثلاً. أما عن قضية الهجرة، فنحن نهتم بقضية الهجرة عبر وضع أفق للمهندسين. كيف يمكن أن نعالج مسألة الهجرة إذا لم نضع للمهندسين أفقاً من أجل تطويرهم؟ قضية الاحتلال؟ ماذا نستطيع أن نفعل؟ يمكننا أن نطوّر المناطق الحدودية والمناطق الريفية كي نستطيع أن نخلق قاعدة للمقاوم عبر تحسين حياة الناس وتطوير القطاع الزراعي وربط الناس ببيئتهم وأرضهم. هذا ما يستطيع المهندس عمله. كمهندس ليس عملي أن أحمل سلاحاً، كمواطن ممكن.

تغيير الهرمية

■ واجهت النقابة ملفات تنطوي على شبهات فساد، ولا سيما في مجال التعاقد على التأمين الصحي وصندوق التعاضد، كيف ستتعاملون مع هذه الملفات؟
- لا بد من إيجاد آليات لتفعيل الشفافية ومبدأ المحاسبة. علينا أن نطور أساليب الشفافية من أجل ضبط هذه الملفات لتصبح الأمور واضحة. علينا أيضاً تطوير الأساليب الديمقراطية عبر تغيير الهرمية في النقابة. لدى الأخيرة مجلس مندوبين، سنسعى لتفعيل دوره بوصفه قاعدة أساسية تؤمن التواصل بين النقابة والمهندسين.

■ أنتم مرشحون من قبل التيار الوطني الحر. هل يدعمكم طرف آخر من مستقلين أو من بقية الأحزاب؟ وهل أنتم في وارد إجراء تحالفات حزبية بوجه المرشحين المُستقلين؟
- بداية، أودّ أن أوضّح أنني كمرشح تيار وطني، أتيت عبر انتخابات داخلية جرت داخل الحزب. وهو أمر جيد جداً بالنسبة إليّ، إذ لم يُسمّني رئيس الحزب؛ بل كنت وأربعة من زملائي مرشحين لهذا المنصب. برأيي، التحالفات ليست واضحة بعد، ومن المتوقع أن تتبلور الأمور مطلع الأسبوع المُقبل بعد انتخابات النقابة في الشمال. رسمياً، من يدعمنا حالياً هو حزب الله والحزب الديموقراطي اللبناني. وأُرجّح أن تبقى المنافسة مع مرشح القوّات، وقد سبق أن خاض القوات والتيار معارك انتخابية سابقة. علاقتي جيدة مع بعض المُستقلين، فضلاً عن علاقتي الجيدة مع بعض المهندسين في الأحزاب الأخرى، وخصوصاً في ظلّ العهد الجديد، حيث أجواء التحالفات سائدة.

■ هناك من يقول إن المحاصصات الحزبية أدت الى تقليص دور النقابة على مرّ السنوات بفعل «المُقايضات» التي كانت تفرضها هذه المحاصصات. كيف ترون هذا الأمر كونكم تترشحون الى موقع النقيب عبر تحالفات حزبية؟
- أعتقد أن لديّ خبرة نقابية تجعلني أقدم نفسي مرشحاً لديه نقاط قوة. خبرتي النقابية بدأت منذ عام 1998 عندما فزت برئاسة هيئة المندوبين في النقابة، وعندما كنت ممثل الفرع الأول لنقابة المهندسين المدنيين الاستشاريين. عام 2005، فزت بعضوية مجلس النقابة. عام 2007، كنت نائب نقيب المُهندسين. عملي النقابي قديم. لم يتم اختياري من قبل الحزب عبثاً. والكثير من المهندسين يعرفونني وقد جرّبوا عملي النقابي في النقابة. وإذا كانوا راضين عن أدائي الماضي، أتمنى أن يعطوني ثقتهم لنكمل المسيرة النقابية التي بدأت عام 1951.
عندما مارست عملي النقابي، كنت مرشح التيار أيضاً. والمهندسون يدركون أنني خلعت عباءة الحزب وعملت نقابياً. أعتقد أن الأحزاب لها أدوار أساسية، وهي أدوار إيجابية بطبيعة الحال. النقيب سيحتاج حكماً إلى تشريعات، وكذلك إلى أحزاب لإقرار هذه التشريعات. نحن نعتبر أن الأحزاب هي سند لنا لمساعدتنا في المشاريع التي سنطرحها. في هذا الإطار، يستطيع الحزب أن يكون مفيداً ومساعداً، وهذا لا يعني أن المجتمع المدني سيكون خصماً لنا أو على خلاف معنا. نحن نتقاطع مع المجتمع المدني ونكمّل بعضنا بعضاً.

■ ما رأيكم في قانون الإيجارات الجديد؟ وهل يُعدّ الحق في السكن في بيروت من أولوياتكم، وخصوصاً أنكم أشرتم في برنامجكم إلى أنكم ستعمدون الى القيام بـ«تسهيلات مصرفية» لمساعدة المهندس الشاب على تأمين مسكن؟
- في برنامجنا، قد لا نكون أشرنا الى القانون بشكل مفصل، إلا أننا لحظنا هذه النقطة عندما أشرنا الى الحضور الفاعل وطنياً من خلال مواقف واضحة من سياسة الدولة الإنمائية والإعمارية، وتأكيد دورها في رسم السياسات والتشريعات المتعلقة بالقضايا الهندسية، فضلاً عن إشارتنا الى الدور الفاعل مع وزارة الثقافة ومجلس التنظيم المدني للحفاظ على التراث المعماري والعمل على تأهيل المباني الرسمية والمستشفيات والجامعات. لا نستطيع أن نعلي السقف أكثر ونعطي شعارات رنّانة. اليوم، النقيب دوره أن يكون لديه خبرة نقابية ويعمل لمصلحة النقابة. ما أستيطع قوله هو أن المنتخبين يستطيعون محاسبتي بعد ثلاث سنوات في حال استفادتي من دوري النقابي لاعتبارات شخصية. هناك المخطط التوجيهي غير المنظم والخطة العشرية التي لم تُطبّق بعد ولم تطرح أبداً، فضلاً عن المكاتب الفنية المحصورة بستة مكاتب وهو أمر لا يجوز.
أعتقد أنني سأجهد للعمل على هذه المسائل ضمن النقاط المُشارة.

■ طالبتم في برنامجكم بنوع من الحصانة على المهندس التي تمنع ملاحقته قضائياً أسوة بالمحامين. من أين أتى هذا الطرح، وما هي دوافعه المنطقية والمهنية؟
- يتمتع المهندس حالياً، بفضل جهود النقباء السابقين، بنوع من الحصانة في حال حصول نزاع بين المهندس والمالك. نحن نطالب بالحصانة في الشق الهندسي والمهني البحت. عندما يحصل النزاع بين المهندس والمالك، يجب اللجوء الى التحكيم بمساع من النقابة، ومن ثم تحويله الى التحقيق بعد رفع الحصانة عنه. لم أنادِ فقط بهذه النقطة، بل بتلك المتعلقة بانتحال الصفة. وهي أمور أعتقد أنها لحماية المهندس وتحفظ له حقوقه.

■ يركز البرنامج على أمور داخلية للنقابة تقتصر على تحسين «ظروف» المهندس، فيما يغيب أي طرح من شأنه أن يُفعّل دور النقابة على صعيد التخطيط المديني والقضايا الكبرى كالأبنية التراثية وقضم الشواطئ والبناء العشوائي في المدن. أين برنامجكم من اكتساح الاسمنت لبيروت، ومن تغييب المخططات التوجيهية في عمليات البناء في المناطق النائية. وما هو موقفكم من قانون البناء؟
- البرنامج هو عبارة عن ذكر خطوط عريضة. لا نستطيع أن نشمل كل المواضيع التي نريد معالجتها. حاولت أن أقدم برنامجاً لا يكون مُقيداً بنقاط. عندما أشرت الى الدور الوطني للنقابة، عنيت هذه النقاط. نعلم أن النقيب هو عضو أساسي في المجلس الأعلى للتنظيم المدني، ويستطيع أن يلعب دوره في هذا المجال. وقد سبق أن ذكرت تطور النقاش المهني، ما يعني أن البرنامج ليس مغلقاً. إذا لم نذكر هذه النقاط التي أشرت إليها، فهذا لا يعني أنها ليست من ضمن أولوياتنا. قانون البناء الحالي وقانون الإيجارات الحالي يستوجبان إعادة النظر فيهما، ويجب أن نتخذ دوراً أساسياً على صعيديهما.

■ ما هو موقفكم من إعمار بيروت ومن آلية عمل شركة «سوليدير»؟
- طريقة الإعمار هذه لم تعد محصورة في بيروت، وإن كانت الأخيرة هي الوجع الأكبر. هذا الموضوع يشمل بقية المناطق. يجب أن يكون هناك خطة توجيهية شاملة على هذا الصعيد يتم احترامها وتكون مُلزمة وتأخذ بعين الاعتبار معدلات الاستثمار والمساحات الخضراء وقضية الكسارات والتلوث والمناطق الصناعية وبقية القضايا الأخرى.

■ ركّزتم على مسألة التقديمات الصحية للمهندسين وغيرها. نعلم أن هناك الكثير من شبهات الفساد التي طاولت النقابة في هذا الملف خصوصاً. ما الذي تعدون به منتخبيكم من عمل على هذا الصعيد؟
- هناك وجع كبير في موضوع الاستشفاء داخل النقابة. هناك 42 ألف مهندس مسددين اشتراكاتهم يغذّون صندوق التأمين. المطلوب تحسين الأداء في هذا المجال وفي هذا القطاع. أعتقد أن الوضع غير واضح في موضوع الاستشفاء. بمطلق الأحوال، هناك الكثير من الملفات التي تستدعي أن نعيد النظر فيها، وهنا أقصد أننا سنعمل على صعيد مراقبة كل التلزيمات والمناقصات التي سنجهد من أجل أن تُقام بطريقة شفافة وواضحة. وسنعمد الى دراسة كل المشاريع التي ستطرح على النقابة والواجب تنفيذها. لن أقوم بطبيعة الحال بهذه المهمة وحدي، سنتعاون مع أعضاء المجلس من أجل تحقيق هذه الغاية. لكني أستطيع أن أعد بأن أكون صارماً في هذا الموضوع.

> **يركّز البرنامج على الأمور الداخلية للنقابة وعلى مصالح المهندسين**

من المتوقع ان تتبلور التحالفات مطلع الاسبوع المُقبل (مروان بو حيدر)

علوم

صناعة اللحوم في المختبرات: تحقيق الأمن الغذائي أم تعزيز الاحتكارات؟

مع النمو المطّرد في أعداد السكان وتحسّن مستوى العيش، يزداد سريعاً استهلاكُ العالم للحوم. أخيراً بدأ إنتاج لحوم الدجاج والبط الاصطناعية في المختبرات، بعدما أُنتجت سابقاً لحوم البقر من الخلايا الجذعيّة

عمر ديب

نجح أحد المختبرات الأميركيّة في تطوير لحوم دواجن صحية وسليمة وشهيّة أيضاً، ولا يمكن تمييزها عن اللحوم الطبيعية التي تؤخذ من أجساد الطيور. وفي عدة اختبارات تـذوّق، أظـهرت النـتائج عـدم قدرة المتـذوّقين على تمييز النكهة بين اللحوم الطبيعية، وتلك الاصطناعية المنتجة في المختبرات. تعمل الشركات المبادرة على تطوير هذه التقنيات العلميّة بهدف الوصول إلى قدرة إنتاج تجارية لهذه اللحوم التي يمكنها أن تعطي كافة المكونات الغذائية والبروتينات والنكهة والشكل وكافة التفاصيل الأخرى من دون الحاجة إلى تربية الطيور والمواشي، ودون الحاجة إلى قتلها أيضاً.

التقنيات العلمية

تُنتَج هذه اللحوم عبر استخراج الخلايا الجذعية من عظام هذه الحيوانات أو دمها، وتُغذّى في بيئة كيميائية ملائمة وموازية للبيئة البيولوجية التي تنمو فيها داخل جسم هذه الكائنات، وذلك داخل "مفاعلات بيولوجية" توفّر هذه الشروط. فعلى سبيل المثال، يمكن إنتاج لحوم الدجاج من هذه الخلايا الجذعية عبر تغذية المفاعلات البيولوجية بسوائل فيها مقادير محددة من المعادن والسكّريات، و"حصدها" بعد أسابيع قليلة جاهزة للاستهلاك ومن دون أي فارق عن اللحوم الطبيعية.

ما هي الخلايا الجذعية؟

تعَدّ الخلايا الجذعية المصدر الذي تنشأ منه كل الخلايا المتنوعة الموجودة في الجسم. يمكن استخراج الخلايا الجذعية من داخل العظام ومن الخلايا الدهنية ومن مجرى الدم، وتستخدم تقنيّات مختلفة لاستخراج هذه الخلايا بحسب المصدر المستخدم. في السنوات الأخيرة أصبح من الممكن "تربية" الخلايا الجذعية عبر دفعها إلى التكاثر في بيئة مختبريّة، ومن ثمّ تحويلها أو تمييزها إلى خلايا اختصاصية مثل خلايا العضل أو الأعصاب. تتميّز الخلايا الجذعيّة بقدرتها على تجديد نفسها عبر التكاثر المتواصل، وبقدرتها على التحوّل إلى خلايا أخرى. تستعمل الخلايا الجذعيّة اليوم في عدة تطبيقات طبيّة، إلّا أنّ أهمّها هو عمليات زرع النخاع العظمي الجاري تطبيقها منذ سنوات طويلة، وهي عمليّة مهمّة لمرضى سرطان الدم أو العظام.

هل سيتقبل المجتمع اللحوم الاصطناعية؟

تكمن أهميّة هذه الخطوة في أنها تعطي إمكانية إنتاج واسع للحوم، وربما بكلفة أقل، إذا تطوّرت هذه التقنيات بسرعة. اللحوم هي المصدر الأوّل للبروتينات في سلتنا الغذائية، وتشكل الدواجن نسبة كبيرة من اللحوم المستهلكة، وهي المصدر الأوّل لها في الكثير من دول العالم. هذه القفزة العلمية والتكنولوجيّة في تاريخ الإنسانية لجهة إنتاج لحوم مطابقة لتلك الطبيعية، يمكن أن تكون فرصة لتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الموارد المتاحة للمجتمعات البشريّة من جهة، لكن يمكن أيضاً أن تشكل فرصة ربحيّة لبضع شركات تحتكر هذه التقنيّات لتحقيق الأرباح وأخذ حصة من السوق لأهداف تجاريّة بحتة. ستمثّل هذه التقنية إشكالية بين مؤيديها ومعارضيها بحسب طريقة مقاربتها والخلفيات المرتبطة بها، إذ سيعتبر النباتيون وأنصار الرفق بالحيوان أنّها تشكّل بديلاً مهماً للاستهلاك والقتل الواسع النطاق لتوفير الغذاء للإنسان المهيمن على الطبيعة. كذلك إن الذين يقاربون الموضوع من خلفيّات بيئيّة، سيجدون في هذه التقنية وسيلةً للحدّ من تربية الدواجن والماشية التي تنتج كميّات كبيرة جداً من غازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري وارتفاع حرارة الأرض وما يرافقها من تداعيات سلبيّة. كذلك، تشكل هذه اللحوم حلاً لمواضيع الأمن الغذائي، إذ ستزيد من كميات اللحوم المتوافرة للاستهلاك، وفي نفس الوقت سيؤدي تراجع أعداد الماشية والدواجن إلى زيادة الأراضي المخصصة للزراعات الغذائيّة مكان زرع الأعلاف، ما يعزز القدرات الإنتاجية المتوافرة للمجتمع.

> يمكن أن يكون هذا التطور فرصة لتحقيق الأمن الغذائي

غير أن اعتراضات كثيرة قد تنشأ لأسباب مرتبطة بالمعتقدات والمفاهيم الموروثة، والقيم الدينية وغيرها التي لن تجد أجوبةً جاهزةً أو سهلةً أمام تحديّات كهذه عند مختلف شعوب الأرض. كذلك، تُطرح مسألة تنظيم هذا القطاع الناشئ وإدارته، إذ قد لا تؤدي الاحتكارات الساعية إلى السيطرة عليه إلّا إلى تسخيره من أجل الأرباح بعيداً عن المقاربات الاجتماعية التي تسعى إلى استغلال الإيجابيّات الكامنة. كذلك تبقى المسألة النفسية والهواجس والشكوك الموجودة حول التأثيرات الجانبية على المدى البعيد وحول مدى ملاءمة هذه اللحوم الاصطناعية للصحة.
وفق مسار الأبحاث والتجارب، تفصلنا ما بين خمس إلى عشر سنوات عن دخول هذه اللحوم الأسواق الاستهلاكية، لكن الأسئلة الخلافيّة ستبدأ قبل ذلك وستأخذ أشكالاً مختلفةً في كل بيئة اجتماعية، إلّا أن الثابت الوحيد أن هذه الثورة العلمية المترابطة التي تمتد من الهندسة الجينية وصولاً إلى تقنيات الاستنساخ مروراً بالقدرة على إنتاج أعضاء حيوانيّة وإنسانيّة وإنتاج لحوم الماشية والدواجن صارت أمراً واقعاً له تطبيقات هائلة في كافة مجالات الحياة العضوية، وهو ما يطرح أسئلة وتحديّات خلافيّة. لعلّ المثال الأقرب الذي يمكن المقارنة معه هو موضوع الأغذية المعدّلة جينياً التي حملت معها الكثير من الإيجابيّات المرتبطة بتحسين الإنتاج ومقاومته لظروف الطبيعة وغيرها من الخصائص إلّا أنها حملت أيضاً سلبيات مرتبطة بالاحتكار وإزاحة المزارعين التقليديين من طريق المنافسة وتعزيز دور الشركات المهيمنة. ستطرح اللحوم الاصطناعية إشكاليات مشابهة، لكنّها ستتقدم تدريجاً إلى الأسواق الاستهلاكيّة وستكون حاضرةً بقوّة في السّوق كما في النقاش العام في خلال بضعة سنوات.

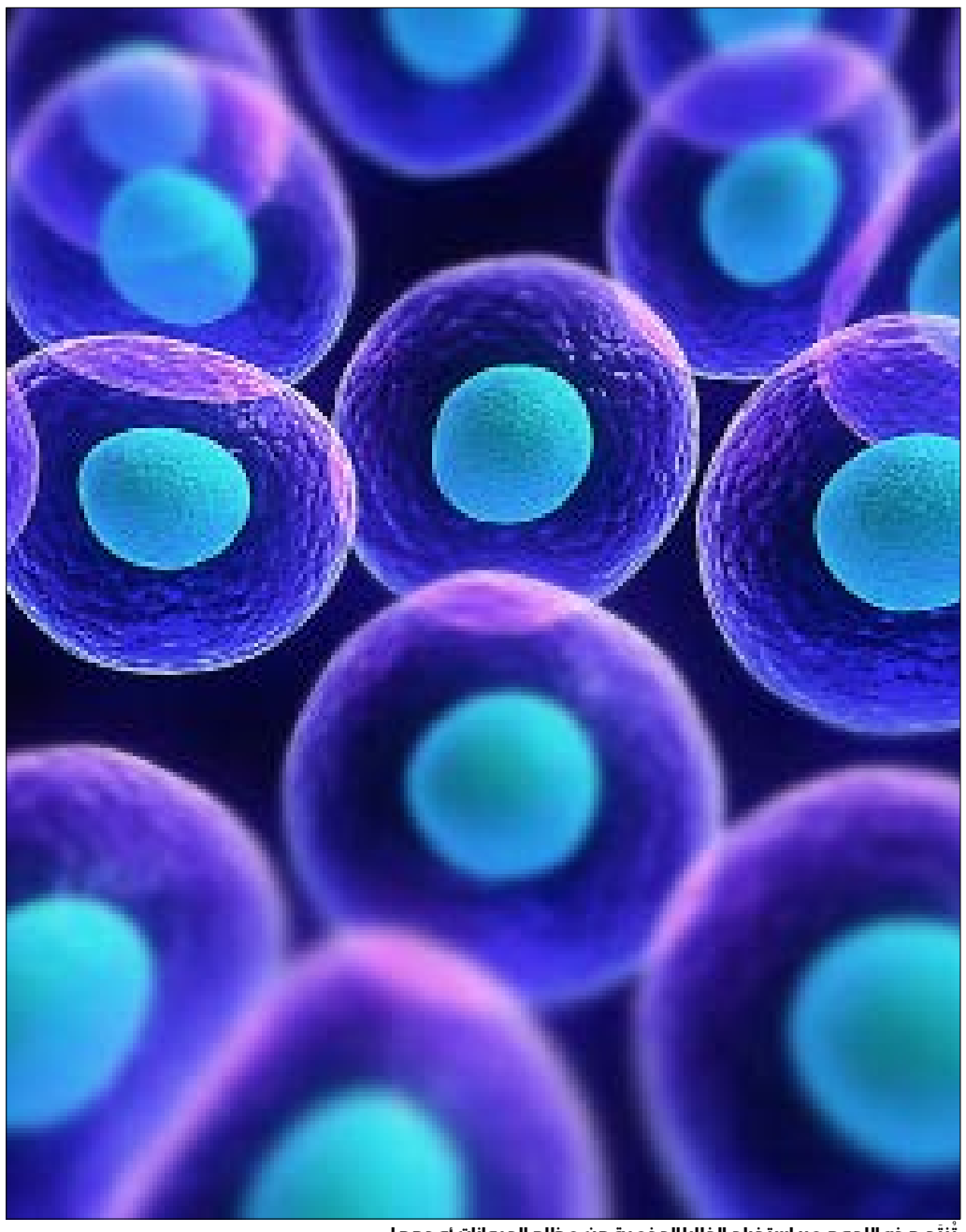

تُنتَج هذه اللحوم عبر استخراج الخلايا الجذعية من عظام الحيوانات أو دمها

نظرية النسبية: التلاعب بالزمن

محمد شبلي

هل يمكن الإنسان أن يُسافر إلى مستقبل مجهول أو إلى ماضٍ فائت؟ سؤال مطروح منذ زمن طويل. فقد استدعت نظرية النسبية الكثير من التساؤلات عن إمكانية التحكّم بأحد أغرب مكونات الحياة، ألا وهو الزمان الذي يمتلك خواص غريبة تجافي المنطق المعتاد في حياتنا اليومية.
تبلغ سرعة الضوء 300 مليون متر في الثانية في الفراغ، وتقلّ عن ذلك عند مرورها في وسائط شفّافة أخرى. بناءً عليه، عرّف العلماء وحدة مسافة لقياس المسافات في الفضاء تعرف بالسنة الضوئية، وهي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة كاملة. وعندما ينظر الإنسان إلى النجوم سيعتقد أنَّ ما يراه هو النجوم في لحظتها الحالية، لكن ما يراه بالفعل هو الضوء الذي خرج من النجوم قبل زمن طويل وعبر الفضاء ليصل إلى عينيه. وهذا يعني تحديداً أنَّ النظر إلى أعماق الفضاء هو تحديق في ماضي الكون وليس في حاضره. فلو كان المراقب ينظر إلى الأرض من كوكب يبعد عنها ألف سنةٍ ضوئية، لرأى واقع الأرض قبل ألف عام وليس واقعها اليوم.
حسب نظرية النسبية، يمرّ الزمن أسرع في الأجسام المتحركة بسرعات كبيرة، فيما يتباطأ بالنسبة إلى المراقب الثابت خارج الجسم المتحرك. وإذا ما وصلت السرعة إلى سرعة الضوء، يتوقف عندها الزمن، إلّا أن ذلك غير ممكن إلا في الأجسام التي يبلغ وزنها صفراً مثل جسيمات الضوء المسامة بالفوتون (Photon)، حيث إنها جسيمات عديمة الكتلة.

> الثقب الدودي هو عبارة عن ممر نظريّ في بنية الزمان والمكان

أما الثقب الدودي، فهو عبارة عن ممر نظريّ موجود في بنية الزمان والمكان، وبإمكانه خلق طرق مختصرة لرحلات طويلة عبر الكون. جرى التنبؤ بالثقوب الدودية من خلال نظرية النسبية العامة. تفترض النسبية أن تجاوز سرعة الضوء يمكن أن يحصل من خلال السفر عبر الثقب الدودي. وسبب ذلك يعود إلى إمكانية السفر عبر طرق مختصرة تخرق بنية الكون الملتوية. فعلى سبيل المثال، بدل السير على مسار كروي بين نقطتين في فضاء مقوّس، يمكن كسر بنية الكون نفسها والعبور من خلال ثقوب تصل مباشرة إلى الجهة الأخرى من الكرة أو الكون عبر السفر من داخله بخطّ مستقيم بدل المسار المقوّس. وعند وصول الإشارة إلى الجهة الأخرى، تكون عملياً قد وصلت إلى المستقبل لأنها سبقت الضوء أو المعلومات التي تمرّ على المسار الأطول، ويمكن حينها أن ترى المعلومات الأخرى وكأنها آتية من الماضي. إلّا أن هذه النظريات تواجهها تحديّات نظرية وتطبيقية من مجالات الفيزياء الأخرى، وتجعل من الثقوب الدودية فكرة نظريّة بحتة غير قابلة للاختبار العملي، وتشكل إحدى غرائب الفيزياء، وتحديداً مسائل الزمان في نظرية النسبية.

حل للاحتباس الحراري... من الشمس

تمثّل الشمس أحد المصادر الأساسية للحياة على الأرض. كذلك الطاقة والحرارة. لكن الفكرة الغريبة هي كيف بمصدر «للحرارة» أن يكون الحلّ لمعضلة الاحتباس الحراريّ؟ «الغارفين» المجتمِع بالـ«رّينيوم» يفتح أمام البشريّة فسحة أمل تسمح بشرح هذا «التناقض» لتثبيت الشّمس مصدراً للحياة وربّما منقذاً لها، ومنتجاً للطّاقة، عبر تحويل ثاني أوكسيد الكاربون إلى أوّل أوكسيد الكاربون

حكمت غصن

ربما بات العالم اليوم أكثر قلقاً من مسألة تغيير المناخ، بما يمكن أن تسبّبه من نتائج كارثيّة على مختلف الصّعد (إيكولوجيّاً، هيدرولوجيّاً، ميكروبيولوجيّاً وحتّى ديموغرافيّاً).

تجتاح مشكلة الاحتباس الحراريّ النّقاشات الدوليّة والمحلّية وحتّى البرامج الانتخابيّة، فتُطرح الطاقة النظيفة كحل أمام إنتاج الطّاقة عبر الوقود الأحفوريّ (نفط وفحم حجريّ وغاز) وهو أحد الأسباب الأساسية لانبعاث "الغازات الدّفيئة"، ولا سيّما ثاني أوكسيد الكاربون الّذي زادت معدّلاته بنحو ملحوظ بعد الثّورة الصّناعيّة (زاد معدّل هذا الغاز في الهواء من 280 جزءاً في المليون إلى 400 جزء في المليون في خلال 200 عام بحسب تقرير التّقويم الرّابع الصّادر عن اللّجنة الدّوليّة للتّغيّرات المناخيّة عام 2007). فإذا تمكنّا من تقليص معدّلات انبعاثه، نستطيع التّخفيف من الاحتباس الحراريّ، ولكن كيف؟

لقد كانت الشّمس دائماً حلّاً مطروحاً بديلاً من الطّاقة الأحفوريّة، وذلك عبر توليد الطّاقة باستخدام الألواح الشّمسيّة. ولكن الآن، أُوجد شكل مختلف جذريّاً لحلّ هذه المسألة؛ فقد اكتشف فريق علماء دوليّ في جامعة إنديانا الأميركيّة طريقة لتحويل ثاني أوكسيد الكاربون إلى أوّل أوكسيد الكاربون الّذي سيخزّن كوقود، عبر مركّب جديد على شكل ورقة شجرة، يمتصّ طاقة الشّمس ليستخدمها في عمليّة التّحويل.

تشرح الدّراسة المنشورة في مجلّة "الجمعيّة الكيميائيّة الأميركيّة" أخيراً، كيفيّة عمل هذا المركّب، الذي هو فعليّاً "تجمّع" لمادّة الغرافين مع عنصر الرّينيوم عبر ذرّات النّيتروجين، حيث

> **يمتص الغرافين الطّاقة اللّازمة من أشعّة الشّمس لتحويل ثاني أوكسيد الكاربون إلى أوّل أوكسيد الكاربون**

يمتص الغرافين الطّاقة اللّازمة من أشعّة الشّمس لتحويل ثاني أوكسيد الكاربون إلى أوّل أوكسيد الكاربون، لينقلها النّيتروجين إلى الرّينيوم، حيث يلتقي هذا العنصر بثاني أوكسيد الكاربون فيمتصّ الطّاقة ويتحوّل إلى أوّل أوكسيد الكاربون في تفاعل إلكتروكيميائيّ يلعب فيه المركّب الجديد دور المحفّز.

إنّ تحوّل ثاني أوكسيد الكاربون إلى أوّل أوكسيد الكاربون يحتاج إلى كمّيّة محدّدة من الطّاقة تتوافر من الشّمس إذاً، وهذه الكمّية نفسها ستنتج من احتراق أوّل أوكسيد الكاربون ليعود ويتحوّل إلى ثاني أوكسيد الكاربون. عبر هذه الدّورة الّتي يمكن أن تكون لا متناهية، سيتحقّق مكسبان: الأوّل هو تحويل الطّاقة الشّمسيّة إلى طاقة كيميائيّة، ثمّ إلى طاقة حراريّة، أي باختصار الاستفادة من أشعّة الشّمس. أمّا الثّاني، فهو "محاصرة" كمّيّة ثاني أوكسيد الكاربون في هذه الدّورة، وبالتّالي منعها من الانتشار في الهواء، حيث تستطيع أن تُسهم في عمليّة الاحتباس الحراريّ. إذاً هو شكل جديد من توليد الطّاقة النّظيفة والمتجدّدة.

يقول ليانغ ـ شي لي، أحد أعضاء الفريق، إنّه سعيد بهذا الاكتشاف الّذي سيُسهم في حلّ مسألة الاحتباس الحراريّ، ويأمل تطويره، حيث يسعى الفريق اليوم إلى استعمال عنصر المنغانيز مكان الرّينيوم، لكونه أوفر وأسهل في إعادة الإنتاج. لكن بالعموم، يواجه هذا الاكتشاف العديد من الأسئلة، حول تعقيد هندسة النّظام الّذي يمكن أن يحتوي "الدّورة اللّامتناهية"، والقدرة على تصنيع كمّيات كبيرة تكفي للمقياس الصّناعيّ، أي المقياس القادر على تقليص انبعاث ثاني أوكسيد الكاربون بشكل عمليّ (من مداخن المصانع مثلاً)، وكيفيّة تفادي أي خلل في نظام تخزين أوّل أوكسيد الكاربون الأكثر سمّيّة وخطورة، خصوصاً أنّه غاز خفيف جدّاً، ومن الصّعب تحويله إلى سائل. أسئلة برسم العلم ومحرّكيه، وهنا يكمن النّقاش.

كانت الشّمس دائماً حلّاً مطروحاً بديلاً من الطاقة الأحفوريّة (أرشيف)

Monochrome

تصوير **مروان طحطح**

على شط بحر الهوى

بعد شهر تقريباً، وربما أكثر قليلاً، يزرع أهل شاطئ مظلاتهم في رمالهِ. شيئاً فشيئاً تبدأ مياه البحر باستعادة الدفء، ويستعيد أهل مدينة صور رحلة النزول إلى الشاطئ. يسابقون ظلالهم إلى آخر الشاطئ، أحياناً يصلون قبلها وأحياناً يتأخرون. في شاطئ صور، عليه وقربه، الشمس تقرر كل شيء. تقرر متى تبدأ رحلة الصبية في الصورة ومتى تنتهي. أين تبدأ الظلال، وأين تنهي. في مدينة البحر الشمس تقرر كل شيء. التفاصيل الصغيرة، كما في الصورة، هي كل شيء.

نص احمد محسن

ملاحظات عن إجهاض الثورة الفلسطينيّة: قرنٌ على

أسعد أبو خليك *

منذ انطلاق الحركة الصهيونيّة كان هناك دوماً حركة أو فصيل يُعدّ العدّة لتحرير فلسطين. ومنذ إنشاء دولة الاحتلال، كان هناك حالة تنافس بين قوى وتنظيمات فلسطينيّة تزايد على بعضها البعض في التعبير عن إخلاصها وعزمها على تحرير فلسطين — وبالقوّة المسلّحة. لكن هذه السنة هي تذكير بمرور قرن كامل من الزمن على وعد «بلفور»، والقضيّة الفلسطينيّة وُلدت قبل الوعد البريطاني. والحالة الفلسطينيّة في الأراضي المحتلّة وفي المنافي تعاني من حالة ضياع وتشتّت لم يسبق لها مثيل. لم يتحكّم محمود عبّاس بمقدّرات منظمّة التحرير هكذا عفواً وفقط بسبب الدعم الخارجي الأوروبي والأميركي والإسرائيلي. ولم يصبح منافسه (وهو أسوأ منه — إذا كان ذلك ممكناً) محمد دحلان ممثّلاً للمعارضة الفلسطينيّة وهو ينخر في المخيّمات الفلسطينيّة بتمويل إماراتي سخي (وبالتنسيق مع الحكم المصري وحليفه الإسرائيلي). لكن لا أحد يتحدّث اليوم عن ثورة فلسطينيّة. والثورة الفلسطينيّة كانت شعاراً لمرحلة وعنواناً لمشروع انخرطت فيه قوى فلسطينيّة وعربيّة بقيادة ثورة فلسطينيّة مسلّحة. لكن نكبات متتالية أصابت تلك الثورة حتى بات خروجها (أو إخراجها) من لبنان مفصل من مفاصل التاريخ العربي الحديث والذي وطّد حكم نظام «كامب ديفيد» الإقليمي على مستوى العالم العربي. أي أن القضاء على الثورة الفلسطينيّة المسلّحة كان من ضرورات نشر عقيدة وسياسة «كامب ديفيد» على مستوى العالم العربي برمّته. أكثر من ذلك، أن احتضان نظام «كامب ديفيد» المصري كان بمشاركة مباشرة من ياسر عرفات نفسه الذي كان يفاوض على الانضواء في النظام العربي «الكامب ديفيدي» لكن بشروط لم يقبلها منه أعداؤه (حتى وفاته مسّمماً).

من الذي أجهض الثورة الفلسطينيّة؟ هذا سؤال سيؤرّق أجيالاً، حتى تحرير كل فلسطين. والسؤال، لا يعني بتاتاً إلقاء الشك على فكرة أو هدف تحرير فلسطين وعلى هدف تقويض دعائم الكيان الصهيوني على أرض فلسطين. وتدمير دولة إسرائيل يمكن أن يحدث من الخارج عن طريق العنف الثوري أو عن طريق حرب كلاسيكيّة مدمّرة أو يمكن أن يحدث نتيجة عوامل داخليّة، أو تلاقي بين عناصر ذاتيّة وموضوعيّة. إن توصّل فريق الأقليّة البيضاء الحاكمة إلى خلاصة استحالة الاستمرار في نظام الفصل العنصري لم يكن نتيجة تأمّلات أخلاقيّة في كهف في الشخروب، وإنما كان نتيجة تنامي الغضبة الشعبيّة والعنف الثوري وصعوبة قدرة الدول الغربيّة (التي رعت نظام الفصل العنصري) في الاستمرار في رعاية النظام وضخّ المال «السياحي» فيه بسبب الاحتجاجات في العواصم الغربيّة نفسها. كما أن الحصار الأخلاقي الذي فرضه معارضو ومعارضات نظام الـ«أبارتيْد» نجح في إضفاء عزلة ديبلوماسيّة على عمل دولة الفصل العنصري.

والحديث عن إجهاض الثورة الفلسطينيّة يمكن أن لا يكون — أو يجب ألا يكون — حكماً بنهاية الثورة الفلسطينيّة. ليس معروفاً بعد مصير الصهيونيّة ومآلها لكن من المشكوك فيه أن تزنير الكيان بدول عربيّة متحالفة جهاراً أو ضمناً أو مداورة معه يمكن أن يؤمّن له الاستمراريّة والديمومة. والتحالف الوثيق بين العدوّ والسلالات الخليجيّة لا يضمن عن بعد إنقاذاً للكيان من التهلكة. لا تنقذ حتى القوّة الأميركيّة العظمى كيان الاحتلال كما لم تستطع أن تنقذ نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. لكن هذه مرحلة جديدة من مراحل النضال الفلسطيني التي تشهد تجميداً وهُدَناً وانكفاءً لم تشهده مراحل الصراع العربي الإسرائيلي. وهذه مفارقة من المفارقات: إن هناك حالة من الارتخاء والاستكانة الشعبيّة الفلسطينيّة (والنأي الجماهيري العربي المشغول إما بالرياضة أو بالفن أو بمغامرات حاكم دبيّ وبطولاته العالميّة في ركوب الـ«مترو» في لندن) تترافق — أو تتناقض مع — حالة من بروز أصلب حركات المقاومة في تاريخ الصراع العربي . الإسرائيلي. إن صمود المقاومة الفلسطينيّة في غزة وصمود المقاومة اللبنانيّة في لبنان في عام 2006 تفوّق على أداء الجيوش العربيّة في تاريخه ودلّل على ارتقاء نوعي في حالات المقاومة ضد العدوّ الذي عاش تجربة المقاومة في لبنان قبل 1982 يقدّر التطوّر الهائل الذي شهدته المقاومة، ويقدّر أيضاً نموّ حالات الصمود الميداني المدروسة والمشغولة بعناية فائقة — والأنفاق فنون ثوريّة أبدعتها المقاومة اللبنانيّة والفلسطينيّة في العقد الأخير من الزمن (كانت حالات الصمود في المواجهات اللبنانيّة، في سنوات ما قبل الحرب، عفويّة وغير مخطّط لها كما حدث في صور وعين الحلوة وقلعة الشقيف في عام 1982 لأن القيادات العليا تركت الميدان ورحلت بأوامر قياديّة عليا).

ومصطلح «الثورة الفلسطينيّة» مصطلح فضفاض يحمل في طيّاته أحلاماً وعواطف لم تكن تتسع في إطار عقيدة مُطلقيه. هل كان أحمد الشقيري يقود «ثورة» بالفعل؟ أو أن الأنظمة العربيّة كانت ترعى ثورات من أي نوع كان؟ وحركة «فتح»، كانت في عقيدتها المحافظة ترفض الثورات وتطلق مصطلح «الثورة» على عمليّاتها العسكريّة، الناجحة منها والفاشلة، في محاولة منها لاستيعاب الطاقات الجماهريّة الخلاّقة في منتصف الستينيات، وخصوصاً بعد هزيمة 1967 وبعد نصر معركة «الكرامة» (كما أن الخطاب البعثي زاوج بين الانقلاب العسكري وبين الثورات). وحركة «فتح» كانت صريحة في شعاراتها وأهدافها: هي كانت تهدف إلى «توريط» الأنظمة في اشتباكات محدودة مع العدوّ أملاً في دفع مسيرة سلميّة لم تتوقّف قنابلها وصواريخها يوماً عن الانهمار. وحركة «فتح» أرادت توريط الأنظمة من دون أن تعاديها، في محاولة مستحيلة من التوفيق بين تناقضات. فهي كانت من أنصار «عدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول العربيّة» والتنظيرة الماوية المستوردة عن الفصل بين «التناقضات الأساسيّة والثانويّة». وكيف تتورّط الأنظمة طوعاً في معركة أو معارك عملت المستحيل لتجنّبها؟

إن رصد تاريخ إجهاض الثورة الفلسطينيّة يبدأ من دور ياسر عرفات نفسه. حكاية صعود حركة «فتح» لا تزال حكاية غامضة لا يتفق أطرافها على تحديد ولادتها، ولا حتى على مكان الولادة. لكن ياسر عرفات سرعان ما سيطر على مقدّرات الحركة وبطرق لا تزال مجهولة. ينسى البعض أن اللجنة المركزيّة في حركة «فتح» كانت قد سحبت الثقة من ياسر عرفات وأحالته على التحقيق في أيّار 1966 . حسب نصّ القرار الفتحاوي آنذاك، «للأسباب التالية: أ) تقديم تقارير كاذبة ومشوهة عن العمل، وخاصة في المجال العسكري. ب) التمرّد على القرارات الجماعيّة التي أصدرتها قيادة الحركة. ج) تحريض بعض القواعد على قيادة الحركة بطريقة لا أخلاقيّة. د) اتباعه سياسة الاستزلام ومحاولة شراء ضمائر أخواننا المناضلين. ه) تبديد أموال الحركة بأساليب غير مسؤولة. و) إفشاؤه أسرار الحركة إلى عناصر خارج الحركة. ز) قيامه برحلات وسفرات سريّة إلى قبرص وبيروت والسعوديّة من دون إذن من الحركة ورفضه تقديم تقارير عن أسباب سفراته هذه». (راجع النص الكامل في نزيه أبو نضال، «تاريخيّة الأزمة في فتح»: من التأسيس إلى الانتفاضة»، ص. 42-43). والتركيز على دور ياسر عرفات أساسي في تحليل أسباب إجهاض الثورة لأنه كان منذ صعوده يرسم الطريق إلى نضال ديبلوماسي، ورأى أن العمل العسكري لا يفيد إلا فيما يرفد النضال الديبلوماسي. لم يكن عرفات يهدف إلى التعويل على النضال العسكري لتحرير فلسطين، وهو سمح بإنشاء بيروقراطيّة عسكريّة بهدف الضغط على الأعداء والمنافسين في الثورة الفلسطينيّة، خصوصاً هؤلاء الذين كانوا يعزمون على العمل عسكريّاً على تحرير فلسطين. (لكن الفارق بين عرفات وبين خلفائه عبّاس ودحلان أنه رأى أنه من غير المجدي التخلّي بالكامل عن ورقة الكفاح المسلّح قبل نيل تحرير أراضٍ في فلسطين، ولو عبر الديبلوماسيّة الأميركيّة — هذا إذا وافق المرء على إمكانيّة تحقيق تحرير أي شبر من فلسطين عبر الراعي الأميركي).

هذا لا يعني أن ياسر عرفات وحده يتحمّل المسؤوليّة. إن ياسر عرفات يتحمّل مسؤوليّة تاريخيّة فيما آلت إليه منظمّة التحرير تحت قيادته. وهو سمح بالتفريط برصيد عسكري هائل لمنظمّة التحرير في الساحة اللبنانيّة، ولم يحسن الدفاع عنه. لكن القوى الثوريّة التي كانت تطرح شعارات الثورة الشاملة هي التي تتحمّل أيضاً مسؤوليّة عن التقصير في دفع العمل الثوري. كان يمكن لـ«جبهة الرفض» التي أُنشئت في عام 1974، ردّاً على طرح «فتح» . الديموقراطيّة من أجل إقامة دويلة على أرض الضفّة الغربيّة والقطاع، أن تطرح بديلاً ثوريّاً. لكن تجربة الجبهة فشلت على كل الصعد: كانت تتلقّى عوناً ماليّاً هائلاً من النظاميْن العراقي والليبي لكنها كانت تنفقه على تدعيم بيروقراطيّة التنظيمات المنضوية في الجبهة، بالإضافة إلى إنفاق سخي على العمل الإعلامي المتكرّر. فكان للجبهة مجلّة تشبه كثيراً مجلّة «الهدف» (التابعة للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين)، كما أن مجلّة «إلى الأمام» (التابعة للجبهة الشعبيّة . القيادة العامّة) كانت تشبه مجلّة الجبهة الشعبيّة الأم. وقصور جبهة الرفض (التي حُلّت بمجرّد أن تلاقى النظامان السوري والعراقي بعد زيارة السادات إلى فلسطين المحتلّة) يعود إلى عدم تقديم بديل عسكري أو سياسي مؤثّر. وهذه الجبهة كانت بحكم اعتمادها على التمويل من النظاميْن محكومة بسقف طموحات ومصالح النظاميْن — خصوصاً النظام العراقي الذي سرعان ما أثبت في الثمانينيات رغبته في التخلّي عن شعاراته الفلسطينيّة مقابل علاقات أفضل مع واشنطن (أدار مبعوث صدّام، نزار حمدون، حملة التقرّب من اللوبي الصهيوني في واشنطن).

لم ينجح ياسر عرفات فقط في جذب عناصر وقيادات وشلل وأجنحة في «فتح» عبر سطوته الماليّة (التي تحوّلت إلى سطوة عسكريّة). هو نجح أيضاً في جذب قيادات في داخل كل التنظيمات الفلسطينيّة، فكان له فيها آذان وعيون. وهو جذب أيضاً كل التنظيمات الفلسطينيّة بحكم المعونات الماليّة التي كان يوزّعها على كل الفصائل المنضوية في منظمة التحرير الفلسطينيّة، مما أنتج بيروقراطيّة هائلة في داخل جسم كل التنظيمات الفلسطينيّة من دون استثناء. قتلَ المال العمل السرّي، وأصبح لمراكز الأمن والعمل السرّي مكاتب بأعلام وحرس علني. وكانت الميزانيّة تسمح بإنشاء مكاتب ومخيّمات تدريب (وحتى «كليّة عسكريّة» في حالة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين) لكن هذه البيروقراطيّة كانت تتناقض مع طبيعة العمل السريّ الثوري التي كانت تلك التنظيمات تنادي به. وعندما كان المقاتلون متركزّين في المكاتب والمخيّمات وقواعد كان يسهل تشتيتهم من قبل طائرات العدوّ. لكن هذه المشكلة تعود إلى ما سبق تجربة لبنان، أي تجربة الأردن. والتسيّب والتراخي الذي أصاب العمل الثوري، بالإضافة إلى استسهال السكن في أحياء بورجوازيّة، سهّل اغتيال عدد كبير جداً من قادة الثورة.

إن الحديث عن إجهاض العمل الفلسطيني الثوري (أي إجهاض مشروع تثوير العمل العربي برمّته) يحتاج إلى مراجعة تجربة الأردن. وعدم مراجعة تجربة الأردن أدّت إلى إعادة التجربة — وبأخطاء أكبر — في لبنان. زهت «الجبهة الديموقراطيّة لتحرير فلسطين» عبر السنوات بأنها كانت وحدها التي أجرت مراجعة نقد ذاتي لتجربة عمّان (والحديث هنا عن كتاب للجبهة بعنوان «حملة أيلول والمقاومة الفلسطينيّة: دروس ونتائج»). لكن العودة لتلك المراجعة تصيب القارئ بالدهشة: عمليّة النقد الذاتي لم تكن إلا إطراء ذاتياً من الجبهة لدورها وشعاراتها، بما فيها ذلك الشعار الشهير «كل السلطة للمقاومة»، والذي تلقّى الكثير من السخرية وساهم في الحملة الدعائيّة للنظام الرجعي (راجع ص. 13). لم تجر منظمّات المقاومة نقداً ذاتيّة ومراجعة جذريّة لتجربة الأردن، ولو فعلت لما تكرّرت التجربة بمعصيّاتها وأخطائها في لبنان. لو أن قوى الثورة الفلسطينيّة استفادت من تجربة عمّان لما كانت قد انتهجت إلّا العمل الثوري السرّي تحت الأرض، خصوصاً أن القوى المعادية للثورة (مخابرات العدوّ ومخابرات الجيش اللبناني ومخابرات النظام الأردني تحديداً) كانت تستفيد من علنيّة العمل الفلسطيني في لبنان من أجل اختراقه وتخريبه وقتله.

لو أن العبرة من الأردن كانت قد استُلّت، لما كان العمل الفلسطيني في لبنان قد اتخذ أشكال العلنيّة، ولما كانت قيادة «الثورة» مستهترة بالحفاظ على العلاقات الطيّبة مع الشعب اللبناني. لكن المؤامرة ضد «الثورة» كانت كبيرة، وكان من الصعوبة بمكان مواجهتها فقط في تجنّب أخطاء الأردن. كان لبنان يعجّ بقوى رجعيّة مسلّحة (رسميّة وغير رسميّة) متحالفة مع العدوّ الإسرائيلي. قد تكون منظمّة التحرير والحركة الوطنيّة اللبنانيّة قد أخطأت في الحفاظ على وضع ديموقراطي في بيروت الغربيّة (خلافاً للنظام الأمني الفاشي الذي فرضه بشير الجميّل في المنطقة الشرقيّة من بيروت). كان انتقاد بشير الجميّل في الشرقيّة ممنوعاً على الجميع، فيما كانت القوى الإسلاميّة (السنيّة والشيعيّة) التقليديّة في بيروت الغربيّة تحرّض وتعبّئ ضد المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة ليل نهار (تجمّعت هذه القوى في «التجمّع الإسلامي» و«جبهة المحافظة على الجنوب» و«المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»). وهذه القوى الرجعيّة أفشلت مشروع الإدارة المدنيّة الذي كانت الحركة الوطنيّة تريد تطبيقه في مناطق نفوذها. سمحت قيادة المنظمّة والحركة الوطنيّة اللبنانيّة بحصان طروادة رجعي ينمو في جسم الشعب اللبناني، وهذا سهّل خداعه بشعارات كاذبة عن خطة فلسطينية (غير موجودة) للتوطين في لبنان. طرحت «الجبهة الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» مشروعاً ثوريّاً كبيراً في طموحه: أراد الراحل جورج حبش أن يثوّر الوضع العربي برمّته. شعار «هانوي عربيّة» أقلق راحة كل القوى الرجعيّة التي أرادت أن تقضي على الحركة الواعدة في طفولتها (يروي عبدالله سعادة في «أوراق قوميّة» أن شارل حلو اعترف لوفد قومي بأن النظام اللبناني لم يفرج عن المساجين القوميّين في لبنان إلا لتفليتهم ضد اليسار (ص. 215)، مع جهل هذا النظام أن الحزب كان قد جنح يساراً في تجربة السجن). لكن العمل الثوري الذي طرحته الجبهة كان يحتاج إلى ثنائيّة وديع حدّاد . جورج حبش. هذه الثنائيّة لم يُقدّر لها أن تستمرّ. كان هناك محاولات مشبوهة

شارك ياسر عرفات باحتضان نظام «كامب ديفيد» المصري

> لم تُجرِ منظمّات المقاومة نقداً ذاتيّاً ومراجعة جذريّة لتجربة الأردن

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«بلفور»

لضربها مبكّراً. كان وليد قدّورة (القيادي في الجبهة الذي سُجن بعدما افتضح أمر تخابره مع المخابرات اللبنانيّة — والذي أصبح بعد تهريبه من السجن في عام 1982 صحافيّاً في إعلام دولة الإمارات) وأبو أحمد يونس (الذي أُعدم في لبنان بسبب تشكيله عصابة إجراميّة في داخل الجبهة أثناء تسلّمه منصب مسؤول «الأمن» في الجبهة) وأبو شهاب (المرتبط بالمخابرات العراقيّة) يحرّضون ضد وديع حدّاد ويشكّكون بالتزامه الماركسي. وخلافاً لما يُظن، كان جورج حبش ديموقراطيّاً في داخل الجبهة. لو لم يكن حبش ديموقراطيّاً ولم لم يكن يخضع لمشيئة غيره، هل كان يمكن أن يقبل بفصل وديع حدّاد في عام 1972؟ لكن كيف كان يمكن للجبهة أن تثوّر الوضع العربي برمّته من دون وديع حدّاد؟ على مَن تعتمد في ذلك؟ على أبو أحمد يونس أو تيسير قبّعة؟ كان حدّاد ركناً لا غنى عنه، في مشروع تثوير الوضع العربي، وانفصال حدّاد عن الجبهة حرمه من قاعدة تنظيميّة جماهيريّة كان يمكن أن يستفيد منها بدلاً من تجنيد أجانب أساء بعضهم (كما أساء محليّون) للثورة.

تناقض مشروع الثورة الفلسطينيّة مع الارتباط بالاتحاد السوفياتي. ويمكن رصد شعارات وعقيدة الجبهة قبل ارتباطها بموسكو وبعد ارتباطها. كان أندروبوف (الذي أشرف على وضع المنظمّات الفلسطينيّة) ينصح قادة المقاومة دوماً بأن يعزلوا المتطرّفين (فيما يقول بعض قادة الجبهة الذين تواصلوا مع وديع حدّاد عبر السنوات أن أندروبوف نفسه كان يُشجّع حدّاد على أعماله). في كلا الحالات، إن تحوّل كل الفصائل الفلسطينيّة الماركسيّة باتجاه موال للاتحاد السوفياتي (والابتعاد عن النهج الصيني، مثلاً) حرم هذه التنظيمات من إمكانيّة اللعب على تناقض الشقاق الصيني . السوفياتي ومن الاستفادة من التنافس بينهما. لم يكن الاتحاد السوفياتي في وارد السماح بتنظيمات شيوعيّة بانتهاج الثوريّة ممارسة أو فكراً لأن ذلك يتناقض مع السياسات السوفياتيّة في العالم العربي، كما أنه يتناقض مع التحالفات التي كان الاتحاد السوفياتي يعقدها مع أنظمة عربيّة تقدميّة (بالاسم) أو رجعيّة. والخيار السوفياتي لم يكن يوماً في وارد تحقيق تحرير كل فلسطين، أو الحيْد عن حلّ الدويلة الفلسطينيّة المسخ.

كان هناك فرصة ثوريّة حلّت في لبنان في مطلع عام 1976، عندما كانت القوى الفلسطينيّة واللبنانيّة تتقدّم نحو بيروت الشرقيّة وكانت جونية (المرفأ الذي احتضن السفن الاسرائيليّة المحمّلة بالسلاح والدمار) في مرمى مدفعيّة جيش لبنان العربي. هذه الفرصة أجهضت من قبل التحالف الإسرائيلي . الأميركي ومن قبل تحالف النظام السوري والأردني (وحكماً النظام الخليجي) ومن قبل قيادة كمال جنبلاط وياسر عرفات. العدوّ الإسرائيلي لم يكن في وارد السماح بإقامة «هانوي عربيّة» على حدوده. لكن لو أن القوى التقدميّة تقدّمت ولو أن ياسر عرفات أمدّ القوى الوطنيّة بما كانت تحتاج إليه من سلاح وعتاد، كان يمكن تحقيق ذلك، وفرضه بالقوّة، كما فعل «حزب الله» الذي نشر نفوذه في الجنوب اللبناني عبر السنوات رغم أنف العدوّ الإسرائيلي لكنه فعل ذلك عبر إقامة علاقات قويّة مع الجمهور الجنوبي.

لم يحمل نظام عربي مشروع الثورة العربيّة. طبعاً، لا نستهين بحقيقة «الثورة الجزائريّة» أو حتى «الثورة المصريّة» التي قلبت ميزان القوى الطبقي في مصر، والتي أحدثت ثورة في العلاقات الاجتماعيّة وعلاقات الملكيّة (وإن كان أفق الثورة الطبقيّة محدوداً). والثورة الفلسطينيّة سيطرت على بقعة من الأرض مرتيْن، لكنها في المرتيْن انسحبت مرغمة تحت وطأة مؤامرة عربيّة . إسرائيليّة . أميركيّة. لا تستعاد التجارب الثوريّة، ولا يُعيد الحنين تحقيق منجزات ثوريّة. لكن دراسة تجربة إجهاض مشروع الثورة يفيد في إمكانيّة بروز حركات ثوريّة فلسطينيّة جديدة. والعبرة من مرور قرن طويل من الزمن على وعد «بلفور» هي في أن الشعب الفلسطيني شعب خلّاق في ثوريّته ومقاومته، وهو قادر أن يجترح وسائل وسبل مقاومة جديدة ومبتكرة في كل مرحلة — برغم الصعاب.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

شذرات

الجرائم الحقيقية أخطر من «الحقائق الملفقة»

زياد منى

الأستاذ الراحل كمال الصليبي كتب في مؤلفه «البحث عن يسوع»، «وقد قيل إن للعقل ألف عين، بينما للقلب عين واحدة. والألف عين التي للعقل هي، مجازاً، تلك التي تنظر في ما يُرى من واقع الطبيعة والتاريخ. أي أنها عيون المعرفة التي قد يتوصل إليها الإنسان عن طريق البحث المرتكز إلى الدليل والبرهان. أما العين الواحدة التي للقلب فهي، مجازاً أيضاً، تلك التي تُدرك ما لا يُرى من الحقيقة عن طريق اليقين الذي لا حاجة له إلى دليل أو برهان...».

هذا الاقتباس الطويل يقودنا إلى موضوعنا في هذا العمود، وهو دور العقل في تنمية العلوم والوصول إلى الحقيقة، بالبرهان. ولعل أهم مراكز التفكير العقلاني، العلمي، هي الجامعات، أو هكذا يجب أن تكون. فهذه المؤسسات العلمية مفترض أنها تهيئ الإنسان للبحث العلمي المرتكز إلى الدليل والبرهان. وفي حال غياب منهجية كهذه، تتحول إلى مراكز احتكار الكذب، ومحاولة فرض الرأي المختلف على المجتمع، وتستحيل صروحاً للأفكار الغيبية وذات التوجه الواحد.

في أثناء دراستي إدارة الأعمال في المملكة المتحدة، كان علينا، نحن الطلاب، إعداد أطروحة عن مادة نختارها مرتبطة بموضوع دراستنا. هنا كان الأستاذ المشرف يطلب منا تقديم ورقة تشرح مادة الموضوع، وما أهمية النتائج التي قد نتوصل إليها. ومن ثم كان علينا التوجه إلى مكتبة الكلية وإعداد قائمة بالمؤلفات التي سنستخدمها مراجع، مرفقة بشرح مختصر/مفيد، لمحتوى كل منها وذكر ما قد تحويه من سلبيات. الأمر ذاته انطبق على إعداد رسالة الماجستير ورسالتي الدكتوراه، في الفلسفة ومن بعد في اللاهوت، في ألمانيا، حيث كان علينا حضور محاضرات عن منهجية البحث العلمي، وهذه كانت من صلب الإعداد التمهيدي للرسالة.

من منظوري، هذه الأمور من البديهيات غير القابلة للنقاش، عند تقويم أي مركز علمي. لذلك علينا قرع ناقوس الخطر عندما نقرأ أن جامعة ما في الغرب الاستعماري أصيبت، في عصر ما يسمى ما بعد الحقيقة، والأخبار المفبركة والحقائق البديلة، بحساسية بالغة تجاه الرأي الآخر، المختلف، جراء فقدان الغرب هيمنته على العالم، ولم يعد بإمكانه احتكار الحقيقة/الكذب [الحقيقة والكذب وجهان لأمر واحد، فلا حقيقة من دون كذب، والعكس صحيح].

أقول هذا بعدما قرأت أن جامعة هارفرد، أو مكتبتها (لا فرق)، وهي من دون شك [كانت، حتى هذا التطور الخطير] من أعرق المراكز العلمية الأكاديمية في العالم، بدأت بوضع نصائح للطلاب بخصوص «الأخبار الكاذبة»، وبالتالي فهي تحذرهم منها ومن الاستعانة بما يرد في مواقع على الإنترنت، بل إنها «تفرض» عليهم الاستعانة بروابط وتطبيقات تحذر من المواقع «المشبوهة»، وتعمل على تصفية المراجع. هذا كله يعني أن هذه الجامعة بدأت بالتحول إلى مركز للتفتيش، وأنها تحتكر الحقيقة، في حين علمنا أن تقدم البشرية قائم على البحث والتقصي!

هذا يذكّرنا بكتاب بدأت الكنيسة الكاثوليكية بوضعه قبل أكثر من عشرة قرون، وهو ما يعرف بقائمة المؤلفات الممنوعة (Index Librorum Prohibitorum). تلك القائمة ضمت مؤلفات عائدة لكبار المفكرين والفلاسفة والعلماء والفنانين، بدءاً من كاتب المسرحيات الأثيني أرصطفنس وشاعر روما جوفينال، إلى فيكتور هوغو وهاينرش هاينه ودانيل دافو ومونتسكيو، وفرنسس بيكون وداروِن وإرنست رِنان، وانتهاءً بألبرتو مورافيا وسيمون دو بفوار. البابا بولس السادس أوقف العمل بالقائمة عام 1966 فقط، لكن الكاردينال جوزف ريتسِنغر، الذي أضحى البابا بينيدكت 16، أعلن أن قوتها الأخلاقية باقية.

الكنيسة الكاثوليكية كانت تضيف المؤلف بعد قراءته بإمعان ومناقشته، ولم تفعل، مثل جامعة هارفرد التي صنفت، عملياً، كل المؤلفات التي ترد في الروابط المذكورة في الموقع الآنف الذكر، بأنها تروّج للأخبار الملفقة. منهجية جامعة هارفرد هذه تعني تصنيف مئات الآلاف من المؤلفات والأعمال العائدة إلى كثير من كبار علماء العالم، ومنهم من تخرج في الجامعة نفسها، ضمن دائرة الرفض، مع أن أحداً من واضعي هذه القوائم لم يقرأ أياً منها!

من الممكن تصور عواقب هذا الأمر على البحث العلمي، المفترض أنه محايد وموضوعي، ذلك أن جامعة هارفرد تعدّ مرجعاً لكثير من جامعات الغرب، بل والعالم. وفي حال أن جامعات أخرى أخذت بهذه، فستستحيل المؤسسات العلمية مراكز لتخريج جهلاء بشهادات جامعية، على طريقة طويل العمر بحر العلوم وآرائه عن الثورة الجزائرية.

بيان

يومُ الأرض عهد على تجديد المقاومة
عودة التطبيق الهاتفيّ «قاطعوا»

في أيّار 2016، أنشأتْ حملةُ مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان تطبيقاً هاتفياً بعنوان «قاطعوا». هذا التطبيق يمكّن المستهلكين من معرفة أبرز الشركات التي تدعم الكيانَ الصهيونيّ استناداً إلى معايير واضحة كنّا قد حدّدناها في وثيقتنا الصادرة قبل أعوام. وقد حصرْنا تلك الشركاتِ بـ41 شركةً كبرى في غيرِ مجالٍ من مجالات الحياة.

حينها، تقدّمْنا بطلب نشر تطبيقنا إلى شركتيْ آبل وغوغل، فلم تردَّ الأولى. أمّا غوغل فأتاحت التطبيق لأجهزة آندرويد.

أطلقنا تطبيقنا هذا من «مسرح المدينة» في بيروت، بالتلازم مع إطلاق «العريضة الوطنيّة للمقاطعة الأكاديمية والفنية للكيان الصهيوني» التي وقّعها مئاتُ الناشطين والفنانين والأكاديميين في لبنان. وقد وصفتْ صحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيليّة ذلك الحفل، قبل بضعة أيّام من حصوله، وتحديداً في 16 أيّار 2016، بالـ«حدث المفصليّ في مسيرة حركة المقاطعة العالمية».

لكن، بعد حوالى شهر، حذفتْ غوغل التطبيق من متجر تطبيقاتها (غوغل بلاي)؛ وهو ما حجبه تلقائياً عن الأجهزة التي تعمل بنظام آندرويد. وأوضحت الشركة أنّ سبب الحجب هو احتواءُ تطبيقنا على «خطابٍ كراهية». فعمدت الحملةُ إلى الردّ على غوغل برسالةٍ تؤكّد أنّ التطبيق يعتمد معلوماتٍ موثوقةً من مواقع الشركات نفسِها، ومن الصحف الغربيّة الكبرى ذاتِها، ولا تنطبق عليه . في كلّ حال . تعريفاتُ غوغل لـ«خطاب الكراهية» أصلاً؛ إذ جاء في شرح الشركة ما يأتي: «لا نسمحُ بترويج الكراهية ضدّ مجموعاتٍ من الناس على أساسِ عِرْقهم، أو أصلِهم الإثنيّ، أو دينِهم، أو عجزِهم (disability)، أو نوعِهم الجنسيّ (جندرِهم)، أو عمرِهم، أو وضعِهم كمحاربين قدامى، أو توجُّهِهم الجنسيّ/ هويّتهم الجندريّة».

وهكذا، لم يبق أمام الحملة سوى وضع تطبيقها على موقعها الإلكترونيّ، بما يسمح للمهتمّين بالوصول إليه من خلال الحواسيب والأجهزة الخلويّة.

لكنْ خلال شهر آب 2016، تعرّض موقعُ الحملة www.boycottcampaign.com لهجمات قرصنةٍ إلكترونيّةٍ مكثّفة، نعتقد أنّ أحد أسبابها الرئيسة هو استخدامُ هذا الموقع للوصول إلى التطبيق، الذي كان قد بدأ بالانتشار عقب الحفل المذكور وتواترت المقالاتُ عنه في الصحف الغربية واللبنانية والصهيونية.

تصدّت حملة المقاطعة لهذه الهجمات، ودعّمت موقعها الإلكترونيّ، وأعادته إلى العمل في كانون الأول 2016. وهذا ما سمح لنا اليوم، وبمناسبة يوم الأرض، بإعادة إطلاق التطبيق من خلال الحواسيب والأجهزة الإلكترونيّة عبر الرابط: www.boycott-app.com.

***

أيّها الناس،

يومُ الأرض ليس فقط يوماً لتذكّر شهدائنا الفلسطينيين الأبطال الذين سقطوا سنة 1976 وهم يقاومون الجرّافاتِ الإسرائيليّة التي تحاول انتزاع أراضيهم. إنه يومٌ آخر، أيضاً، لتجديد مقاومة «إسرائيل» بكلّ ما ملكتْ أيدينا. وهذه المقاومة يجب ألّا تقتصر على فلسطينيّي الداخل (48)، ولا فلسطينيّي الضفة وغزّة والشتات، بل ينبغي أن تشمل اللبنانيين والعرب وأحرارَ العالم، بحسب قدراتهم وخصوصيّات أماكن وجودهم.

وتفتخر حملةُ مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان بأن تقدّمَ إليكم هذا التطبيق الذي يساعد في تقليص حجم الدعم الذي يناله الكيانُ الصهيونيّ من الشركات الكبرى التي تستثمر فيه، أو تعزّز واقعَ التهويد الاستيطان في فلسطين، أو تسهم في قتل شعبنا، أو تروّج الرياضة والفنّ الإسرائيليين.

إنّ يومَ الأرض مناسبة لنقول، من جديد، إنّ المشروع الإسرائيلي لا يُهزمُ بضربةٍ واحدة، بل بخطواتٍ تراكميّةٍ على الصعد العسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها. وخلال السنة الماضية استطاعت حملتُنا أن تحثّ مؤسّساتٍ عديدةً كبرى في لبنان على وقف تعاملها مع شركة جي4أس الداعمة للاستيطان، وأن تحبط مؤتمراً تطبيعياً مهماً في برلين، وأن تقْنع متعهّدين لبنانيين بسحب دعوة إحدى الفنّانات المطبِّعات، وأن تَحول دون عرض فيلم ذي تمويل وتصوير إسرائيليين، وأن تكشفَ عن تسلّل بضائع إسرائيليّة إلى السوق اللبنانيّة أو مرصودة في الأصل للكيان الغاصب، وأن تشارك في فضح رمزٍ ثقافيّ لبنانيّ مطبّع، وأن تؤلّبَ قسماً من الرأي العامّ اللبنانيّ على شخصيّة فرنسيّة متصهينة، وأن تسهمَ في بداية انطلاق حملة مقاطعةٍ داخل المخيّمات الفلسطينيّة في لبنان، وأن تعقدَ مؤتمراً لسبعة أحزابٍ عربيّةٍ من أجل توحيد جهود مقاطعة «إسرائيل»، وذلك كلّه من ضمن خطوات كثيرة أخرى. التطبيق الهاتفيّ تتويجٌ لعملٍ طويل، وعودتُه إلى العمل ثمرة لمجهود استمرّ شهوراً.

فليكن يومُ الأرض عهداً على تجديد المقاومة والمقاطعة حتى دحر الاحتلال عن كلّ أرض عربيّة.

(حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان)

على الغلاف

آل سعود والوهابيّة: من التزاوج إلى المساكنة؟

«الترفيه» يهزّ المملكة

تشهد السعودية صراعاً خفياً، خرجت فصول منه إلى العلن، ليس فقط من خلال رصد التغريدات السعودية اليومية على موقع «تويتر»، تفاعلاً مع أنشطة «الهيئة العامة للترفيه» التي أنشأها محمد بن سلمان في سياق «رؤية 2030» في تجاهل تام لفتاوى الوهابية وتجرؤ على رقابة رجال الحسبة، بل أيضاً عبر حملات ملاحقة طاولت الدعاة المعترضين

تبدو المؤسسة الدينية هذه الأيام في وضع شديد الحرج (أ ف ب)

خليل كوثراني

«الهيئة العامة للترفيه»، هو اسم الهيئة الحكومية السعودية التي «تمّ إنشاؤها (العام الماضي)، وتعنى بتنظيم قطاع الترفيه في المملكة وتطويره، والارتقاء بجميع عناصره ومقوماته وإمكاناته، وذلك من خلال وضع خطط ومعايير إقامة المرافق والمنشآت والفعاليات الترفيهية وإدارتها ودعمها»، وفق التعريف الرسمي. لكن ما وراء ذلك أنّ هذه الهيئة أقيمت بهدف كسر النمط الوهابي المهيمن على مجتمع الجزيرة العربية، ما من شأنه أن يفتح الباب على أخطر النقاشات الهوياتية داخل شرائح المجتمع السعودي.

«الترفيه» تنشده مؤسسة الحكم السياسية، بعيداً هذه المرة عن التراضي المعهود تحت خيمة تزاوج السيف والكتاب (آل سعود وآل الشيخ)، وقد صاغه أمراء جدة والرياض بصيغة إسقاطية طبعت كل مراحل المشروع بطابع التصنع والهجانة، بدءاً من التسمية الغريبة: هيئة الترفيه، وصولاً إلى تدشين ورعاية المهرجانات الفنية وتنظيم فعاليات الثقافة والتسلية، في قالب تأطيري وتوجيهي، موثّق بسلاسل على جدار السلطة، وموظّف في برامج سياسية.

هذا المشروع السعودي المحدَث، كمصدر يتيم للدخل القومي يستلزم الاستثمار في القطاعات الأخرى، كان لا بد، وببساطة، من أن تتوافر هذه القطاعات، ومن بينها قطاعات السياحة والثقافة والفنون، غير الموجودة أساساً. والمرجوّ سعودياً، تلبية للرؤية الجديدة، خلق هذه القطاعات أولاً، وتعويد المواطنين إياها، وترويض المجتمع المنغلق (الذي إن قصد «الترفيه» فإنه سيختار الإجازة في الخارج حيث سيهدر دخله على السياحة في بلد آخر)، قبل أن يرمي ابن سلمان حجراً واحداً فيصيب به عصفورين: استدراج العروض (السياسية في باطنها)، التي تستهدف خلق فرص الاستثمارات، بما يشبه تقديم الرشى إلى الأميركيين من جهة، وتسليفهم مواقف «الاعتدال والانفتاح»، وذلك لاستبدال الصورة النمطية عن التطرف وصناعة الكراهية والفكر الإرهابي، من جهة ثانية.

> التجارب التاريخية تدل على أن الكلمة الأخيرة للمؤسسة السياسية الكاسر لجمود اجتماعي متجذر، والذي يحدث انفراجة في انغلاق ثقافي، ضاربةً أطنابه في بيئة غير متصالحة مع الفنون على أنواعها، بفعل السطوة الوهابية وهيمنة أنماط حياتها المتزمتة، أبصر النور بعد طول انتظار من تحت عباءة الحسابات الاقتصادية والسياسية لأمراء المملكة، وتسييلاً لما يستجيب لمتطلباتهم الملحة في هذه المرحلة، وليس انسجاماً مع ديناميات التطور الانسيابي، اجتماعياً وثقافياً.
>
> وإنّ «رؤية 2030» لصاحبها ولي ولي العهد، محمد بن سلمان، تمثّل كل الحكاية في التحول الاجتماعي الذي زُجت شرائح الشعب السعودي في تمارينه من بوابة «الترفيه»، وخاصة أنّ هذا المصطلح تكرر غير مرة في نص الرؤية التي قدمها نجل الملك السعودي. ومن ثمَّ ظهر المصطلح في زيارة ابن سلمان، الأولى، إلى الولايات المتحدة، وشركة «ديزني لاند» بالتحديد، حيث راح يبحث الأمير الشاب عن نقل التجارب إلى المشيخة الوهابية.
>
> وحينما كان التحول عن النفط

الصدام مع المؤسسة الوهابية

رغم أن نشاطات «هيئة الترفيه» قسمت المجتمع السعودي في أكثر من اتجاه، وأثارت الجدال بشأن أعمالها على أكثر من مستوى، واحد منها إقامة هذه المهرجانات بالتزامن مع الحرب على اليمن وتوسع دائرة المعارك لتطاول مناطق الجنوب السعودي التي تعيش حالة حرب حقيقية، فإن الأخطر في هذا النقاش ما رشح عن رجال الدين داخل المملكة من موقف سلبي.

تبدو المؤسسة الدينية هذه الأيام في وضع شديد الحرج، جراء التهميش الذي أحدثته الفعاليات الفنية التي أشرفت عليها «هيئة الترفيه»، وهي تشاهد من حولها حفلات الموسيقى والغناء والمهرجانات الفنية المتنوعة، مترافقة مع اختلاط الجنسين في بعض الأحيان، من دون أن تقدر على ردع هذه الممارسات «المحرّمة».

أما «المطاوعة»، التابعون لـ«هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، فباتوا مكبلي الأيدي تماماً منذ أسابيع. لا أخبار عن اقتحامات وتوقيفات وملاحقات على خلفية الممارسات «غير الشرعية»، كما هي العادة، بل يُجبر رجال الدين اليوم على مشاهدة الاحتفائيات الكبيرة والمباركات لعمل «هيئة الترفيه» من على وسائل الإعلام الرسمية. وفي حال قرر هؤلاء توجيه النقد ومهاجمة «الهيئة» وتجريم أنشطتها، سيكون مصيرهم مثل مصير زملاء لهم تعرضوا للسجن أو لإيقاف عملهم في المؤسسات الدينية الرسمية.

إذاً، قد يكون ثمة انقلاب ما، تستشعر المؤسسة الدينية أن قرينتها السياسية تنفذه ضدها، وبحجم غير مسبوق يضرب عرض الحائط بالعهد التاريخي الذي قامت عليه المملكة السعودية، بين العائلتين اللتين توزعتا الأدوار والاختصاصات (في الدين والسياسة) بالتراضي: آل الشيخ وآل سعود. ومع أن التجارب التاريخية تدل على أن الكلمة الأخيرة في المملكة تبقى للمؤسسة السياسية (أقله في الدولة السعودية الثالثة، أي الحالية)، التي يرضخ لها، في نهاية المطاف، الجناح الوهابي، فإن التنازل المطلوب أخيراً من قبلها يشتمل على جوهر الجانب الثقافي والفكري للوهابية، ولا يقتصر على المعتاد من تطويع الفتاوى لمصلحة القرارات السياسية، وبحجم يفوق ما جرى غداة أحداث الـ 11 من أيلول عام 2001، حينما طلبت واشنطن من الرياض تعديل بعض مناهجها التعليمية وتدشين مشروع الابتعاث الدراسي إلى الدول الغربية.

«أيّ صاحب قرار يظن أنه سيغير عقيدة وهوية هذه البلاد بفتح أبواب الفساد، فقد دعا إلى حرب هو الخاسر الأكبر فيها، كائناً من كان». هذه تغريدة من ضمن سلسلة تغريدات للداعية عصام العويد، مناهضة لـ«هيئة الترفيه»، وكانت كفيلة قبل أسابيع باقتياده إلى السجن، لكن التهمة التي وجهت إليه وفق وسائل إعلام محلية هي «الإرهاب»، علماً بأن العويد أحد المعتمدين في مؤسسة النظام المفترض بها أنها المكافح الأول للتنظيمات الإرهابية («مركز محمد بن نايف للمناصحة»)، وهو صاحب مصنفات تناهض «داعش» وتصف أمراءه وعناصره بـ«الخوارج».

بعد ذلك بأيام، «تبخر» سعد البريك، أحد أشهر الدعاة في المملكة، في ظل شائعات عن توقيف الرجل على خلفية تضامنه مع عصام العويد وانتقاده اتهام العويد بالإرهاب، إضافة إلى معلومات تتحدث عن انتقاد لاذع وجهه البريك إلى «هيئة الترفيه» في محادثة على مجموعة في تطبيق «واتساب».

وفي ظل معلومات تتحدث عن تهديدات من السلطات وصلت إلى خطباء «صلاة الجمعة»، تحذرهم من تصويب النقد باتجاه «هيئة الترفيه» وأعمالها، وإيقاف بعضهم عن العمل، وسجن آخرين لم تعرف أسماؤهم حتى الآن، قال المغرد السعودي الشهير «مجتهد»، قبل أيام، إن «أوامر الاعتقال الأخيرة

«هيئة السياحة» تنضم إلى «الترفيه»

رغم أن «هيئة الترفيه» بدت كأنها تكسب شوطاً جديداً في معاندتها التيار الوهابي، بإعلانها الأربعاء الماضي إطلاق رزمة أنشطة جديدة لموسم الربيع، تتضمن 15 مهرجاناً وفعالية اجتماعية وثقافية وفنية ورياضية، فإن المفاجأة كانت أمس، بإلغاء الحفل الغنائي المنتظر للفنان الشهير محمد عبده، في مدينة الدمام شرقي المملكة، فيما نقل المهرجان إلى جدة غربي البلاد. وسبّب الخبر، الذي أعلنته شركة «روتانا» المنظمة للحفل، صخباً كبيراً للناشطين السعوديين على موقع التواصل «تويتر»، خاصة أن الفعاليات المماثلة تواجه رفضاً من التيار الوهابي، ولا سيما خارج جدة والرياض، فيما تحاول «هيئة الترفيه»، وإلى جانبها «هيئة السياحة» توسيع أماكن حفلات الفن والتسلية لتشمل مختلف المناطق.

وكان مفتي المملكة، عبد العزيز آل الشيخ، قد قال، قبل أسابيع، إن «الترفيه بالأغاني ليل نهار وفتح صالات السينما في كل الأوقات هو مدعاة إلى اختلاط الجنسين»، وأضاف: «الحفلات الغنائية والسينما فساد... السينما قد تعرض أفلاماً ماجنة وخليعة وفاسدة وإلحادية، فهي تعتمد على أفلام تستورد من خارج البلاد لتغير ثقافتنا».

كلها من ابن سلمان»، في إشارة إلى تباين مواقف ابن سلمان ومحمد بن نايف، وتركز حملة الاعتقالات ضمن الجناح المحسوب على ابن نايف.
وكانت باكورة الملاحقات الأمنية لمشائخ الوهابية، قد دشنتها السلطات قبل حوالى عام، بموازاة الإعلان عن مشروع تشكيل «هيئة الترفيه»، مع اعتقال الشيخ عبد العزيز الطريفي، الذي علق عشية إقرار تشكيل الهيئة، بالقول: «يظن بعض الحكام أن تنازله عن بعض دينه إرضاء للكفار سيوقف ضغوطهم، وكلما نزل درجة دفعوه أُخرى، الثبات واحد والضغط واحد، فغايتهم (حتى تتبع ملتهم)».
أما أعضاء «هيئة كبار العلماء» ومفتيهم عبد العزيز آل الشيخ، فيرقدون في سبات عميق. وغير الموقف المعترض على مشروع فتح دور السينما، الذي لمحت إليه «هيئة الترفيه»، لم يسجل لآل الشيخ سوى رد متلعثم يكشف عن حجم الإحراج الذي تواجهه المؤسسة الدينية، حينما قال جواباً عن استفتاء في حكم إقامة «هيئة الترفيه» لحفلات غنائية: «المملكة في أمن واستقرار ولله الحمد، وهذه الأمور ستحل بحكمة إن شاء الله... أرجو أن يوفقوا لاتباع الحق إن شاء الله وأن يقدموا دائماً ما ينفع الأمة إن شاء الله»!

مد وجزر

برغم ما تقدّم، فإن جناح محمد بن سلمان يبدو كأنه يسير بخطى متوازنة؛ هو إذ يحاول استغلال نشاط «هيئة الترفيه» في عملية تصفية لأي تيارات أو شخصيات في الجناح الوهابي تضمر عدم تقبل أو ممانعة للتوجهات الجديدة لدى أمراء العائلة الحاكمة، فإنه يحرص في الوقت نفسه على الظهور بمظهر الحكَم المتأني في إعطاء جرعات التغيير، تجنباً للصراع الواسع وما قد ينجم عنه من نتائج غير محسوبة.
ومن الأمثلة على ذلك أن «هيئة الترفيه» (التي تختبر نشاطاتها في مدينة جدة الأكثر انفتاحاً اجتماعياً قبل نقلها إلى بقية المدن)، اعتذرت تحت الضغوط والانتقادات عن ارتكاب مخالفة «الاختلاط» في مهرجان «كوميك كون» الذي رعته في جدة، وسارعت إلى التغريد على حسابها للطمأنة إلى أنها «تسعى إلى مراعاة القيم والأخلاق والتقاليد»، وأتبعت التغريدة هذه بتغريدة أخرى، قبل أيام، نفت فيها «إقامة أو تخطيط أي حفلات غنائية نسائية نهائياً»، قاطعة بذلك جدلاً واسعاً بشأن شائعات حول إقامة حفلات مماثلة. كذلك، قد هدأ رئيس الهيئة أحمد الخطيب، روع المفتي عبد العزيز آل الشيخ، عبر نفي «ما يشاع عن ترخيص الهيئة لإقامة دور سينما»، كما نقلت وسائل إعلام محلية.
يُتهم ابن سلمان وجناحه بأن هدف ما يحدث يتمثل في محاولة إقفال ملف التشكيك الغربي المتواصل في حصرية صناعة وتصدير الفكر الإرهابي من داخل السعودية. وبذلك، فإنّ خطوة «التوسع الثقافي» مرشحة لمزيد من القرارات، من شأنها أن تهدد الدور والنفوذ التقليديين للجناح الوهابي، وهو أمر يحمل الكثير من التبعات والمخاطر على مستقبل السعودية.

سوريا

الجيش يستعيد معظم خسائره في ريف حماة

مرح ماشي

استعاد الجيش السوري معظم النقاط التي خسرها في ريف حماه الشمالي، مبعداً خطر المسلحين عن مدينة حماه ومطارها. الهجوم المعاكس الذي بدأه الجيش قبل أيام، استطاع أمس تحقيق تقدم مهم، عبر السيطرة على بلدات خطاب والشير والمجدل وسوبين وزور جديد، بعد تثبيت مواقعه في قرى أرزة وبلحسين والحجامة التي استعادها أول من أمس.
وبالتوازي، قال مصدر ميداني إن «السيطرة على حاجزي أبو عبيدة وشليوط، شمال مدينة محردة سمح بتأمينها وتوسيع طوق حمايتها»، لافتاً أيضاً إلى فتح طريق محردة - حماه، إثر استعادة السيطرة على بلدة المجدل وتل الشيحة. وأشار المصدر لـ«الأخبار» إلى بقاء عدد من المواقع التي خرجت عن سيطرة الجيش، في خلال هجوم المسلحين الأخير، كبلدتي صوران ومعردس، مؤكداً أنها ضمن نطاق استهداف الجيش.
ووفق المصدر، كثّف سلاح المدفعية رماياته على عمق مواقع المسلحين في بلدات اللطامنة وطيبة الإمام والمصاصنة، مقلّلاً في الوقت نفسه من أهمية سيطرة المسلحين على تل الصمصام (النقطة 50)، الواقع على طريق حماه ـ صوران، لكونه «لم يمنع الجيش من السيطرة على أرزة وخطاب». وأشار إلى أن القوات سبق أن سيطرت على التل القريب من قرية قمحانة، في خلال اليومين الماضيين، لتعود وتنسحب منه لاحقاً «بانتظار تحقيق تمركز ثابت وآمن».
وبرغم تقدم الجيش الواسع، لفت المصدر إلى أن «المعارك لن تنتهي في المنطقة بسهولة، في ظل وجود آلاف المقاتلين ينتظرون لشن هجومات مضادة». وبالتوازي، رأت مصادر ميدانية أُخرى أن «الهجوم الأخير في ريف حماه، يعود إلى فائض في المقاتلين باتت تشهده مدينة إدلب، ما تطلّب تخفيف الضغط عبر إرسال ما يقارب آلاف المسلحين، وتوزيعهم على خطوط التماس الواسعة مع الجيش».
ولم تستبعد المصادر «امتداد المعارك شمالاً نحو مورك، لضرورة توسيع طوق الأمان حول مدينة حماه».
وفي محيط العاصمة دمشق، عاد الزخم مجدداً إلى العملية العسكرية للجيش في القابون، عقب الانتهاء من إغلاق الاختراق في جوبر. واستهدف

> توقعت مصادر مطلعة أن يشهد حي برزة تسوية قريباً

سلاح المدفعية مواقع في شارع الحافظ وسوق التهريب وحي البعلة. ورأت مصادر ميدانية أن عملية القابون تهدف إلى تسهيل تحركات الجيش نحو عمق الغوطة، وإغلاق منافذ المسلحين إلى العاصمة دمشق. وبالتوازي مع عودة العمليات العسكرية، يجري الحديث عن مفاوضات يبادر إليها مسلحو حي برزة المجاور للقابون مع لجان المصالحة. ورأت المصادر أن الأيام المقبلة قد تشهد تسوية نهائية في برزة، في حال نجاح المفاوضات القائمة.
وجاءت الاستهدافات المتكررة داخل القابون بالتوازي مع قصف لمواقع عدة في عمق حي جوبر، وخاصة محيط نهر تورا، الذي كان منطلق الهجوم الأخير للمسلحين نحو معامل الغزل والنسيج.
ونفت المصادر ما تناقلته مصادر معارضة عن إفشال هجوم للجيش على محور الريحان، في عمق الغوطة الشرقية، إذ لم يقم الجيش بأي عمليات عسكرية باتجاه غوطة دمشق الشرقية، وفق المصادر. وأكدت أن محاور القتال في محيط الريحان تشهد هدوءاً حذراً، على الرغم من تعزيز الجيش لمواقعه في المنطقة، استعداداً للرد على أي هجوم محتمل للمسلحين المتحصنين في أنفاق على محوري جوبر. حرستا والريحان.

«جنيف 5»: نجاح من دون إنجازات ... في انتظار هدنة «أستانا»

تشير المعطيات التي رافقت جولة محادثات جنيف المنتهية أمس، إلى نجاح صيغة جنيف ـ أستانا في عزل النقاش السياسي عن مجريات الميدان. ومع انخراط الأطراف في تفاصيل «سلال» المبعوث الأممي، وفي ضوء التصعيد المستمر على الأرض، ينتظر ما سيخرج عن اجتماع الدول الضامنة لـ«أستانا» في طهران الأسبوع المقبل، ليضع تصوراً أولياً لآمال جولة جنيف المقبلة

اختتمت الجولة الخامسة من المحادثات السورية في جنيف، ضمن حدود التوقعات التي رسمت لها. ويمكن القول إن الجولة التي انطلقت في ظل ظروف ميدانية غير مواتية لإنجاحها، قد تمكنت من إدخال الأطراف المشاركة فيها إلى نقاش تفاصيل عدد من النقاط الخلافية، على الرغم من إجماع الوفدين على محاولات «الطرف الآخر» لتعطيل مسار المحادثات.
ورغم أن ما جرى من نقاشات تفصيلية لا يمكن البناء عليه، كحجر زاوية في إطار الحل السياسي، غير أنه استطاع فصل النقاش عمّا يجري في الميدان، للمرة الأولى، إذ إن لقاءات جنيف استمرت وفق الجدول المخصص لها، في حين كانت المعارك على الأرض في أوجها. ويمكن ردّ هذا التغيير بشكل رئيسي إلى النجاح في فصل ملفات العسكرة عن السياسة وإحالتها إلى محادثات أستانا.
وأشارت التصريحات التي رافقت ختام الجولة الحالية إلى أن التعويل سيكون بشكل رئيسي على نجاح مشاورات الدول الضامنة في أستانا، والتي تستضيفها طهران، في إعادة وقف إطلاق النار إلى حاله قبيل هجومي جوبر وريف حماة، بما يسمح باستغلاله مجدداً لدفع الحوار في جنيف.
وبدا لافتاً إعلان الأمم المتحدة، أمس، تمديد ولاية عمل مبعوثها الخاص إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، «لحين الانتهاء من مهمته في جنيف»، فيما يبدو أنه محاولة لإنهاء الجدل الإعلامي الذي رافق جولة المحادثات المنتهية أمس، حول احتمال إزاحته عن منصبه.
وعقب مشاورات اليوم الأخير من الجولة أمس، قال دي ميستورا إن «جميع أطراف المحادثات شاركوا بشكل جدي ومهني في تفاصيل النقاشات، ولو أنكروا ذلك»، وأبدوا استعدادهم لجولة سادسة من الحوار في جنيف. ولفت إلى أن موعد الجولة الجديدة مرهون بتطورات «سياسية مهمة» مقبلة، منها مؤتمر بروكسل واجتماعاته مع مجلس الأمن، تليهما اجتماعات الدول الضامنة لمحادثات أستانا في طهران، والتي يعوّل عليها في «أن تعيد نظام وقف إطلاق النار الذي مرّ بوضع خطير جداً أخيراً».
ومن جانبه، أشار رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري إلى أن وفده قدم إلى المبعوث الأممي أوراقاً «تتعلق بمكافحة الإرهاب وبالحل السياسي»، إلى جانب «مجموعة تساؤلات حول قضايا طرحت قبل هذه الجولة وأثناءها، ليطرحها على المنصات الأخرى». وأضاف أن الوفد كان يأمل «إحراز تقدم... لكن هذا لم يحصل، غير أن النقاش شمل كل السلات الأربع، إضافة إلى ورقة المبادئ الأساسية، وهذا يعدّ جيداً بحدّ ذاته»، موضحاً أن الوفد الحكومي هو الوحيد الذي «تفاعل مع ورقة مكافحة الإرهاب».

> مددت الأمم المتحدة ولاية دي ميستورا «لحين الانتهاء من مهمته في جنيف»

وحول الاتفاق الخاص ببلدات الزبداني وكفريا والفوعة، شدد على أنه «لا يمكن أن يحدث شيء فوق الأرض السورية من دون موافقة الحكومة، سواء كان ذلك يتعلق بأنشطة الأمم المتحدة أو غيرها».
بدوره، ختم وفد المعارضة الجولة باتهام الجانب الحكومي بالسعي إلى إفشال جولة المحادثات، مشدداً على أن هدف المعارضة من المفاوضات هو «إيقاف المعاناة عن الشعب بوقف إطلاق النار، وتطبيق البنود الإنسانية في القرارات الأممية، والوصول لحل سياسي عادل دون (الرئيس) بشار الأسد». وفي معرض رده على أسئلة الصحافيين، أعرب رئيس وفد «الهيئة العليا» نصر الحريري عن اعتقاده بأن الجولة المقبلة لن تشهد أي اختراق مختلف عن الحالية. وحول «تغير الموقف الأميركي» تجاه مصير الرئيس الأسد، قال الحريري: «نحن نحصل على الموقف الأميركي من تواصلنا معهم، ولا يوجد تغيير جذري من الأسد، وحالياً تتجه الإدارة الأميركية لمحاربة الإرهاب، وتحجيم دور إيران».
وأشار إلى أنهم في الوفد «قدموا رؤيتهم عن الانتقال السياسي الذي يضمن تحقيق الأمن والاستقرار في سوريا، بما يضمن حقوق الشعب، وناقشوا الإجراءات الدستورية الناظمة والقضايا والإجراءات الانتخابية، للوصول إلى انتخابات حرة ونزيهة، في نهاية المرحلة الانتقالية»، مشيراً إلى أن «النظام حتى هذه اللحظة يرفض نقاش أي شيء، سوى التمسك بخطابه الفارغ عن الإرهاب».
وكان الحريري قد أشار في وقت سابق، خلال حوار مع وكالة «الأناضول»، إلى أن «هناك تناقضاً في مواقف موسكو، لكونها تدعم نظام الأسد وتساهم بعمليات التهجير والتغيير الديموغرافي، وفي نفس الوقت تقول إنها تدعم العملية السياسية». وقال إنه «في حال لم تكن هناك إرادة دولية حقيقية للدفع بالمفاوضات، فإنها لن تفضي إلى شيء وستكون بطيئة جداً».
وأضاف أن الانتقال السياسي «يعني لنا تشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات التنفيذية، بما فيها صلاحيات رئيس الجمهورية والحكومة، وبما يضمن عدم وجود لبشار الأسد وأركان نظامه، لا في المرحلة الانتقالية، ولا في مستقبل سوريا».

(الأخبار)

دي ميستورا: جميع الأطراف شاركوا جدياً في النقاشات وإن أنكروا ذلك (أ ف ب)

اليمن

«إصبع العسيري»... في عين العالم

خطوة احتجاجية صغيرة استفزت المتحدث العسكري باسم مملكة من المفترض أنها واثقة بأسباب حرب كبيرة تخوضها منذ عامين. لم يستطع أحمد عسيري أن يتحمل مجرد الاحتجاج، في وقت تنفذ فيه السعودية ومن معها مجازر تستحق محاكمات عادلة... على الأقل

رنا حربي

«أنت قيد الاعتقال لارتكابك جرائم حرب في اليمن»، بهذه العبارة استقبل الناشط البريطاني سام والتون، المتحدثَ باسم قوات تحالف العدوان على اليمن، أحمد عسيري، فور وصول الأخير إلى مقر المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في العاصمة البريطانية، لندن، أول من أمس.

ورغم تدخل رجال الأمن وإخفاق محاولة الاعتقال، وهي خطوة رمزية تعكس التباعد بين المواطن والسلطة، لم يتوانَ الناشط في منظمة «الحملة ضد تجارة الأسلحة» البريطانية، عن محاولة اعتراض مستشار وزير الدفاع وملاحقته داخل المبنى. وأظهر مقطع فيديو، جرى تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي، رمي عدد من الناشطين عسيري بالبيض، فيما ارتفعت الهتافات المعادية للنظام السعودي، التي اتهمته بقتل الأطفال في اليمن.

وكانت الوقفة الاحتجاجية، كسابقاتها منذ 2015، ستمر بلا تغطية إعلامية، لكنّ تعجرف السياسي القادم من مملكة اعتادت «شراء الصمت» دفعه إلى الرد على الناشطين في مجال حقوق الإنسان برفع إصبعه الوسطى، في حركة أسقطت القناع عن «حليف لندن»، وفتحت فجوة في جدار الحصار الإعلامي المفروض.

اجتاحت صور عسيري مواقع التواصل الاجتماعي، ومعها التقارير التي أعدتها المنظمة المناهضة لصفقات التسليح بين بريطانيا والسعودية عن جرائم الحرب في اليمن، وتصريحات الناشطين فيها.

ولا يتردد المتحدث باسم منظمة الحملة ضد تجارة الأسلحة، أندرو سميث، في مهاجمة السعودية «التي ترتكب المجازر وتجوّع الأطفال» في اليمن، وكذلك الدول المصنعة للأسلحة، وفي طليعتها بريطانيا، على خلفية صفقاتها مع «الأنظمة القمعية والدكتاتورية».

سميث قال لـ«الأخبار»، إن «يد الحكومة البريطانية ملطخة بالدماء،

> تحوّلت الوقفة الاحتجاجية إلى «اعتداء» ورشق البيض «محاولة اغتيال»

وهي شريكة الرياض في العدوان على اليمن»، واصفاً صفقات الأسلحة بين البلدين بـ«غير الشرعية واللاأخلاقية والمثيرة للاشمئزاز».

يشار إلى أنه في عام 2013، رحّب رئيس الوزراء البريطاني آنذاك ديفيد كاميرون، بتبني الأمم المتحدة معاهدة تجارة الأسلحة، التي وصفها بـ«المعاهدة التاريخية التي من شأنها إنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة الإنسانية الهائلة الناتجة من الصراع المسلح في جميع العالم». بعد ذلك بعامين، بدأت قوات «التحالف» قصف المحافظات اليمنية، في حملة جوية ذهب ضحيتها حتى الآن أكثر من عشرة آلاف يمني، بينهم 2568 طفلاً.

والآن، وفق «يونيسيف» يعاني أربعة من كل خمسة يمنيين انعدام الأمن الغذائي، كذلك يموت طفل واحد على الأقل كل عشر دقائق من أمراض يمكن الوقاية منها.

أيضاً، أكدت التقارير الصحافية موافقة الحكومة البريطانية، منذ بدء العدوان، على تراخيص تزيد قيمتها على 3،3 مليارات جنيه إسترليني لتصدير طائرات وأسلحة وذخائر إلى السعودية. وتسعى «الحملة ضد تجارة الأسلحة» إلى استصدار أمر من المحكمة العليا في لندن لوقف تراخيص تصدير الأسلحة، ونفذت سلسلة من الخطوات، كان آخرها تقديم طعن قضائي في شباط الماضي.

سميث شدد على أن «السعودية سبّبت كارثة إنسانية في اليمن، فالحكومة البريطانية تتجاهل كل الأدلة التي قدمتها المنظمات الحقوقية حول استخدام السعودية أسلحة بريطانية الصنع، ومن ضمنها قنابل عنقودية محرمة دولياً، في ارتكاب جرائم ضد المدنيين»، داعياً السياسيين إلى «وضع نفاقهم جانباً والتوقف عن بيع الأسلحة الفتاكة للسعودية».

وبينما تؤكد المنظمات الحقوقية وتقارير الأمم المتحدة شن «التحالف» هجمات «قد تصل إلى حد جرائم حرب»، تنفي السعودية هذه الاتهامات، بل زعم عسيري أول من أمس أن الحملة الجوية «تستهدف المتمردين الذين يهددون أمن حدودها (المملكة).

لكن بياناً أصدرته المنظمة، أمس، قال إن السعودية «خبيرة في الكذب والتضليل الإعلامي»، معيداً إلى الأذهان التصريحات التي نفى فيها عسيري استخدام قنابل عنقودية، قبل أن تعود وتعترف الأخيرة بأنها استخدمتها بالفعل.

زعم عسيري أن الحملة الجوية تستهدف المتمردين الذين يهددون المملكة (عن الويب)

البريطانيون «يجهلون» مايحدث في اليمن

أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «ذا إندبندنت» البريطانية، أنّ أكثر من نصف الشعب البريطاني، لا يعلمون أي شيء عن الحرب في اليمن. ووفق الاستطلاع، فإن «49 في المئة من الشعب لم يذكروا اسم اليمن عند سؤالهم عن الدول التي تشهد حالياً نزاعاً مسلحاً... في المقابل، ذكر 84 في المئة سوريا».

وهذه النتائج، التي وصفتها المنظمات الحقوقية بـ«المخيبة»، متوقعة في ظل التعتيم الإعلامي والصمت الدولي عن ضحايا الصراع في اليمن، والانتهاكات الإنسانية التي يرتكبها تحالف العدوان السعودي. الجدير بالذكر أن الاستطلاع جاء تزامناً مع الذكرى الثانية للعدوان، وبعد أيام من احتضان العاصمة البريطانية، لندن، اجتماع الرباعية الدولية الخاصة باليمن (الولايات المتحدة، وبريطانيا، والسعودية، والإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى سلطنة عُمان)، لمناقشة «واجبات الأمم المتحدة، والوضع الإنساني، وسبل إيقاف الحرب، وعملية السلام في اليمن».

تقرير

إسرائيل «تحذّر»: عيون «داعش» على جنوب سيناء؟

بيروت حمود

ما الذي دفع «هيئة مكافحة الإرهاب» الإسرائيلية قبل أيام إلى إطلاق تحذير موجه إلى الإسرائيليين لتجنب السفر إلى شبه جزيرة سيناء المصرية والأردن وتركيا؟ ولماذا طالبت كل من هناك بالمغادرة الفورية؟ هكذا تساءل محلل الشوؤن العربية في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، روعي كاييس، قبل أن يجيب بنفسه أن «تنظيم داعش يركز أنظاره على منطقة حساسة في جنوب سيناء، محسناً قدراته في محاولة للعمل هناك».

وفق كاييس، «يجب فهم ومتابعة تطور داعش ـ سيناء خلال الفترة الماضية، بهدف الوصول إلى جذور السبب الذي كان وراء إطلاق التحذير»، لافتاً إلى أن «التنظيم (ولاية سيناء) في شبه الجزيرة المصرية يتألف من مركبّين اثنين: الأول هم البدو من السكان المحليين، والثاني السلفيون الجهاديون».

تعاظمت قوة «المركب الثاني» خلال السنوات الماضية، وذلك رغم «هيمنة السكان البدو المحليين خلال المراحل الأولى عبر تنظيم أنصار بيت المقدس»، لكن الواقع الحالي «بدّل الملامح الأساسية للتنظيم، الذي يرى نفسه أكثر رديكالية وجهادية»، ولذلك وضع الأخير هدفاً «لإقامة حكم الخلافة في سيناء»، يقول كاييس.

ولكي تحقق «ولاية سيناء» هدفها، عملت في جبهات ثلاث: الأولى «ركزت فيها على ضرب قوات الجيش المصري بصورة يومية»، والثانية: «نفذت فيها الاغتيالات بحق القيادات السياسية والاجتماعية في العريش، مضيّقة على سكان المنطقة، عبر إقامة حواجز تفتيش، بالإضافة إلى ملاحقة الأقباط».

أما الجبهة الثالثة، فهي، وفق المحلل الإسرائيلي، السبب «المنطقي» لدفع «هيئة مكافأة الإرهاب» إلى إطلاق تحذيرها، إذ يسعى التنظيم إلى الخروج من منطقة تمركزه في شمال سيناء، أي المثلث الجغرافي بين مدن: رفح، والشيخ زويد، والعريش، باتجاه مناطق أخرى في

> ينظر إلى جنوب سيناء على أنها منطقة انفتاح اجتماعي وسياحي

الجنوب. ويقدّر كاييس أن «يشهد جنوب سيناء توسيعاً لعمليات التنظيم ضد قوات الجيش المصري». ويوضح أنه «بين حين وآخر يعترض عناصر التنظيم طريق حافلات سياحية، بالقرب من جنوب سيناء، وقد ينفذ عمليات ضدها»، متسائلاً: «ما الذي يمنع التنظيم من التمركز هناك؟»، فيجيب بأنّ «قاعدة ومنطقة نفوذ داعش هي شمال سيناء، أي في المناطق التي فيها القبائل البدوية المحافظة، المقدر عدد سكانها بـ300 ألف شخص». في المقابل، إن «جنوب سيناء منطقة انفتاح اجتماعي، وسياحي، حيث يستثمر المصريون الكثير من الموارد فيها».

المحلل الإسرائيلي رأى أن «ولاية سيناء باتت أكثر سلفية وجهادية عما مضى»، عازياً ذلك إلى ثلاثة أسباب: الأول وصول «أبو هاجر الشامي» إلى القيادة بعد اغتيال «أبو دعاء الأنصاري»، والقائد الجديد ذو توجهات دينية جهادية راديكالية «أكثر من سلفه»، كما ساهم «عبور عشرات السلفيين من غزة عبر الحدود مع سيناء، وانضمامهم إلى ولاية سيناء... في تعميق القاعدة السلفية داخل التنظيم». أمّا السبب الثالث، فهو الأوضاع التي آل إليها «داعش» في كل من سوريا والعراق.

ورأى كاييس أن «العدو الرئيسي لولاية سيناء لا يزال النظام المصري». برغم ذلك، «خلال الشهور الأخيرة باتت إسرائيل عدواً مهماً بالنسبة إلى التنظيم، خاصة بعد انخراط عدد من الغزيين السلفيين، الذين يرون الصراع مع إسرائيل متجذراً في أيدولوجيتهم»، كما أن «ولاية سيناء، وبناء على تقارير إعلامية، يعتقد أن إسرائيل تساند القوات المصرية في حربها ضده».

(كامل التقرير على موقعنا)

بورتريه

المتحدث باسم «البؤس»... والوقاحة

يبرع المتحدث العسكري باسم «عاصفة الحزم»، أحمد عسيري، في مراكمة الإخفاقات. لو كان يتّبع دليلاً إرشادياً بذلك، لما أدّى الدور بإتقان مثل ما هو فاعل واقعاً

دعاء سويدان

قبل يومين، كان مستشار وزير الدفاع السعودي أحمد عسيري، على موعد مع حلقة جديدة من مسلسل «البؤس» الذي بات مادة دسِمة لنكات اليمنيين. لم يكد عسيري، الذي يزور لندن حالياً، يهمّ بالدخول إلى مقر انعقاد ندوة في العاصمة البريطانية، حتى باغتته مجموعة شبان معترضة طريقه، ومطلقة في وجهه شعارات منددة بالعدوان الذي تقوده بلاده على اليمن. لم يسعف «البرستيج» الذي يتقنّع به عسيري منذ بدء العدوان، مُطلقاً الابتسامات في المؤتمرات الصحافية، ومنوّعاً لكنته ما بين العربية والفرنسية والإنكليزية، في معالجة الموقف. سرعان ما نضح الرجل بما فيه، معاجِلاً أحد معترضيه بلكمة على وجهه أدت إلى إصابته. وبعدما بادر محتج آخر برميه ببيضة على ظهره، أبى الناطق بلسان «تحالف إعادة الشرعية» إلا أن يكمل مشهد المصارعة الحية، رافعاً إصبعه الوسطى بإشارة سوقية بذيئة، أبعد ما تكون عن «الهدوء» و«الاتـزان» اللذين وسمته بهما الوسائل الإعلامية الخليجية، وكذلك عن «اللباقة» التي يتكلفها عسيري في المقابلات التلفزيونية.

تكلّفُ غالباً ما لا يفعل فعله لغياب أي عوامل حقيقية يمكن أن تفد لإنقاذه، حتى يغدو عسيري في معظم الأحيان مثيراً للشفقة أكثر منه للسخط أو للاستفزاز. منذ أول مؤتمراته الصحافية في 27 آذار 2015، بدا العميد الركن المولود في تهامة في محافظة عسير (تعمدت السعودية اختيار متحدث من تلك المنطقة، نظراً إلى ارتباط معظم أهلها بأصول يمنية) عاجزاً عن مواراة «الكذب» الذي تحمّله إياه قيادة العمليات.

في الإيجاز المذكور، أي بعد 24 ساعة على بدء عمليات «عاصفة الحزم»، أعلن عسيري تدمير 98% من القوة الصاروخية اليمنية. وعندما سُئل بعد أيام عن سبب استمرار إطلاق صواريخ على الأراضي السعودية، أعرب عن اعتقاده بأن تلك الصواريخ هي من الـ2% الباقية. الاثنان بالمئة نفسها التي لا تزال «تَرشح» صواريخ باليستية على جدة والرياض وغيرهما، و«تسيل» دورياً كشوفاً جديدة، كان آخرها صاروخ من طراز «قاهر M2».

مفارقة تاريخية أخرى سقط في شباكها عسيري، في تشرين الثاني 2016، محققاً بها قمة إبداعاته، حينما قال إن «التحالف لا يحاصر اليمن»، موصّفاً ما يجري بأنه «منع ومراقبة للحؤول دون تهريب السلاح». رزوح أكثر من 60% من اليمنيين تحت نير الجوع بفعل انقطاع المساعدات، ومنعهم من الدخول والخروج إلا بعد تعرضهم للإذلال، ليسا بالنسبة إلى المتحدث السعودي سوى «انطباع خاطئ»!

هذه المفارقات ليست غريبة عن تاريخ المدير السابق لمكتب خالد بن سلطان. في 2009، عام الحرب السادسة ضد حركة «أنصار الله» في صعدة، تولى عسيري، الذي كان آنذاك ضمن السرب السادس من القوات الجوية الملكية، مهمة تعريف الصحافيين بمستجدات المواجهات، التي شارك فيها النظام السعودي، آنذاك، بالغارات الجوية وبالتسهيلات العملياتية (سمحت الرياض لقوات النظام السابق باستخدام جبل الدخان في جيزان لمهاجمة «أنصار الله»، ما دفع الأخيرة إلى اقتحام الجبل والسيطرة عليه). كان عسيري يعلن، في 8 تشرين الثاني 2009، «تطهير جبل الدخان»، ليتبين في خاتمة الحرب أن «أنصار الله» هي التي انسحبت من الجبل بعد توقف الأعمال القتالية.

كذلك، كان عسيري ينفي، كعادته، استهداف المدنيين، لتأتي وثائق «ويكيليكس» وتكشف أن الولايات المتحدة عمدت إلى تزويد السعودية بصور جوية للمواقع العسكرية، بعدما تبين لها استهداف الطيران السعودي مرافق مدنية كالمستشفيات. أيضاً، وفي نهاية المطاف، كان عسيري يعلن «الانتصار وإجبار الحوثيين على الخروج من الحدود»، ليظهر لاحقاً، وفق «ويكيليكس»، أن السعودية هي التي أوقفت القتال بعدما أبدى الملك عبد الله تذمره من طول المعركة وازدياد الخسائر أمام مقاتلين غير نظاميين، ولم تأتِ إقالة نائب وزير الدفاع يومذاك، خالد بن سلطان، الذي تولى قبلها إدارة العمليات، إلا دليلاً على استشعار النظام السعودي الفشل والحرج.

سرعان ما أضحى عسيري هدفاً لوسائل الإعلام (عن الويب)

هذا المشهد لم يتبدل كثيراً في الحرب الدائرة راهناً منذ عامين. طوال ما يقارب 26 يوماً (ما بين إعلان بدء «عاصفة الحزم» وإعلان انتهائها)، تكبد عسيري بنحو شبه يومي عناء الظهور في إيجاز صحافي لإجمال جديد العمليات، والرد على أسئلة الصحافيين التي كانت تزداد صعوبة، مع اتساع الهوة بين ما يعلنه القائد السابق لطابور العرض العسكري، وما يدور على أرض الواقع، إلى أن قررت السعودية في 21

يظهر عسيري الترهيب الفكري على الصحافيين كلما صادفته أسئلة صعبة

نيسان 2015 إنهاء عمليات «عاصفة الحزم»، والبدء بعمليات «إعادة الأمل»، معفِيةً عسيري من مشقة الظهور يومياً، وتكرار كلام مجترّ لم يعد يقنع أحداً. لكن المهمة لم تنتهِ. سرعان ما أضحى عسيري هدفاً لوسائل الإعلام، وخصوصاً الأجنبية، طلباً لإجراء مقابلات تصاعد الطلب عليها مع تزايد انتقادات المنظمات الدولية للسعودية، على خلفية ارتكابها «جرائم حرب» في اليمن. لم يجد المتخرج من كلية سان سير الفرنسية، إزاء ذلك، إلا اتباع «الدفاع بالهجوم»، في استراتيجية التفافية جدلية إفحامية، وصّفتها وسائل الإعلام الخليجية بأنها «براعة في إدارة المواقف عندما تصادفه الأسئلة المحرجة التي يطرحها الصحافيون». بلغ الأمر بعسيري حد التهجم على الإعلاميين غير مرة، واتهامهم بـ«مخالفة القواعد المهنية»، وحثهم على التزامها.

في مقابلة، قبل أربعة أشهر (تشرين الثاني 2016)، مع كريستيان آمانبور، وهي كبيرة مراسلي «CNN» للشؤون الدولية، بُهت عسيري بعرض المحاوِرة عليه صورة لفتاة من محافظة الحديدة ظهرت عليها آثار المجاعة واشتُهرت حالتها على مستوى الإعلام العالمي. ولما بادرته آمنبور بالسؤال، سارع عسيري إلى إخراج «قميص تعز»، مؤكداً أن هذه الصورة التُقطت هناك، في رد لا ينمّ عن جهل المحاوَر، بقدر ما يجلي إرادته في التضليل والتمويه، الخاليَين من أي سمات حنكة أو «كذب» قابل للتصديق.

قبل تلك المقابلة بثلاثة أشهر، ظهر مترجم حرب الخليج الثانية عام 1991 للفرنسية على قناة «BBC - عربي» معلّقاً على استهداف طيران تحالف العدوان مدرسة في محافظة صعدة. زعم عسيري آنذاك أن الغارة أصابت مركزاً لتجنيد الأطفال في المحافظة. وبعدما حاججته المحاوِرة بأنَّ الأطفال يبقون أطفالاً حتى لو سلّمنا بأنهم أُخضعوا للتجنيد، جسَر المتحدث باسم التحالف السعودي على رمي المذيعة بتحريف نصوص الأمم المتحدة، قبل أن ينتحل دورها ويشرع في توجيه أسئلة إليها من قبيل: «كيف وصلتِ إلى هذه القناعة؟ هل لديك دراسات؟».

موقف «فلكي» سبق للعميد الحائز درجة الماجستير في دراسات الدفاع الوطني من فرنسا أن جلا نظيره في اتصال مع قناة «France 24»، تعقيباً على استهداف طيران التحالف سوقاً شعبية في مديرية مستباء في محافظة حجة، ما أدى إلى وقوع أكثر من 100 قتيل. رفض عسيري، آنذاك، الشروع في مداخلته قبل محاضرة المذيعة ومن ورائها القناة في كيفية انتقاء المصطلحات التي لا تسهم في «التوجيه المغلوط» للرأي العام. اعترض مستشار وزير الدفاع السعودي على استعمال «France 24» تعبير «المجزرة» في توصيفها الحادث، معتبراً ذلك حكماً مسبقاً، ومنبهاً القناة إلى أنها لا تملك وسيلة تحقيق. اعتراض يظهّر بوضوح الترهيب الفكري والعنف الرمزي اللذين يمارسهما عسيري، كلما صادفته أسئلة مغايرة لما تطرحه نجوى قاسم على «العربية» من ممالأة مزوقة بالفرنسية.

يوم أمس، أعاد عسيري إيقاع نفسه في الدوامة. ففي حديث إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، أكد أن «عودة الحديدة وميناءها إلى الشرعية مسألة وقت»، وهو تقدير لا يبدو أنه سيكون أكثر واقعية من تقديرات سابقة بالسيطرة على المخا وإسقاط تعز و«تحرير» صنعاء و«تطهير» صعدة. قد ينخدع المتحدث باسم «عاصفة الحزم» بما يسوقه له المتحدث باسم القوات المشتركة في عاصفة الصحراء عام 1990، العميد أحمد الربيعان، من مميزات من قبيل الفطنة والذكاء والاحتراف والاستحقاق (مقابلة مع «سبق» السعودية في 5 أبريل 2015)، لكن يجدر بالقائد السابق لجناحَي التكتيك والصواريخ في معهد قوات الدفاع الجوي أن يتنبه، وهو الحائز شهادة في التاريخ من جامعة السوربون، ومن ورائه رؤساؤه، إلى أنه كلما طالت الحرب، أرّخت لمزيد من الإخفاقات السياسية والإعلامية التي ستطبع اسمَي عسيري ومستشيره (محمد بن سلمان)، إلى أن ينفد مخزون اليمنيين من السلاح... والفكاهة.

مرّة، سئل عسيري: «ذلحين (الآن) صحن الجن (منطقة) معكم أو لا؟ قال: الصحن معنا والجن مع الحوثيين»! ـ نكتة يمنية.

وطاولت حملات التضليل الإعلامي الحدث، فتحولت الوقفة الاحتجاجية في لندن إلى «اعتداء»، ورشق البيض إلى «محاولة اغتيال»، والمتحدث باسم العدوان إلى ضحية. أما الناشط البريطاني، فتحول إلى «عميل إيراني»، وانهال عليه سيل من الشتائم والتهديدات من «الجيش الإلكتروني السعودي»، الذي اجتاح صفحاته الشخصية.

تعليقاً على تلك التغريدات، أبدى والتون استغرابه من الإعلام السعودي الذي وصف الناشطين بـ«بلاطجة إيرانيين»، وقال ساخراً: «أود أن أشكر المتصيدين السعوديين الذين أسهموا من دون قصد، في ترويج الاحتجاج»، آملاً أن يساعد ذلك في وقف الحرب على اليمن.

وأضاف في تصريحات: «عسيري يمثل نظاماً قتل آلاف الأشخاص في اليمن وأظهر ازدراءً كاملاً للقانون الدولي. لا يجب الترحيب به ومعاملته كشخصية بارزة... بل يجب اعتقاله والتحقيق معه في جرائم حرب».

يسعى التنظيم إلى الخروج من منطقة تمركزه (عن الويب)

تقرير

لم تغلق إدارة أوباما الباب كلياً أمام التعامل مع «طالبان» (أ ف ب)

يكثر الحديث حالياً عن الاستراتيجية الأميركية في أفغانستان وذلك لسببين: أولاً بسبب تسلّم إدارة جديدة للسلطة في واشنطن، وثانياً لأنّ الحديث يرتبط باتهامات أطلقها مسؤولون عسكريون أميركيون منذ مدة قصيرة عن روسيا ودورها هناك

أفغانستان من أوباما إلى ترامب

«طالبان» لا تزال الأقوى

لور الخوري

يحيط الغموض بالاستراتيجية التي قد يتّبعها دونالد ترامب في أفغانستان، في ظل التجاهل العلني الذي تبديه إدارته تجاه هذا الملف الشائك، منذ تسلّمه السلطة، في 20 كانون الثاني. إلا أنّ صمت ترامب تقابله توصيات من سياسيين وعسكريين، يدعون فيها إلى زيادة عدد الجنود الأميركيين في أفغانستان، فيما تواجَه هذه التوصيات بتساؤلات عن مسار الحرب هناك، ونهايتها. ورغم الاعتراف بإخفاق الرئيس السابق باراك أوباما، في مقاربته لهذه المسألة، لكن محاولات البحث عن توجّه مختلف لا تعطي رؤية مغايرة عمّا انتهجه هذا الأخير، على مدى السنوات الثماني السابقة.

وإذا أصغى ترامب أو لم يصغ إلى دعوات السيناتور جون ماكين، وزميله في لجنة القوات المسلّحة في مجلس الشيوخ ليندسي غراهام، التي تطالب بزيادة عدد الجنود الأميركيين في أفغانستان، يبدو أن الحلول المتوافرة حالياً، ستستنسخ فشل أوباما. انطلق ماكين وغراهام من كلام قائد القوات الأميركية وقوات التحالف في أفغانستان الجنرال جون نيكلسون، ليقترحا توسيع الوجود الأميركي هناك. وفي مقال في صحيفة «واشنطن بوست»، أشارا إلى أن نيكلسون أكد أن الحرب هناك وصلت أمام «طريق مسدود». ووفق ما يرى السيناتوران، «يجب على ترامب مقاربة الحرب في أفغانستان» كما يقارب الحرب ضد «داعش»، مع إشارتهما إلى القوة الكبيرة التي باتت تتمتع بها حركة «طالبان»، بسيطرتها «على أكثر من 52 في المئة» من أراضي البلاد، في مقابل ضعف الحكومة المدعومة من واشنطن. وبرأيهما، فإن هذا الأمر ضرورة، لأن هناك ما يشكل «تهديداً حقيقياً» على «الأمن القومي الأميركي».

لا يوجد ما هو جديد في اقتراح ماكين وغراهام، ذلك أن النمط عينه الذي يتحدثان عنه، كرّرته الإدارات الأميركية المتعاقبة، منذ سنوات في أفغانستان، أو على الأقل منذ عام 2007. وهذا ما دفع المقدّم المتقاعد في الجيش الأميركي، ديفيد إل دايفس، إلى القول إنّ من الضروري إعادة النظر في «أخطاء الماضي»، مشيراً في مقال في مجلة «ذي ناشيونال إنترست»، إلى أكثر من ألفي قتيل من الجيش الأميركي وأكثر من 17 ألف جريح، ومليارات الدولارات التي أُنفقت في تلك الحرب، فضلاً عن الضحايا المدنيين، فيما لم تنجح بلاده «من خلال زيادة عدد جنودها، منذ عشر سنوات إلى اليوم، بالفوز أو بتغيير الواقع الميداني».

وإذا لم يكن الحل في زيادة عدد الجنود، فقد يكون سياسياً، بنظر الباحث بارنيت روبين. بعبارة أخرى، فإن «أميركا لا تستطيع تنقية أفغانستان من الإرهاب»، وفق ما يرى روبين، في مقال نُشر أيضاً في مجلة ذي «ناشيونال إنترست». بل إن المزيد من الجنود قد يحرك «الحالة الجامدة» بشكل طفيف ولمدة أطول، وهذه الحالة قد تدوم «بقدر ما تنوي الولايات المتحدة أن تدفع أموالاً». ويشير روبين إلى أن «الاستراتيجية الحالية» تعني «التزاماً أبدياً من قبل الولايات المتحدة»، ذلك أنها لا تقوم «بشيء لتغيير الظروف الجيوسياسية التي خلقت بيئة محفّزة للإرهاب العالمي في المنطقة الحدودية بين أفغانستان وباكستان».

الباحث في السياسة الأميركية في أفغانستان بول ميلر، يضع الحرب في هذه البلاد في إطارها السياسي أيضاً. وفي مقال في مجلة «ذي أميركان إنترست»، يشير إلى أن إدارة أوباما فشلت، حتى اللحظة الأخيرة، في «فهم شروط الانتصار

> **إنّ المزيد من التدخل الأميركي يُبقي أفغانستان رهينة لواشنطن**

في الحرب، والتي تتمحور حول خلق نظام سياسي بديل». ويذهب إلى ما هو أبعد من مجرّد الحديث عن الأخطاء، متطرّقاً إلى نوع من «الحلول»، على اعتبار أنه «من دون نظام مستقر وشرعي في أفغانستان، لن يكون هناك نهاية للعنف السياسي».

من ناحية أخرى، يمكن القول إن «التهديد» المباشر الذي تطرّق إليه ماكين وغراهام ليس حقيقياً، بالنظر إلى أن هدف «طالبان» هو تسلّم «السلطة في أفغانستان، وليس شن حرب ضد الولايات المتحدة»، على حد تعبير الباحث تشارلز بينيا، في تقرير على موقع «ذي أميركان كنسرفاتيف». أكثر من ذلك، فإن «الوجود الأميركي» لا يفعل شيئاً سوى «إضفاء المزيد من المعنى لجهود طالبان»، أي بمعنى آخر إعطاء سبب لتحركات «طالبان» المختلفة، وهو ما يشير إليه الباحثان مايكل سامبل وثيو فاريل، في دراسة أعدّاها في كانون الثاني، واستندا فيها إلى مقابلات مع قادة ووزراء سابقين في «طالبان».

الوسائل السياسية تعني عدم التعامل مع «طالبان» كـ«منظمة إرهابية»، وهذا ما آثر أوباما القيام به. فعندما ورث الحرب في أفغانستان عن سلفه جورج بوش الابن، عمد إلى تحديد مواعيد ـ تبيّن لاحقاً أنها وهمية ـ لإخراج جيشه من هناك. لم يتمكن الرئيس السابق من الوفاء بوعوده، ليغادر السلطة تاركاً في أفغانستان 9800 جندي أميركي. اعتمد أوباما، منذ عام 2009، استراتيجية مبنية على تدريب القوات المحلية الأفغانية، لتخوض المعارك المباشرة مع «طالبان»، تاركاً الباب مفتوحاً أمام المفاوضات السياسية مع الحركة (التي للإشارة لا ترد على اللائحة الأميركية للمنظّمات الإرهابية). بالتزامن، اعتمدت نوعاً من الازدواجية، منتهجة قتل قادة الحركة من خلال استهدافهم بطائرات من دون طيار، من دون أن يلعب جيشها سوى دور استشاري، وذلك مع إطلاق أوباما لقب «حرب الضرورة» على مغامرة بلاده في أفغانستان.

إدارة أوباما لم تغلق الباب كلياً أمام التعامل مع «طالبان»، أو مع من اعتبرتهم غير ملتزمين إيديولوجياً في الحركة. ففي عام 2013، سمحت لـ«طالبان» بتأسيس «سفارة في المنفى في العاصمة القطرية الدوحة» مع رفع العلم ومنح المميّزات الدبلوماسية الأخرى. إضافة إلى ما تقدم، أطلقت الولايات المتحدة، عام 2014، سراح خمسة من كبار قادة «طالبان» من سجن غوانتانامو.

مع كل ذلك، لم تعطِ «طالبان» لأوباما، قبل نهاية ولايته، «النصر» الذي أراد أن يخرج به، وهو عبارة عن «صفقة سلام». بل إن أوباما لم ينجح بالخروج من المستنقع الأفغاني، ولو بتحقيق واحد من وعوده. علاوة على ذلك، أخفقت الحكومة المدعومة من واشنطن، في تحقيق المطلوب منها، ما انعكس في سيطرتها الضعيفة على أجزاء من البلاد، في مواجهة «طالبان» التي رسّخت حضورها في مناطق عدّة، فيما تبدو قادرة على تهديد مناطق خارج دائرة نفوذها التقليدي.

لا يمكن القول إن الولايات المتحدة لم تستثمر الوقت الكافي في هذه الحرب، لكنها لم تحقّق أهدافها المعلنة، بل «خلقت ظروفاً ومشاعر لمصلحة من يجندون الشبان ويحوّلونهم إلى إرهابيين»، وأوجدت «فراغاً في السلطة ليملأه إرهابيون وقادة حرب وميليشيات طائفية وإثنية... الحرب الأهلية والإرهاب استتبعا ذلك»، يقول الباحث راجين مانون، في «ناشيونال إنترست»، متحدثاً عن وقوع عدد هائل من الأسلحة الأميركية في أيدٍ وصفها بالـ«خطأ»، وذلك بالإشارة إلى أن الولايات المتحدة أرسلت، بالأساس، أعداداً كبيرة من هذه الأسلحة للجيش والميليشيات التي درّبتها.

المزيد من التدخل الأميركي سيبقي أفغانستان رهينة للولايات المتحدة، لكنه لن يكون قادراً على تغيير مسار الحرب بشكل دراماتيكي. فكما الملا أختر منصور من قبله، هكذا تعهّد زعيم الحركة الجديد، الملا هبة الله أخند زاده، بمواصلة «الجهاد». وإن كان ذلك يعني شيئاً، فهو أن «طالبان»، وإن كانت عاجزة عن حكم أفغانستان مرة أخرى، إلا أنها ستكون جزءاً من مستقبلها السياسي، في السلم أو في الحرب. وقد تُختصر هذه المعادلة في عبارة استخدمها تقرير نُشر على موقع «ذي إنترسبت»، وهي: «كما أوباما من قبله، سيصعّد ترامب تلك الحرب، وكما أوباما من قبله، سيخسر ترامب تلك الحرب».

«النفوذ الروسي يتزايد»

أعلن وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، أمس، أن بلاده قلقة بشأن وجود روسيا في أفغانستان وتعاملها مع مقاتلي «طالبان». وقال: «رأينا نشاطاً روسياً يتعلق بطالبان... لن أقول في هذه المرحلة إن كان هذا قد تجلى في صورة أسلحة أو أشياء من هذا القبيل، لكن المؤكد أن ما يسعون إليه هناك في ضوء أنشطتهم الأخرى يثير قلقنا». وفي السياق، أعلن أنه لم يحسم بعد ما إذا كان سيوصي بزيادة في أعداد القوات الأميركية في أفغانستان.

بدوره، رأى الجنرال الأميركي والقائد الأعلى لـ«حلف شمال الأطلسي» في أوروبا، كيرتس سكاباروتي، الأسبوع الماضي، أنه «منذ فترة، شهدتُ النفوذ الروسي وهو يتزايد من ناحية الارتباط وربما حتى الإمدادات لطالبان»، وهو أمر نفته موسكو. في المقابل، تحدثت الخارجية الروسية عن أن الولايات المتحدة لن تشارك في مؤتمر سيعقد الشهر الحالي في موسكو بشأن أفغانستان، وهو ليس الأول من نوعه الذي تستقبله العاصمة الروسية. ففي كانون الأول الماضي، عقد حوار روسي ـ باكستاني ـ صيني بشأن المفاوضات السياسية في أفغانستان.

(الأخبار)

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

بسمه تعالى
انتقل الى رحمة ربه تعالى
المرحوم المربي الفاضل الاستاذ
مصطفى حبيب حاج علي
عقيلته الحاجة بتول حسين فران
ولده المهندس احمد، زوجته المهندسة نور الهدى قبيسي
كريماته المهندسة نادين، فرح و مايا
اشقاؤه المرحوم كاظم (مدير الاذاعة اللبنانية سابقا)، المرحوم فوزي، الحاج محمد سمير و الدكتور مكرم
شقيقته المرحومة المربية فريحة
تقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزله الكائن في النبطية حي البياض قرب الجامع.
تصادف نهار غد الأحد 2017/4/2 ذكرى مرور سبعة ايام على وفاته
ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني في النبطية و للنساء في حسينية السيدة زينب (ع) الساعة العاشرة صباحا
الآسفون
آل حاج علي،ال فران، و ال قبيسي

انتقل الى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج يونس عسيلي (ابو علي)
اولاده: محمد ،حسن ، علي ، حسين ، موسى وعباس .
ووري الثرى في جبانة بلدته ياطر نهار الخميس 30 اذار 2017
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت للرجال في منزل ولده موسى عسيلي وللنساء في منزل ولده علي عسيلي في محلة الحقبان- ياطر
ويصادف نهار الاحد ذكرى مرور اسبوع على وفاته وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحا في حسينية بلدته ياطر .
تتقبل العائلة التعازي في بيروت يوم الاربعاء في 2017/4/5 في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي (منطقة سبينس -قرب خطيب وعلمي) . ابتداء من الساعة الثالثة عصرا حتى السادسة مساء
الاسفون آل عسيلي وعموم اهالي ياطر .

ذكرى أسبوع

يصادف يوم غد الأحد الواقع في 2 نيسان 2017 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
عزيزة علي إسماعيل
زوجة: حسن علي عبد النبي
أولادها: عباس وعلي وإبراهيم
ابنتها: فاطمة زوجة حسن حمدان
أشقاؤها: حسين ومحمد والمرحوم أحمد وخليل وإبراهيم وإسماعيل وحسن ومحمود ومصطفى
شقيقتها: منى زوجة المرحوم سالم حمزة
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة للرجال والنساء في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها برعشيت.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل: عبد النبي وإسماعيل وحمدان وكعور وحمزة وعموم أهالي بلدتي برعشيت وميس الجبل

تصادف غدا الاحد الثاني من نيسان 2017 ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الامين شفيق عبدالله سنان
(أبو فادي)
المفتش التربوي السابق في التفتيش المركزي
زوجته: سميرة حسين أيوب
أولاده: الاستاذ فادي (رئيس الديوان في وزارة الصحة العامة) ، المهندس عبدالله، المحامي حسين، ومروان سنان.
بناته: فاتن زوجة الحاج حسن حجيج، نورما زوجة نصير برو، زينب زوجة عبدالله حمدان، وراغدة زوجة محمد زرقط .
اشقاؤه: محمد، حسن، حسين، والشيخ علي سنان (مدير عام جمعية التعليم الديني الاسلامي)
شقيقاته: شفيقة (أم عصام طنانا) الحاجة خديجة (ام خليل طنانا)، الحاجة مريم زوجة الحاج عاطف حمادة.
وبهذه المناسبة سيقام احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في النادي الحسيني لبلدته النميرية ، الساعة العاشرة صباحا.
تقبل التعازي بوفاته يوم الثلاثاء 4 نيسان 2017 في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي ، بيروت- الرملة البيضا، قرب مقر امن الدولة من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السادسة مساءا.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الاسفون: الحزب السوري القومي الاجتماعي، التفتيش التربوي في لبنان، آل سنان، ايوب ، عزالدين وأنسباؤهم، وعموم أهالي بلدة النميرية

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العامل السوداني منتصر عبد القادر عبد المحمود أحمد من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03/379302

.....

غادر العامل البنغلادشي
zahid hasan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03/684978

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
genet gezehagn yimer
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الإتصال على الرقم 71/292388

.....

غادرت العاملة الاثيوبية
yregealem debesai kebreab
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03788773

.....

غادر العامل البنغلادشي
homayoun miah
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03760432

.....

غادرت العاملة النيجيرية
IGWE CHIDIMMA LOVELINE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم 76/195499

استراحة

كلمات متقاطعة 2546

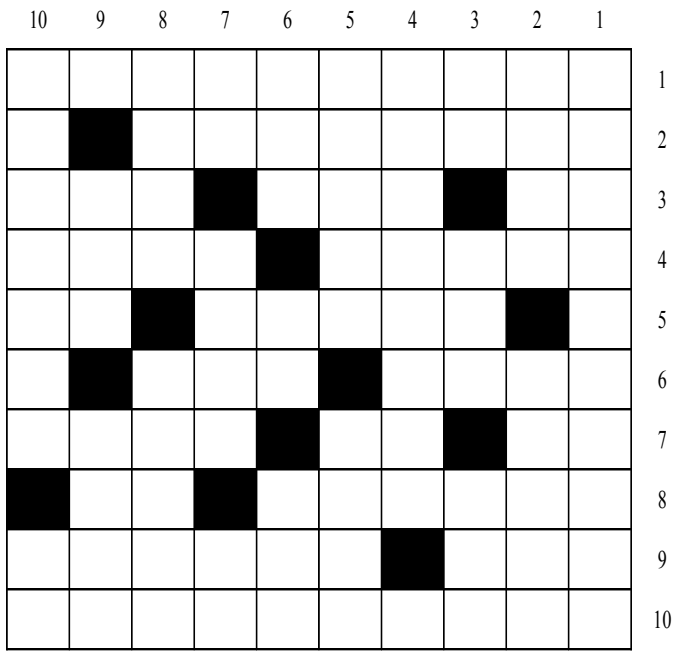

أفقيا
1- أقدم جهاز إستخدم لتسجيل واستعادة الصوت على اسطوانات – 2- مطرب لبناني راحل – 3- جنون – تحرّك وعاد الى حيث كان أو الى ما كان عليه – معاش شهري – 4- مدافن الفراعنة في مصر – من أيام الأسبوع – 5- دولة عربية – ضعف ورق – 6- أصيح وأستغيث – أطرش – 7- للنفي – إضطرم وتلهبّ – مصوّر يجسدّ بالقلم أشكالاً وخطوط – 8- إله النور والفنون والجمال عند اليونان – عكسها عائلة أديب فرنسي راحل – 9- حرف إستقبال أو تسويف – مدينة ألمانية – 10- سياسي تركي ترأس حزب الشعب الجمهوري خلال عشر سنوات حتى أيار 2010 عندما إستقال إثر تعرضه لفضيحة جنسية

عمودياً
1- سيدة سوريا الأولى – 2- مسّه ياليد – يستعمل إجمالاً لغسل الأيدي ويُستخرج من الزيت او الغار – 3- حرف جر – نادر بالأجنبية – مخلص – 4- ممثلة لبنانية من مسلسلاتها « عشق النساء « – 5- عاصمة النيجر – لباس قصير للرجل يصل الى منتصف الساق – 6- حِمل ثقيل – اسم موصول – زاد وكثر وارتفع النَبات – 7- شرب الماء دون تنفسّ – الاصبع الصغرى – لدى وعند بالأجنبية – 8- سحاب أو رمل متراكم بعضه فوق بعض – عود تُنظفّ به الأسنان – 9- جص – إحدى القارات – 10- مطرب شعبي لبناني من أغانيه « التنورة « – مرتفع صغير من الأرض

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- جدار برلين – 2- هونغ كونغ – 3- ال – جاربو – 4- دارفور – فلك – 5- أرشّ – رمل – جب – 6- أج – واعياً – 7- بودلير – ركل – 8- نس – خس – سقاه – 9- أنف – أيطو – 10- كولومبيا

عمودياً
1- جهاد البناء – 2- دولار – وسن – 3- ان – رشاد – فك – 4- رغيف – جلخ – 5- بك – ور – يسأل – 6- روجر مور – يو – 7- لنا – لا – سطم – 8- يغرف – عرقوب – 9- بلجيكا – 10- كوكب الهوا

sudoku 2546

2		4					9	
	7					1	6	4
			3	4	9			
		5	7	2				
7		3				5		2
				3	6	8		
			2	6	5			
8	4	2					5	
				8		7		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2545

8	2	3	9	5	4	7	6	1
1	7	5	6	2	8	3	4	9
9	6	4	3	1	7	8	2	5
4	9	2	8	3	1	5	7	6
5	8	7	2	9	6	1	3	4
3	1	6	7	4	5	9	8	2
6	5	8	1	7	2	4	9	3
2	3	1	4	8	9	6	5	7
7	4	9	5	6	3	2	1	8

مشاهير 2546

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصممة أزياء وخبيرة تجميل كويتية عشقت الفن منذ الصغر وكانت خطوة الإحتراف الأولى عندما بدأت بتصميم الملابس التي ترتديها. درست التصميم في إيطاليا
6+7+11+10+4+5 = خلاف الصباح ■ 2+1+9+3 = مداعبة ومزاح ■ 8+11+3 = كوكب الليل
حل الشبكة الماضية: **إميليو بوتشي**

إعداد
نعوم مسعود

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين
$355000 Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee. غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. 415000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. 257000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
$650000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
$396000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
$585000
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الشمالي ــ شقق للبيع
Super Hot Deal
أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير.
$630000
Super Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً
ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غاردينيا مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع 280000$
موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غاردينيا مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم 2900$
للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate

.....

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ 150000$
03/362009
Le simon Real Estate

.....

مكاتب للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية غاردينيا 89 م2 بناء جديد وفخم 900$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غاردينيا 210 م2 بسعر مغري 1000$ ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مكتب مساحة 56 م2 بناء جديد بسعر 525$ شهرياً. ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

سن الفيل ـ الطريق العام ـ مساحة 93 م2 ـ 3 غرف + صالة انتظار بناء جديد وفخم ـ موقف + موتور بسعر مغري 1000 $ شهرياً.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

شقق للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 175 م2 ـ 3 نوم + صالون سفرة ـ شوفاج + A.C و 3 حمامات مجهزة بغاز وطاقة شمسيه موقفين كاشفة ولا تحجب 1000$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية شقة 210 م2 تصلح للسكن ومكتب بسعر مغري 1100$ شهرياً ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة 250 م2 سوبر دولوكس كاشفه 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ شوفاج + A.C + موقف 16500$ سنوياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزة ـ 181 م2 مع حديقة وتراس في أفخم الشوارع ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ A.C ـ شوفاج ـ موقف بسعر مغري ـ 1000$ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

شقة مفروشة للإيجار ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية 175 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ فرش رائع بسعر مغري 950 $ شهرياً سته أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

شقق للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية مار تقلا ـ 212 م2 ـ 3 نوم مع خزائن فخمة وباركية ـ صالونين ـ سفره ـ خادمة ـ A.C ـ كاشفة كل بيروت موقف. نهائي 480000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع 400 م2 كل طابق شقة مفرزة سند أخضر بحاجة الى تكمله 600000$
03/362009
Le simon Real Estate

بعبدا اليرزه 20 م2 ـ 3 نوم ـ جلوس ـ صالونين، كاشفه، مواصفات سوبر فخمة، موقفين، موتور، 715000$
03/362009
Le simon Real Estate

.....

أبنية مجهزة ومفرزة للسفارات
* Buildings in special locations for embassies
بعبدا ـ اليرزه شقق م2 365 م2 و290 م2 بمواصفات بناء أوروبية
Le Simon Real Estate 03/362009

* صالات بمساحات مختلفة تصلح للمصارف والشركات والأندية الرياضية والمعارض
Le Simon Real Estate 03/362009

* أرض مساحة 1000 م2 في أفخم شوارع الحازمية مار تقلا 2800000 $ عمار 50/165
Le Simon Real Estate 03/362009

* الجمهور الطريق العام أرض مساحة 2000 م2 تصلح لمصرف أو شركة بسعر مغري
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 4400 م2 علو 5,50 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

* مستودع مساحة 2200 م2 علو 4,65 م للبيع أو للإيجار
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

ــ للبيع أو للإيجار
* للبيع المنصورية ـ 410 م2 + حديقة 400 م2 ـ ديكور رائع وفخم ـ جاهزة للسكن وتصلح Garderie أو مصرف أو شركة 615000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

* للإيجار في الحازمية 350 م2 ـ موقع مميز يصلح Garderie
Le Simon Real Estate 03/362009

* برازيليا بعبدا بناء مساحة 4000 م2 مخصص للسفارات في أفخم مواقع Le Simon Real Estate 03/362009

* الحازمية للبيع مستودع 450 م2 ـ نزلة بيك أب كبير 430000$
Le Simon Real Estate 03/362009

* الحازمية الطريق العام ـ صالات مساحات مختلفة ـ موقع مميز تصلح للمصارف والشركات مع صالات ـ طابق ارضي
Le Simon Real Estate 03/362009

* سن الفيل الطريق العام ـ صالة 500 م2 ـ تصلح لمصرف أو شركة أو صالة عرض ـ مفروشات للبيع . ديكور. مميز جداً 3500000$
Le Simon Real Estate 03/362009

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب نعيم الغزال الغزال معوض بالوكاله عن محسن مخايل ومحسن بطرس وحليم ونعيم ودميا ونزها معوض وعفيفه العكاري سندي بدل ضائع للعقارين 2349 و1203/ 2 زغرتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/23 على المتهم خضر حسين الحسن هوية رقم 1643034 أو 15720863 جنسيته سوري محل اقامته بواسطة مفرزة بيروت القضائية محضر عدد 302/3680 تاريخ 2016/10/21 والدته / عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/5/30 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2017/3/3
الرئيس
التكليف 545

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/23 على المتهم رامي أحمد المطلق رقم القيد 214/انخل جنسيته سوري محل اقامته مفرزة بيروت القضائية محضر عدد 302/3345 تاريخ 2016/9/24 والدته ماجدة عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/5/30 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2017/3/3
الرئيس
التكليف 545

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/23 على المتهم عوّاد عبد الياسين جواز سفر رقم N004935954 هوية رقم 2254510 جنسيته سوري محل اقامته مفرزة بيروت القضائية محضر عدد 302/3965 تاريخ 2016/11/1 والدته / عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/5/30 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2017/3/3
الرئيس
التكليف 545

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/23 على المتهم محمد محمود الجبر هويته رقم 1959183 جواز سفر رقم N004360458 جنسيته سوري محل اقامته مفرزة بيروت القضائية محضر عدد 302/3922 تاريخ 2016/11/8 والدته / عمره 1988 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/5/30 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2017/3/3
الرئيس
التكليف 545

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/23 على المتهم فايز محمد العبد هوية رقم 3509149 جنسيته سوري محل اقامته بواسطة مفرزة بيروت القضائية محضر عدد 302/4849 تاريخ 2016/10/31 والدته / عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/5/30 وهو فار من وجه العدالة.
بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة.
وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2017/3/3
الرئيس
التكليف 545

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2017/2/21 على المتهم علي منذر زعيتر سجل 124 ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/6/1 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جنايات مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2017/2/21
الرئيس
التكليف 545

.....

إعلان تلزيم مشروع انشاء خطوط صرف صحي ضمن حوض سد بقعاتا (كفرتيه ـ بقعاتة كنعان ـ مرج بسكنتا) قضائي كسروان والمتن
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه السادس والعشرون من شهر نيسان 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع انشاء خطوط صرف صحي ضمن حوض سد بقعاتا (كفرتيه ـ بقعاتة كنعان ـ مرج بسكنتا) قضائي كسروان والمتن.
ـ التأمين المؤقت: فقط ثمانون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى فقط لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وشروط اضافيّة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة

التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 553

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لنقل مادة الغاز أويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/4/28 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 28 آذار 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 517

.....

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2001/318
الرئيس فيصل مكي
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. الذي تم احلاله محل فرنسبنك ش.م.ل.
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم جميل سعيد خليل وهم اولاده سعيد ومحمد باسم وكريم وفاديا ورندى جميل خليل وورثة المرحومة منى جميل خليل وهم والدتها ثريا ديب منصور وزوجها نبال محمد عواضه واولادها منه حسين ومحمد وهدى نبال محمد عواضه واولادها من مطلّقها علي احمد سويد وهما ديمه واحمد علي سويد ومطلّقة المرحوم جميل سعيد خليل لينا كامل قبيسي.
السند التنفيذي: سندات وعقد وشهادة تأمين وعقد فتح اعتماد وكشف حساب بقيمة /895855/د.أ. و/122,207,989/ل.ل. وعقد تأمين بقيمة /500,000/د.أ. وعقد تحويل تأمين بقيمة /3694398,53/د.أ.
تاريخ التنفيذ: 2001/2/3
تارخي تبلغ الانذارات: 2001/12/5 و 2002/2/13 و2002/3/13 و2003/1/18
تاريخ قرارات الحجز: 2002/4/3 و 2003/3/3
تاريخ تسجيله: 2002/4/17 و2003/4/16
تاريخ محضر الوصف: 2004/1/16 و2004/6/18
تاريخ تسجيله: 2004/10/18
بيان العقارات المطروحة للبيع:
القسم 4 من العقار 5122 المصيطبة
يتألف من مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف ومطبخ وممرين وغرفة مونة وحمام وخلاء واربع شرفات اول جنوبي شرقي.
مساحته: /172/م2
قيمة التخمين: /395600/د.أ.
بدل الطرح للمرة الثانية: /213624/د.أ.
القسم 15 من العقار 5122 المصيطبة
يتألف من مدخل وصالون وطعام وغرفتين ومطبخ وأوفيس وممر وغرفة مونة وحمام وخلاء وشرفتين رابع شمالي غربي.
مساحته: /144/م2
قيمة التخمين: /216000/د.أ.
بدل الطرح للمرة الثانية: /116640/د.أ.
القسم 17 من العقار 5122 المصيطبة
يتألف من مدخل وصالون ودار وطعام وثلاث غرف ومطبخ وأوفيس وممر وغرفة مونة وثلاث حمامات وثلاث شرفات خامس جنوبي غربي.
مساحته: /194/م2.
قيمة التخمين: /279360/د.أ.
بدل الطرح للمرة الاولى: /167616/د.أ.
حدود العقار 5122 المصيطبة
الغرب: طريق عام
الشرق: العقار رقم 470 المصيطبة
الشمال: العقار 3097 المصيطبة
الجنوب: طريق عام
موعد المزايدة ومكان اجرائها
يوم الاربعاء الواقع في 2017/5/10 الساعة العاشرة صباحاً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الثانية حصص المنفذ عليهم في الاقسام 4 ـ 15 وللمرة الاولى حصص المنفذ عليهم في القسم رقم 17 من العقار 5122 المصيطبة الموصفين اعلاه.
فعلى الراغب بالشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 اصول مدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا عدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
رنا شاهين المعروف بدر

.....

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليهم رولا وندى وأحمد ومحمد وأمل وغادة وعناية فضل الله ابراهيم من زبدين ومجهولي محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/446 والمتكونة بين حمزة حمزة وورثة سكنة محمود قبيسي وبينكم إخباراً بموضوع الحكم الصادر بتاريخ 2016/6/21 قرار 2016/84 عن محكمة بداية النبطية والمنتهي الى اعتبار أن العقار رقم 318/ زبدين العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الإخبار تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقصاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الإعتراض على الإخبار.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/1494
الجهة المنفذة: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته الأستاذة لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: أحمد محمد شما رباح ـ مقيم في حيلان ـ زغرتا
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2013/37 تاريخ 2015/2/2 تحصيلاً لدين بقيمة /13433/د.أ. اضافة الى الرسوم والفوائد.
تاريخ محضر الوصف: 2015/4/27
تاريخ تسجيله: 2015/6/25
المطروح للبيع: 400 سهم في العقار رقم 227 حالان، مساحته 452م2، و600 سهماً في العقار رقم 228 حالان/ مساحته 2063م2 و400 سهماً في العقار رقم 230 حالان، مساحته 1248م2، و600 سهماً في العقار رقم 231 حالان، مساحته 999م2 وهذه العقارات متجاورة وهي عبارة عن قطع ارض تحتوي على بعض أشجار التوت والزيتون والرمان وتقع في محلة دوارة الحرش.
بدل التخمين ل 400 سهم في العقار 227 حالان: 2338000 ل.ل. وبدل الطرح المخفض: 1034000 ل.ل.
بدل التخمين ل 600 سهم في العقار 228 حالان: 30945000 ل.ل. وبدل الطرح المخفض: 13536000 ل.ل.
بدل التخمين ل 400 سهم في العقار 230 حالان: 9475000 ل.ل. وبدل الطرح المخفض: 4146000 ل.ل.
بدل التخمين ل 600 سهم في العقار 231 حالان: 11575000 ل.ل. وبدل الطرح المخفض: 5064000 ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2017/4/25 الساعة 12,30 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

.....

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني تدعو هلا أيوب وخديجة معتوق ومحمود محمد خليفة وأحمد ومحمود علي خليفة لحضور جلسة 2017/5/24 واستلام أوراق الدعوى 2016/1043 المقامة من شركة انترا للاستثمار وموضوعها اسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني وإلزامهم بتسليم المأجور الكائن بالطابق الأرضي بلوك New-A4 رقم G03 بالعقار 934/الباشورة ودفع بدلات الايجار والخدمات المشتركة وبدل المثل والفوائد لغاية الدفع.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

.....

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني تدعو هلا أيوب وخديجة معتوق ومحمود محمد خليفة وأحمد ومحمود علي خليفة لحضور جلسة 2017/5/24 واستلام أوراق الدعوى 2016/1046 المقامة من شركة انترا للاستثمار وموضوعها اسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني وإلزامهم بتسليم المأجور الكائن بالطابق الأرضي بلوك New-A4 رقم G21 بالعقار 934/الباشورة ودفع بدلات الايجار والخدمات المشتركة وبدل المثل والفوائد لغاية الدفع.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
تنفذ جمعية مالكي العقار 322/الصفرا بالمعاملة رقم 2008/1058 بوجه إلهام أنيس ضو نفقات مشتركة تحصيلاً لمبلغ /5244500/ل.ل. إضافة إلى الفوائد والرسوم.
ويجري التنفيذ على القسم 7/322 B الصفرا، مساحته 47 م.م، وهو بموجب الافادة العقارية مخزن ضمنه حمام، سفلي اول، وبالكشف تبين انه كناية عن محل ألبسة باسم Rive d or جزء منه بلاط سيراميك وجزء ما زال على الباطون. له واجهة ألومينيوم وزجاج مع جرار حديد مفرغ وضمنه حمام صغير مع مجلى ستانلس.
تاريخ قرار الحجز 2015/7/21 وتاريخ تسجيله 2015/7/27.
بدل تخمين القسم 7/322 B الصفرا /141000/د.أ. وبدل طرحه /84600/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2017/5/31 الساعة 12,00 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

.....

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة ـ العقارية
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيين شادي الحجل وسيسيل سرحال
رقم الاوراق: 2017/139
الجهة المستدعية: محمود عبد الله عيتاني
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2017/3/14 تحت الرقم 2017/139 والذي تطلب بموجبه:
اصدار القرار في غرفة المذاكرة بشطب اشارة الدعوى المسجلة بتاريخ 1955/3/1 تحت الرقم اليومي 708 المقدمة من عبد المجيد سليم اللبان وشركاه ضد البر صحناوي عن الصحيفة العينية للعقار رقم /3630/ رأس بيروت والتي تبين انها تحمل الرقم 1955/537.
فعلى من لديه أي ملاحظات أو اعتراض على ذلك التقدم بها الى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 23 آذار 2017
رئيس القلم
جرجس أبو زيد

.....

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني تدعو هلا أيوب وخديجة معتوق ومحمود محمد خليفة وأحمد ومحمود علي خليفة لحضور جلسة 2017/5/24 واستلام أوراق الدعوى 2016/1047 المقامة من شركة انترا للاستثمار وموضوعها اسقاط حق المدعى عليهم بالتمديد القانوني وإلزامهم بتسليم المأجور الكائن بالطابق السفلي الأول بلوك New-A4 رقم 110 ـ 109 ـ 108 ـ B107 بالعقار 934/الباشورة ودفع بدلات الايجار والخدمات المشتركة واشتراك المياه وبدل المثل والفوائد لغاية الدفع.
رئيس القلم بالتكليف
محمد إبراهيم

◄ مبوب ►

للبيع والإيجار

شقة للإيجار ديلوكس
-في كفرفيلا -
غرفتين نوم،
صالون ومطبخ
مساحة 130 متر مربع
الإيجار $300 شهرياً
للإتصال : 71/504346

شقة برسم البيع
الطابق الثاني غرفتين
نوم + صالون وسفرة +
حمامان + شرفتين،
للاتصال 03/278014
خندق الغميق آخر شارع
الزهراوي بناية فواز

مطلوب

مطلوب
"Matrix Designer"
ذو خبرة،
لمعمل للمجوهرات
في الأشرفية.
898989/03
awmouzannar@gmail.com

البطولات الأوروبية الوطنية

سانيه يهدّد وجود أوزيل

ينتظر أرسنال ضيفه مانشستر سيتي غداً في صراع حامي الوطيس على المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. لكن هذا الصراع قد يتحول إلى فردي بين الألمانيين مسعود أوزيل وليروي سانيه، اللذين يُعَدّان من أهم العناصر في فريقيهما

عرف سانيه الخجة نفسها التي لقيها اوزيل عند بزوغ نجمه (ارشيف)

هادي أحمد

تأتي المباراة بين مانشستر سيتي وأرسنال في صراع لا يخصّ اللقب الذي بات بنسبة 90% في جعبة تشلسي؛ بل إنه صراع ينحصر في المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. هذا ما بات عليه فريقا الـ "سيتيزنس" و"المدفعجية" بقيادة المدربين، الإسباني جوسيب غواردیولا، والفرنسي أرسين فينغر تواليا.

طبعاً، لا شك في أنهما سيسعيان إلى الفوز، والمهمة الأصعب ستكون على عاتق "البروفيسور" الفرنسي الذي لم ينجح في تحقيق أي فوز على كبار إنكلترا، وذلك منذ تغلبه على تشلسي 3-0 في أيلول الماضي.

الأكيد أنّ على فينغر السعي إلى تحقيق نتيجة إيجابية هذا الموسم، إذا ما أراد ضمان بقائه ودعمه من قبل إدارة النادي ضد إرادة الجماهير، وخصوصاً أن أرسنال لم يتراجع إلى هذا المستوى وإلى المركز السادس منذ 20 عاماً بقيادة مدربه. وهذه المباراة ستكون فرصة مواتية، خصوصاً أن مستوى سيتي متذبذب، بدليل تفوقه على الفرق الصغيرة فقط وانهياره فجأة أمام الخصوم الأصعب.

تفوّق سانيه على أوزيل بقيمة انتقاله إلى إنكلترا

مطلب الفوز للاثنين معاً، وهما قد يعتمدان على لاعبَين اثنين تحديداً، الألمانيان مسعود أوزيل من أرسنال وليروي سانيه من سيتي.

لا شك في أنّ أوزيل استعاد حضوره مع منتخب بلاده بعد أن غاب عن آخر 4 مباريات من أصل تسع في الدوري. النجم الألماني استعاد بعضاً من مستواه، لكن ذلك لا يكفي، إذ إنَّ ما يخيف جماهير أرسنال هو عدم ثبات اللاعب على مستوى محدد. المطلوب منه أن يعود إلى ما كان عليه أيام لعبه مع ريال مدريد الإسباني، خصوصاً في هذه المباراة "الحاسمة" في الدوري له ولفريقه. في المباراة الأخيرة بين سيتي وأرسنال، برزت المواجهة بين الألمانيين سانيه وأوزيل. يومها فاز الأول، والمنافسة ستتجدد مرة أخرى، ولكن لا تبدو الغلبة ظاهرة للاعب دون آخر.

ظهر سانيه بُقوة، متغلباً على زميله في المواجهة المباشرة. يمتاز أوزيل بتمريرات خيالية تحدثها نظرات ثاقبة داخل الملعب، وهو يضع فنياته ومراوغاته الرائعة في المكان المناسب الذي يخدمه ويخدم فريقه. لاعب شامل من التمرير إلى المراوغة إلى التسديد، لكن سانيه ليس سهلاً على الإطلاق، فهو لقي الرواج كله الذي لقيه أوزيل حين برزت موهبته عند انتقاله إلى ريال مدريد من فيردر بريمن.

بات سانيه نجم شالكه السابق هو النجم الألماني المنتظر منه جذب الأضواء. لاعب يستخدم كلتا قدميه، ويعتمد على سرعته الكبيرة في الجري وسرعة بديهته في رؤية الملعب والتمرير لزملائه. لا يبدو سهلاً هدف سانيه: الجمع بين قوة البرتغالي كريستيانو رونالدو ومهارة الأرجنتيني ليونيل ميسي، لكنه لا شك في أنه يمتلك بعض الميزات من الاثنين معاً.

تفوق سانيه على أوزيل سابقاً، وكانت تلك المرة الثانية التي يتفوق فيها اللاعب الشاب على زميله في "المانشافت"، إذ إن المرة الأولى كانت حين كانت صفقة سانيه هي الأعلى في تاريخ اللاعبين الألمان، إذ جاء إلى سيتي مقابل 50 مليون يورو، بينما انتقل أوزيل إلى أرسنال مقابل 44 مليون يورو. وهذه المرة غير معلوم من سيثبت علو كعبه، لكن التفوق لأيٍّ منهما، سيمنح الفريق الفائز فرصة اللحاق بدوري أبطال أوروبا.

الواضح أن أوزيل يعلم جيداً أن الأنظار ستكون غداً مصوّبة عليه أكثر من غيره، ليس فقط لأنه مطالب من جماهير أرسنال لتقديم أداء مميز وقيادة الفريق لتحقيق الفوز، بل لأنه يدرك أيضاً أن ما يصنعه سانيه رغم صغره سنه في الملاعب الإنكليزية حالياً يشكل تهديداً على نجوميته في "البريمير ليغ" كممثل لألمانيا. غداً فرصته المثالية لإعادة الأمور إلى نصابها.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 30)
- **السبت:**
ليفربول × إفرتون (14,30)
بيرنلي × توتنهام (17,00)
تشلسي × كريستال بالاس (17,00)
هال سيتي × وست هام (17,00)
ليستر سيتي × ستوك سيتي (17,00)
مانشستر يونايتد × وست بروميتش (17,00)
واتفورد × سندرلاند (17,00)
ساوثمبتون × بورنموث (19,30)
- **الأحد:**
سوانسي × ميدلسبره (15,30)
أرسنال × مانشستر سيتي (18,00)

إيطاليا (المرحلة 30)
- **السبت:**
ساسوولو × لاتسيو (19,00)
روما - إمبولي (21,45)
- **الأحد:**
تورينو × أودينيزي (13,30)
كييفو × كروتوني (16,00)
فيورنتينا × بولونيا (16,00)
جنوى × أتالانتا (16,00)
باليرمو × كالياري (16,00)
بيسكارا × ميلان (16,00)
نابولي × يوفنتوس (21,45)
- **الاثنين:**
إنتر ميلانو × سمبدوريا (21,45)

كأس الرابطة الفرنسية (النهائي)
- **السبت:**
موناكو - باريس سان جيرمان (22,00)

الفيفا

إنفانتينو يواصل عملية التنظيف... وآسيا تشكره

أحال «الفيفا» تحقيقه إلى القضاء السويسري (ارشيف)

عادت فضيحة الفساد التي هزّت الاتحاد الدولي لكرة القدم وشغلت العالم إلى الواجهة مجدداً، حيث أعلن "الفيفا" إحالة تحقيقه الداخلي الذي بدأ في حزيران الماضي إلى القضاء السويسري.

وأشار الاتحاد في بيان إلى أنه بعد "22 شهراً من التحقيقات"، حيث "تم استعراض أكثر من 2,5 مليون وثيقة وأجريت مقابلات مع العديد من الشهود الرئيسيين"، أُحيل التقرير إلى السلطات السويسرية "حيث يضم ما يزيد على 13 ألف صفحة وأكثر من 20 ألف صفحة من المستندات".

ونظراً إلى استمرار التحقيقات الجنائية من قبل مكتب المدعي العام السويسري ووزارة العدل الأميركية، لم يكشف "الفيفا" مضمون التقرير.

وقال مصدر قريب من التحقيق الداخلي لوكالة "فرانس برس" إن "التقرير يتضمن رسائل إلكترونية عديدة ونسخاً عن العقود ستكون مفيدة للسلطات السويسرية". وأفاد "الفيفا" بأنه "يوافق على أن تكون تلك التقارير متاحة للسلطات الأميركية أيضاً". وعلّق رئيس "الفيفا" السويسري جياني إنفانتينو قائلاً: "استكملنا هذا التحقيق وسلّمنا الأدلة إلى السلطات التي ستواصل متابعة الذين اغتنوا وأساؤوا استغلال مواقع الثقة في مجال كرة القدم".

على صعيدٍ آخر، أشاد رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، باقتراح توزيع مقاعد كأس العالم اعتباراً من نسخة 2026، والذي يتضمن منح القارة ثمانية مقاعد مباشرة بدلاً من أربعة مقاعد ونصف مقعد.

وكان مكتب مجلس "الفيفا" قد أوصى إثر اجتماع له في مدينة زيوريخ السويسرية بزيادة حصة القارات، بدءاً من مونديال 2026 الذي سيشهد زيادة عدد المنتخبات من 32 إلى 48.

وقال رئيس الاتحاد الآسيوي في بيان، غداة مشاركته في الاجتماع، إن حصة القارة تعتبر "مكسباً كبيراً لكرة القدم الآسيوية"، وإن التوزيع الجديد "يوفّر أسس العدالة والمساواة بين مختلف القارات من خلال مراعاة التمثيل النسبي لمنتخبات القارات الست". واعتبر الشيخ سلمان أن "الإجماع الذي حظي به المقترح من رؤساء الاتحادات القارية يشكل أرضية صلبة نحو إقراره بصفة رسمية في الاجتماع المقبل لمجلس الفيفا" في أيار المقبل في البحرين.

وبموجب التوصية، ترتفع حصة أوروبا من 13 مقعداً إلى 16، وأفريقيا من 5 مقاعد إلى 9، وآسيا من 4 مقاعد ونصف مقعد (ملحق قاري) إلى 8، وكونكاكاف من 3 مقاعد ونصف مقعد إلى 6، وأميركا الجنوبية من 4 مقاعد ونصف مقعد إلى 6، وأوقيانيا من نصف مقعد إلى مقعد مباشر.

ماراثون

أميركيون يركضون في شوارع طهران

لن يكون الماراثون الدولي الذي تستضيفه طهران هذا الشهر عادياً، إذ سيشارك فيه عداؤون من 50 دولة؛ بينهم من الولايات المتحدة الأميركية، ويهدف بحسب ما أعلن المنظمون إلى "مد الجسور" بين مختلف البلدان.

ويقام السباق في السابع من نيسان الحالي في شوارع العاصمة الإيرانية، وقد دعيت السيدات أيضاً للمشاركة فيه بشرط احترام ارتداء الزي الإسلامي، علماً بأنهن مُنعن العام الماضي من المشاركة في أول سباق ماراثون دولي في البلاد، والذي أقيم في مدينة شيراز الجنوبية.

وأفاد أحد المنظمين وكالة "فرانس برس" بأن 28 مشاركاً من الولايات المتحدة سجلوا أسماءهم، ولا يزالون ينتظرون الحصول على تأشيرات الدخول، موضحاً أن التأخير في منحها لا يعود إلى أسباب سياسية، بل بسبب إقفال المكاتب الرسمية في عطلة رأس السنة الفارسية.

وكانت إيران قد ردّت على أول مرسوم أصدره الرئيس الأميركي دونالد ترامب والذي يمنع بموجبه دخول رعايا دول ذات غالبية مسلمة، منها إيران، بقرار يحظر منح تأشيرات دخول للرعايا الأميركيين.

إلا أن القضاء الأميركي علّق العمل بالمرسوم، ما أتاح في الأسابيع الماضية لفريق قوس ونشاب إيراني المشاركة في مسابقة رياضية بالولايات المتحدة، ولفريق أميركي بالمشاركة في دورة مصارعة في إيران.

وفي السادس من آذار، أصدر ترامب مرسوماً معدلاً، إلا أنه لاقى أيضاً المصير نفسه من قبل القضاء الأميركي.

وأعرب منظمو الماراثون عن أملهم في أن يتيح السباق "تعزيز الصداقة الدولية، ومد الجسور وكسر الحواجز". وأوضحوا أن عدد الذين سجلوا أسماءهم للمشاركة وصل إلى 360 شخصاً، على أن يمتد السباق من ساحة أزادي (الحرية) في طهران حتى شرق المدينة.

وسيكون بإمكان العدائين ارتداء سراويل قصيرة، بينما طلب من العداءات ارتداء ملابس رياضية لا تكشف أي جزء من الجسم، ووضع حجاب أو غطاء للرأس.

وكما سبق ذكره، فإن هذه ليست المرة الأولى التي يشارك فيها أميركيون في حدث رياضي في إيران، إذ شهد شهر آذار الماضي مشاركة 13 مصارعاً أميركياً في كأس العالم للمصارعة في مدينة كرمانشاه الإيرانية، وقد تواجهوا مع أصحاب الأرض في المباراة النهائية التي انتهت بفوز الإيرانيين.

سيقام الماراثون هذا الشهر بمشاركة 50 دولة (ارشيف)

السلة اللبنانية

هومنتمن يواصل «التدرّب» بخصومه

مرة جديدة، أكد هومنتمن أنه يملك كل الإمكانات الهجومية والدفاعية لإحراز لقب بطولة لبنان لكرة السلة، فحقق فوزاً جديداً على حساب مضيفه اللويزة بنتيجة 96-62 (الأرباع 23-14، 18-17، 27-14، 28-17)، ضمن المجموعة الأولى لمباريات المرحلة الثانية في دور المجموعات. على ملعب المركزية، شلّ هومنتمن القدرات الهجومية للويزة بحيث لم ينجح سوى الأميركي جيرون جونسون (21 نقطة و9 متابعات) ومواطنه ترافيس ماكي (10 نقاط) في تخطي حاجز العشر نقاط لدى الفريق الكسرواني.

في المقابل، لمع نجم فادي الخطيب مجدداً، فكان الأفضل ناحية الفائز بتسجيله 29 نقطة، بينما كان نصيب السوداني آتر ماجوك "دابل دابل" قوامها 12 نقطة و11 متابعة. وأضاف كلٌ من الأميركيين دواين جاكسون وكيفن غالاواي 11 نقطة، ونديم سعيد 10 نقاط.

وضمن المجموعة عينها، عاد بيبلوس بفوز من عقر دار الحكمة 86-76 (الأرباع 28-21، 22-21، 17-18، 19-16)، في ملعب غزير.

وكان طارق العموري أفضل مسجلي الفائز بـ 24 نقطة، وأضاف الفرنسي علي تراوريه 24 نقطة، والأميركي كلاي تاكر 12 نقطة. أما ناحية الخاسر، فقد سجل الأميركي كالفن غودفري 21 نقطة، والنيجيري مايك إيفيبرا 18 نقطة. وتقام اليوم الساعة 17,00 مباراة واحدة ضمن المجموعة الثانية، حيث يلعب المتحد بضيافة الرياضي، بينما يحل التضامن ضيفاً على الشانفيل غداً (17,30) في نفس المجموعة. أما الجولة الثالثة لمباريات المجموعة الثانية، فتقام غداً الساعة 17,30 أيضاً، حيث يلتقي الحكمة مع ضيفه اللويزة، وهومنتمن مع ضيفه بيبلوس في مباراة قوية.

الخطيب صاعدا للتسجيل (سركيس يرتسيان)

الكرة اللبنانية

ثانية بطاقتَي نهائي الكأس بين الأنصار والعهد

ستعرف هوية الطرف الثاني في المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم اليوم، عندما يلتقي الأنصار والعهد الساعة 17,00 على ملعب المدينة الرياضية، في ثانية مباراتي الدور نصف النهائي.

وكان الصفاء قد حجز أولى بطاقتَي النهائي بتغلبه على النجمة 4-1، وهو سيكون بانتظار الأنصار أو العهد اللذين يملك كلٌ منهما هدفاً في لقائهما اليوم.

الفريق الأخضر يعلم تماماً أن مسابقة الكأس تشكل فرصة أخيرة بالنسبة إليه لكي لا يخرج خالي الوفاض من الموسم الحالي، بينما يرى فيها العهد أهمية كبيرة ضمن طموحه لإحراز "الدوبليه" هذا الموسم، وهو الذي بات قريباً من حسم لقب بطولة الدوري لمصلحته، علماً بأن الأول يحمل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب 13 مرة، بينما رفع الثاني الكأس أربع مرات سابقاً.

وتفوق الأنصار على العهد في لقاءين هذا الموسم، إذ هزمه في نصف نهائي كأس النخبة 9-8 بركلات الترجيح بعد تعادلهما سلباً، ثم تغلب عليه 4-2 في ذهاب الدوري. إلا أن الفريق الأخضر الذي سيستعيد خدمات قائده محمد عطوي، سيفتقد اليوم مهاجمه البرازيلي ريتشي الذي سيغيب بسبب الإصابة.

وكانت المباراة قد أثارت الكثير من الكلام غير المستحب على مواقع التواصل الاجتماعي، وسط تحريض متبادل بين مشجعين للفريقين بشكل خرج عن الأطر الرياضية، ما دفع رابطتي الناديين الى إصدار بيان مشترك بعد اجتماع تنسيقي بينهما في مقر نادي العهد، شددا فيه على ضرورة إخراج المباراة "الرياضية بصورة تليق بتاريخ الناديين عبر التزام الجمهورين بالتشجيع الحضاري والرياضي، ورفع الغطاء عن أي شخص يحاول أن يثير الشغب وتبادل الشتائم الطائفية وغيرها، وتسليمه للأجهزة الأمنية بشكل فوري. كما ستمنع الرابطتان إدخال وحمل الرايات والأعلام غير الرياضية.

من جهة أخرى، أقام نادي الشباب العربي حفل استقبال بمناسبة صعوده الى مصاف أندية الدرجة الأولى في فندق "هيريتاج" في عين الرمانة ـ عاليه، حيث تلقت إدارة النادي التهاني من قبل شخصيات رياضية. ومن المهنئين: الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم جهاد الشحف وعضو اللجنة التنفيذية وممثل نادي الإخاء الأهلي عاليه وائل شهيّب، رئيس نادي العهد تميم سليمان، رئيس نادي الراسينغ جورج فرح، رئيس نادي الصفاء حلمي هرموش مع وفد من النادي، وعضوي اللجنة الإدارية في نادي النجمة سامي الوزان وأسعد سبليني، وممثل نادي النبي شيت سمير رزق، وأمين سر نادي شباب الساحل جلال علامة وعضو اللجنة الإدارية شادي عرابي، وعضو اللجنة الإدارية في التضامن صور غزوان بحر.

وخلال الحفل، كرّم رئيس نادي الشباب العربي غازي الشعار لاعبي الفريق بعد إنجازهم وقدّم لهم ميداليات تذكارية. كما ألقى كلمة شكر فيها الجهاز الفني ولاعبي الفريق على ما حققوه، واتحاد اللعبة على رعايته، واعداً بأن يكون فريق الشباب العربي الحصان الأسود في الموسم المقبل.

فريق الشباب العربي خلال حفل تكريمه (طلال سلمان)

أصداء عالمية

جونز وسموليغ خارج الخدمة

لن يستفيد مانشستر يونايتد الإنكليزي من خدمات مدافعيه الدوليين فيل جونز وكريس سموليغ لفترة طويلة بسبب إصابتهما مع المنتخب الوطني، بحسب ما كشف مدربهما البرتغالي جوزيه مورينيو.

وانسحب جونز من تشكيلة المنتخب عشية اللقاء الودي ضد ألمانيا (0-1) الأربعاء الماضي في دورتموند، بسبب إصابة في إصبع قدمه تعرض لها في خلال التمارين بعد احتكاك مع سموليغ الذي لحق به بعد أيام معدودة وغاب عن التشكيلة التي فازت الأحد على ليتوانيا (2-0) في تصفيات مونديال روسيا 2018.

«البريكست» يُقلق الأندية الإنكليزية

طالب رؤساء أندية الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم الحكومة البريطانية بإعفاء اللاعبين من القيود المتعلقة بالهجرة، التي يتوقع أن تفرض مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويعتقد رؤساء الأندية أن الخروج من الاتحاد الأوروبي قد يقيّد قدرتهم على التعاقد مع لاعبين أوروبيين مستقبلاً. وقال بيتر كوتس، رئيس ستوك سيتي، إن الدوري الإنكليزي بحاجة إلى الحماية في مواجهة مثل هذه المواقف الغامضة.

إعلانات جنونية في قمة يوفنتوس وبرشلونة

كشفت صحيفة "لا غازيتا ديللو سبورت" الإيطالية عن الأسعار المرتفعة للإعلانات التلفزيونية التي ستظهر في خلال مواجهة يوفنتوس الإيطالي وبرشلونة الإسباني في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا.

وبحسب الصحيفة، فإن الإعلان الذي ستبلغ مدته 30 ثانية سيكلّف 200 ألف يورو، مقابل 165 ألف يورو لـ 15 ثانية، أي إن سعر الثانية الواحدة 6600 يورو.

أخبار رياضية

25 سيارة في رالي الربيع غداً

25 سيارة ستشارك في رالي الربيع الـ 33 الذي ينظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة غداً، في افتتاح بطولة لبنان للراليات للعام الجاري.

وسينطلق السائقون عند الساعة السابعة من صباح غدٍ من كازينو لبنان، على أن يقام حفل التتويج عند الساعة 16,30 في الكازينو أيضاً.

سباق الشباب لبيروت ماراثون

يقام صباح غد ابتداءً من الساعة 8,30 سباق الشباب في نسخته الثالثة، الذي تنظمه جمعية بيروت ماراثون في منطقة ضبية، تحت شعار "لأنّو بيركض للوطن ... ركضلو" في بادرة وفاء وتقدير للجيش اللبناني ولأرواح شهدائه.

وتشمل فعاليات الحدث سباقاً لمسافة 2 كلم، وآخر للمسافة عينها لذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة الى سباقين لمسافة 5 كلم، أحدهما تنافسي وآخر للمرح.

لبنان في بطولة العالم للمبارزة

يشارك منتخب لبنان للمبارزة في بطولة العالم للأشبال والناشئين التي تنطلق اليوم في مدينة بلوفديف البلغارية وتستمر حتى 10 نيسان الحالي. ويشارك لبنان بعشرة لاعبين ولاعبات، حيث يتألف وفد الإناث في فئة الشبلات من ماري جو أبو جودة بطلة لبنان، وناي سلامة وصيفتها، وتلعبان في كل من سلاح الشيش وسيف المبارزة. ولدى الأشبال ، يشارك كل من: بطل لبنان أنطوان عنيسي وجورجيو ضو ومارك الراعي في كل من سلاح الشيش وسيف المبارزة، فيما يشارك المغترب اللبناني في رومانيا جاد غزيري في الحسام.

وفي فئة الإناث للناشئات، تشارك بطلة لبنان فكتوريا هيكل في سيف المبارزة، فيما يشارك في الناشئين أنطوني الشويري وأرز زهر الدين والمغترب اللبناني في الولايات المتحدة مارك باغادجيان.

تاريخ

لون الحب والشهوة والغضب... والثورة

ميشال باستورو: رحلة الأحـ

1

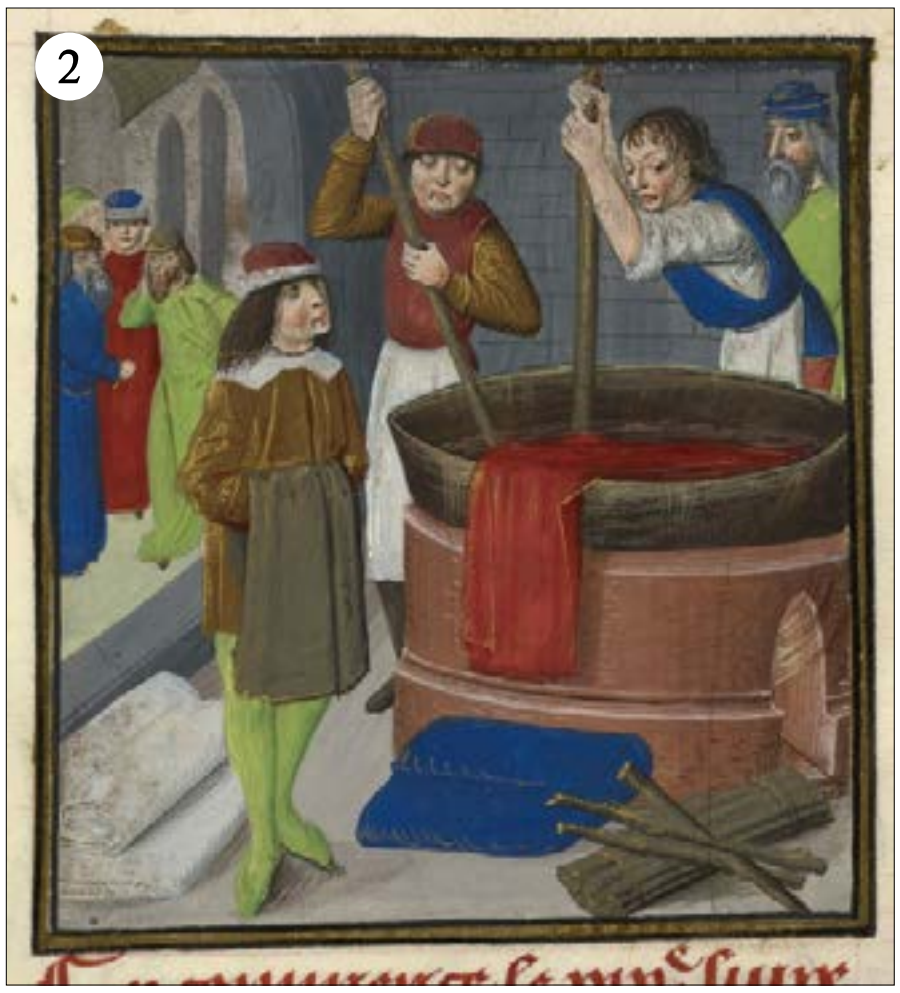
2

3

العودة إلى لوحات أخرى وردت في المؤلف وذات علاقة بالنص متوافرة في الإنترنت، ويمكنه الاطلاع عليها والتمتع بجمالها وتفهم بعض معانيها.

يقول الكاتب إنّ اللون الأحمر، يعني أموراً كثيرة، منها قوة الحياة والمقدس، إضافة إلى الحب والشهوة الجنسية والغضب. اللون الأحمر لم يكن في حضارات عديدة مثل أي لون آخر، بل كان اللون الذي يعلو على ما غيره من الألوان، ويستحق بالتالي توظيفه اجتماعياً. فعلى سبيل المثال، المفردة أحمر عنت في بعض الحضارات «لوناً» أيضاً، بما يعكس المكانة الخاصة التي تميز بها هذا اللون.

كان الأحمر اللون الأول الذي استخدم في اللوحات والصبغ، وارتبط قديماً بالحروب والثراء والسلطة، ومالكو المصابغ كانوا من الأكثر ثراءً في تلك العصور (انظر المصور رقم 1).

في العصور اللاحقة، اكتسب اللون الأحمر مكانة خاصة، مقدسة، إذ عنى في التأويل المسيحي لون دم المسيح، ولون نار جهنم، لكنه كان في الوقت ذاته رمز الحب والجمال والمجد، في الفِكر اللاديني.

المعاني الدنيوية للون الأحمر قادت إلى فقدانه مكانته المميزة في الثورة الدينية البروتستانتينية، فطردته، إذ اكتسب معنى جديداً لاطهورياً، وارتبط بالشهوة والفخامة والترف والإفراط التي ربطتها الكنيسة الثائرة بالكاثوليكية.

هذا الإقصاء استمر إلى أن استعاد اللون الأحمر مركزه الخاص إبان الثورة الفرنسية، فصار رمز كل ما هو ثوري. لكن هل عنى اللون الأحمر - من منظور ثوري - الدم الذي يسال في الثورات أم الغضب؟ كلنا يعلم أن هذا اللون يثير غضب الثور، مع أن الأديب الألماني غوته كتب «إن الفيلسوف يستشيط غضباً بمجرد ذكر اللون الأحمر»!.

من المعروف أن الرسامين فضلوا استعمال اللون الأحمر، منذ العصور الحجرية، فالحصول على ذلك اللون كان من أسهل الأمور، ولأطيافه استعمالات كثيرة في اللوحات الفنية ومنها منحها التميز والعمق. أهم تلك الأطياف كان اللون الأرجواني الذي خُص بفصل كامل.

الفينيقيون، هم من اكتشف اللون وكيفية استخراجه من سمك الأرجوان. ثمة أساطير عديدة مرتبطة بهذه المسألة، إغريقية ورومانية، وفينيقية أيضاً. الأرجواني كان لون ملابس القادة والأباطرة وكبار القديسين لدى الرومان، وامتلاك ملابس بهذا اللون كان دليل قوة وهيبة. بل إن الرومان زينوا ملابس آلهتهم به.

لماذا اكتسب هذا اللون المكانة الخاصة؟

يورد الكاتب إن ثباته، مقارنة ببقية الألوان، منحه تلك المكانة العليا في العصور القديمة. لم يكن يتأثر بالشمس الساطعة، ويقاوم تأثيرها في الألوان الأخرى التي تبهت مع مرور الزمن والتعرض لتقلبات الطقس.

ثمة اختصار علمي مفيد في حديث المؤلف عن كيفية استخراج اللون الأرجواني، فيقول إن مصدره، أي

> استعاد مركزه الخاص إبان الثورة الفرنسية، فصار رمز كل ما هو ثوري

ما. علاقة تتغير بتبدل الأحوال الاجتماعية والسياسية والمفاهيم الفكرية والدينية وغيرهما.

الكاتب ميشال باستورو مؤرخ فرنسي متخصص في تاريخ الألوان والرموز والنبالة، وصاحب مؤلفات عديدة منها عن الألوان الأخضر والأزرق والأسود، وقريباً سيصدر مؤلفه الجديد عن اللون الأصفر، المتصل أيضاً بالصحافة «الصفراء». «نعم» يقول الكاتب، بكل ما في الكلمة من معنى. البرفسور باستورو يدير حالياً الدراسات في «المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في السوربون» في باريس.

في كتابه «الأحمر: تاريخ لون»، يقسم المؤلف التقصي التاريخي عن اللون الأحمر في الحضارة الغربية إلى الأجزاء الآتية: اللون الأول. الجزء الثاني: اللون المفضل. الجزء الثالث: اللون الإشكالي. الجزء الرابع والأخير: لون خطير؟.

الكتاب ليس نصوصاً فقط، وإنما لوحات ملونة كثيرة ومتميزة بجودتها الطباعية وجمالها. التركيز يجب أن يكون على الصورة والنص معاً كي نفهم قراءات الكاتب. لذلك، فإن هذا العرض لا يمكن أن يركز على كل اللوحات ذات العلاقة لضرورات متعلقة بحقوق الملكية الفكرية. الصور المرفقة بهذا العرض هي التي زودنا الناشر بها وسمح لنا بإعادة نشرها. القارئ بإمكانه

زياد منى

Michel Pastoureau, Red: the history of a color. princeton university press 2016.
Rouge: Histoire d’une couleur by Michel Pastoureau. Copyright c 2016 Editions du Seuil, Paris. Translated from the French by Jody Gladding.

هل ثمة تاريخ للون؟ وهل من الممكن الحديث عن تاريخ لون محدد على نحو مجرد؟

الحديث عن تاريخ لون ما، يعني بالضرورة ربط علاقة لون ما بمرحلة محددة من تاريخ مجتمع

ـمر عبر الحضارات

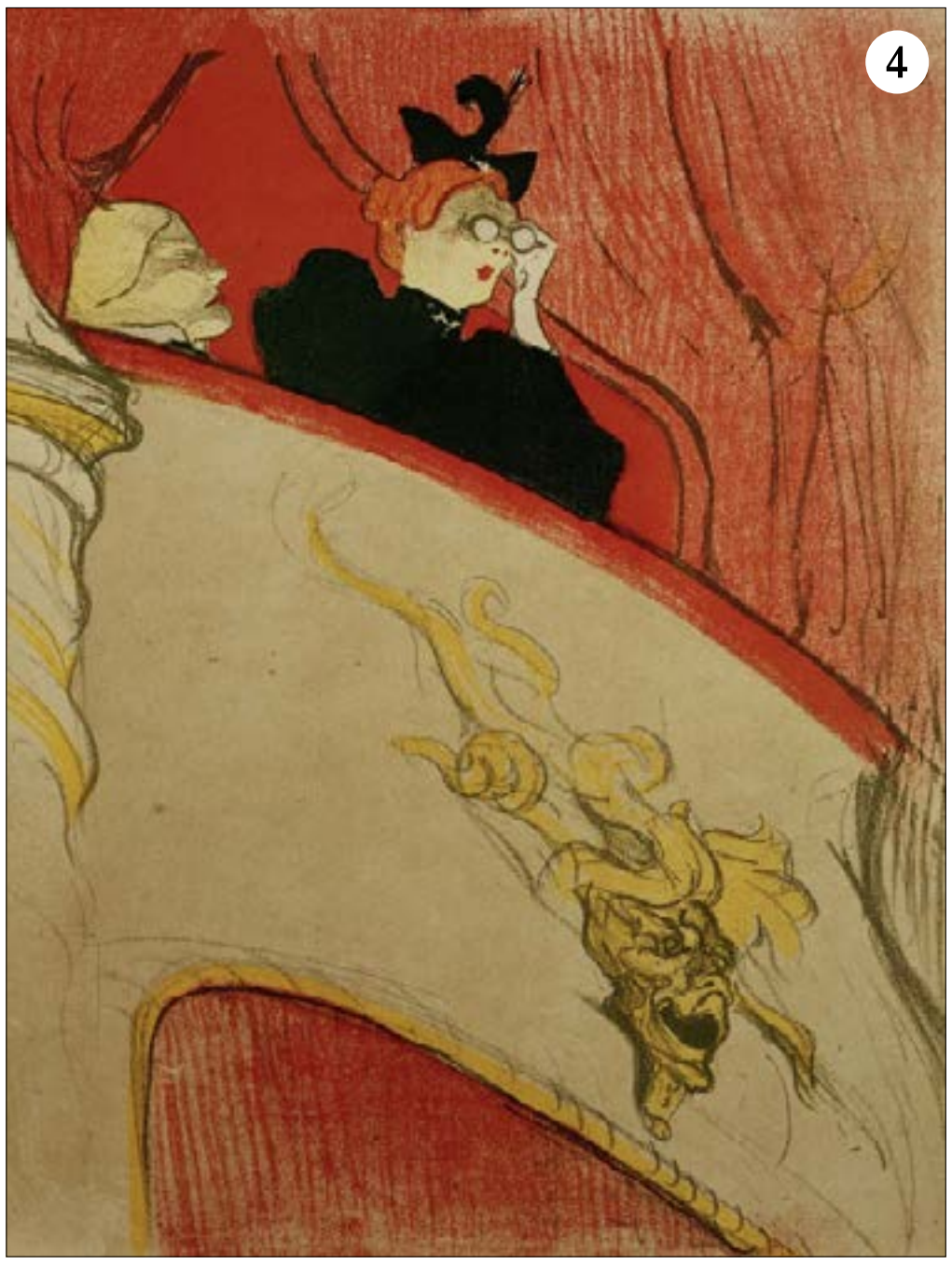
4

5

الأسماك الأرجوانية، كانت متوافرة بكثيرة «في الشواطئ الفلسطينية. وعلى نحو خاص المنطقة الواقعة قرب صيدا وصور». لكنه يضيف أن ثمة أصنافاً أخرى من السمك الأرجواني، توافرت في بحار شواطئ قبرص واليونان وجزر بحر إيجه، وحتى قرب سواحل جزيرة صقلية حيث استخرج ذلك اللون.

ونحن نعلم أن اللون الأحمر اكتسب مكانة مدنية أيضاً، منذ أقدم العصور. العالم بليني الأكبر (الوفاة 25 أغسطس 79 م) صاحب مؤلف «التاريخ الطبيعي» منحه مكاناً في مؤلفه أكثر من أي لون آخر. وقد يكون المسؤول الأول عن المكانة المتدنية التي مني بها في عصره، إذ ربطه بالدورة الشهرية لدى المرأة، مؤكداً معرفته الوثيقة بأن أي اتصال به يؤدي إلى جعل النبيذ مراً، والنباتات غير مثمرة بل ميتة، والحشائش في الحدائق تجف، وتسقط الفواكه من الأشجار، وأسطح المرايا اللامعة تستحيل خافتة....

لذا نجد أنّ آباء الكنيسة ربطوا هذا النص بـ «خطيئة المرأة الأولى» عندما أغوت آدم على الأكل من الثمرة المحرمة، فعاقبها، ومن بعدها كل النساء، بالدورة الشهرية، على ما يرد في «التوراة»! مؤلفون آخرون معادون للمرأة استعملوا النص لتأكيد رأيهم بعدم نظافة المرأة، وأن خلف جمالها تقبع الخطيئة! لذا كان على اللون الأحمر، في عهد سيادة هذه المفاهيم الكنسية، أن يتراجع ويستحق اللعن.

لكن اللون الأحمر اكتسب، من ناحية أخرى، معنى آخر متصلاً بلون دم المسيح الذي سال على الصليب، وكذلك لون دم شهداء المسيحية، ولون نار جهنم أيضاً. لذا، بدأ باستعادة مكانته، وتغير لون الكنيسة المفضل إلى الأحمر.

في القرن الثاني عشر، اكتسب اللون الأحمر مكانة عليا مطلقة في الفكر المسيحي، إلى درجة أنّ كثيراً من الكنائس، في مختلف أنحاء أوروبا، ادعت ملكيتها بعض من دم المسيح. في تلك المرحلة، حظي اللون الأحمر قدسية، خصوصاً بعدما أعلن بابا روما أوربانوس الثاني، مطلق الحملة الصليبية الأولى في عام 1096، ضرورة وضع الصليب «الأحمر» على الأكتاف وعلى الصدور وعلى الرايات، ليصبح علامة النصر، ويشكل تعهداً بالظفر للمحاربين وللشهيد على الصليب.

بالعودة إلى التاريخ: اللون الأحمر عنى أمراً سلبياً في العصر الروماني، والمرأة ذات الشعر الأحمر عدُت من اللواتي يقدن حياة لهو، والرجل ذو الشعر الأحمر عنى أنه من أصول جرمانية، بل إن يهوذا الإسخريوطي رسم بشعر أحمر! وهل ننسى أن المرأة ذات الشعر الأحمر اللون، عُدّت في أوروبا من الساحرات وكن يحرقن أحياءً؟

أكثر من ذلك، يخبرنا الكاتب بأن أحجار لعبة الشطرنج في أوروبا كانت بيضاء وحمراء، ولم يستبدل الأسود بالأخير إلا في فترة متأخرة. كما نعلم من المؤلف أن بعض الدول الأوروبية فرضت في الماضي شروطاً على اللباس وأشكاله وألوانه. هكذا، منع البعض من ارتداء ملابس وأزياء تعدّ من احتكار الأثرياء والسادة. كما فرضت ملابس محددة على مختلف أصحاب المهن، إضافة إلى فرضها على المسلمين وغيرهم، وفرضت عقوبات شديدة على المخالفين بما في ذلك الطرد من الكنيسة.

هذه المراسيم يراها المرء في مختلف اللوحات الزيتية التي تعود إلى تلك العهود، ونعني بالتحديد فترة «الإصلاح البروتستانتي»، اللوثري والكلفيني، حين ميز القانون بين مختلف شرائح المجتمع وطبقاته عبر الزي وألوان الملابس. ويمكن مقارنة أعمال الفنان رمبردنت بمعاصريه في مجتمعات أوروبية أخرى.

ننتقل الآن في عرضنا المكثف هذا، الذي نركز فيه على بعض جوانب المؤلف، إلى تاريخ اللون في العصور الحديثة، بدءاً من الثورة الفرنسية، الدموية بكل ما في الكلمة من معنى. اللون الأحمر كان رمز تلك الثورة وشعارها. وبذلك استحال لون اليسار والقوى الثورية، وهو ما يمكن رؤيته في ملصقات انتفاضة الطلاب والعمال في فرنسا عام 68. لكن اللون الأحمر كان قد انتشر قبل ذلك إبان حرب الاستقلال أو الانفصال الأميركية، المسماة الحرب الأهلية. وانتشر اعتمار قبعة تعرف باسم bon-net rouge في تلك السنوات. يؤكد الكاتب أنّ لا الثورة الفرنسية ولا الأميركية ابتدعت أي رموز خاصة، ذلك أن المراجع التاريخية تؤكد أن شعاراتهما تعود إلى مؤلف icono-logia الذي صدر عام 1593، وترجم إلى كافة لغات أوروبا.

أما في أوروبا القرن التاسع عشر، فقد أضحى رمز اللهو الجنسي وأحياء الدعارة (انظر المصور 2).

في العصور الحالية، فاللون الأحمر له استخدامات كثيرة، ومتعددة المعاني. فنحن نتحدث عن «خطوط حمراء»، و«الغرف الحمراء»، و«الليالي الحمراء»، وما إلى ذلك، وكل من هذه التعبيرات تعكس معنى مختلفاً، دوماً وفق الكاتب.

لكن اللون الأحمر يستعمل أيضاً في رموز جمعيات وهيئات إنسانية ومنها الصليب الأحمر.

واللون الأحمر يعني أيضاً أموراً خطرة وتعليمات، ومن ذلك في أنظمة المرور الدولية مثل إشارة «ممنوع الدخول»، و«ممنوع التوقف»، و«ممنوع الانعطاف» ميمنة أو ميسرة...

لكن اللون الأحمر له استعمالات إيجابية أيضاً، وفي مقدمها يأتي لباس «بابا نويل» ذو المعطف الأحمر والقبعة الحمراء. يؤكد الكاتب عدم صحة الرأي السائد حالياً الذي يعيد لون لباسه إلى دعاية شركة «كوكاكولا» التي ظهرت في ثلاثينيات القرن الماضي. ذلك أن الرسوم القديمة تعيده إلى قرون قبل عصرنا الحالي، علماً بأنه كان يحتفل به في السادس من شهر

> **ارتبط قديماً بالحروب والثراء والسلطة، ومالكو المصابغ كانوا من الأكثر ثراءً في تلك العصور**

كانون الأول (ديسمبر) حيث يحظى الأطفال بالهدايا، وهو اليوم المكرس للقديس نقولا حامي الأطفال الذي صوِّر وهو يرتدي تاجاً وبدلة حمراء. أما بابا نويل فهو وريثه.

يؤكد الكاتب أن التقليد الوثني الخاضع للإملاءات التجارية هو من ربط ذلك اليوم بعيد الميلاد.

اللون الأحمر يستعمل في أيامنا لإثارة الانتباه: على سبيل المثال، سعر بضاعة ما مسجل على خلفية حمراء يعني «عرضاً خاصاً». أما النقطة الحمراء على علامة البضاعة، فتعني شروط بيع محددة، واسم المشروب الكحولي red label، فالمقصود به تأكيد أنه أكثر جودة من مثيله black label. لكن اللون الأزرق يحظى حالياً بمكانة أعلى من الأحمر في الحضارة الغربية، لذا نجد أن المشروب blue label ذو مكانة أعلى من غيره.

كما بيّنت دراسات أن الرجال يفضلون اللون الأحمر لملابس المرأة الداخلية على الأبيض أو الأسود.

ومن غير الممكن نسيان أننا نستعمل اللون الأحمر لتصويب الدفاتر المدرسية وأوراق الامتحانات للتلاميذ والطلاب.

ختاماً، عرضنا المختصر هذا لا يفي هذا المؤلف المثير حقه. ذلك أنّ المرء في حاجة إلى أن يرى كافة اللوحات التي ألحقها الكاتب بالنص، وذيلها بالشروح المفيدة.

الأخبار
al-akhbar
السبت 1 نيسان 2017 العدد 3142

صورة وخبر

تستعد دار «سوذبيز» في لندن لمزاد ضخم في الخامس من نيسان (أبريل) الحالي. يضم المزاد مجموعة مؤلفة من 134 عملاً لرسّام الكاريكاتور البريطاني جيرالد سكارف (80 عاماً)، إلى جانب صورة للملكة إليزابيث الثانية تحمل توقيع المصوّر الفوتوغرافي الكندي كريس ليفين (57 عاماً). من المتوقع أن تحقق ما بين 62 ألفاً و88 ألف دولار أميركي. يتخذ ليفين من بريطانيا مقراً له، ويعمل في مجال فن الضوء، مستعيناً في أعماله أيضاً بالموسيقى، والأداء، والتجهيز، والموضة، والأزياء. (بين ستانسال ـ أف ب)

«كواشين» في «المترو»: عرس فلسطيني

بداية الأسبوع المقبل في «مترو المدينة» لن تكون عادية. بعد غدٍ الاثنين، سيذهب الجمهور في هذا الفضاء البيروتي في رحلة موسيقية ـ غنائية ساحرة إلى فلسطين، تقودها فرقة «كواشين» التي ستحيي حفلة تقدّم خلالها مجموعة من الأغاني الآتية من عمق الأعراس والتراث الفلسطيني. المغني الرئيسي في الفرقة هو محمد الآغا الذي سيتولى العزف على العود أيضاً، على أن يشاركه العزف كل من: عاطف وهبه على الناي، وأكرم علي على الكمنجة، وحسن زلفة على الطبلة.

حفلة فرقة «كواشين»: الاثنين 3 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

يوميات ربيع مروّة: كولاج في «صفير»

جمع ربيع مروّة (الصورة) قصاصات من جرائد محلية ومنشورات عالمية، وصنع منها يومياته. النتيجة 322 كولاجاً تُظهر طريقة شخصية وبديلة لكتابة العنف في الشرق الأوسط. هذه الأعمال سنشاهدها في المعرض الفردي الجديد للفنان اللبناني بعنوان «سنة كبيسة»، الذي ينطلق في11 نيسان (أبريل) الحالي في غاليري «صفير زملر» (الكرانتينا ـ بيروت). ليلة الافتتاح، سيوقّع مروّة كتابه «يوميات سنة كبيسة» الذي يتضمن كولاجاته، على أن يستمر المعرض حتى نهاية تموز (يوليو) المقبل.

*افتتاح «سنة كبيسة»: الثلاثاء 11 نيسان ـ الساعة السابعة مساءً ـ غاليري «صفير زملر» (الكرانتينا ـ بيروت). للاستعلام: 01/566550

«مونت كارلو»: mix في «مزيان»

في سياق المواعيد التي تضربها في مناطق بيروتية مختلفة، تحط فرقة «مونت كارلو» (الصورة)، غداً الأحد، في حانة «مزيان» (الحمرا ـ بيروت) لتقدّم حفلة تضج بالمرح والارتجال والأغاني والموسيقى التراثية والشعبية. أعضاء الفرقة هم شباب لبنانيون وسوريون وفلسطينيون، لكلّ منهم خبرة فنية طويلة. الفنانون الآتون من خلفيات مختلفة، هم: أشرف الشولي (عود وغناء)، رامي (رق وطبلة)، عبودي (إيقاع)، زاهر (باص)، جورج الشيخ (ناي) وفرح قدور (بزق).

حفلة «مونت كارلو»: غداً الأحد ـ الساعة العاشرة مساءً ـ حانة «مزيان» (الحمرا ـ بيروت/ بناية «رسامني»). للاستعلام: 01/740608 أو 71/293015

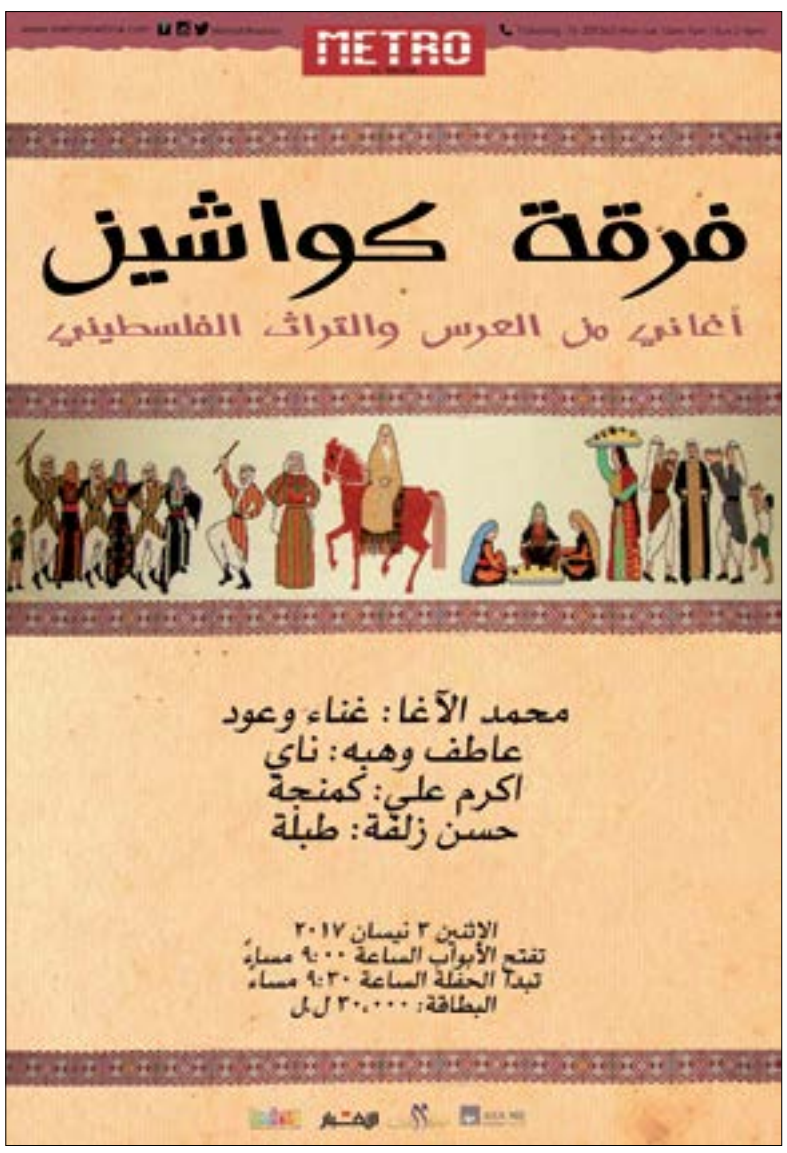

كلمات

الأخبار al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 1 نيسان 2017 العدد 3142

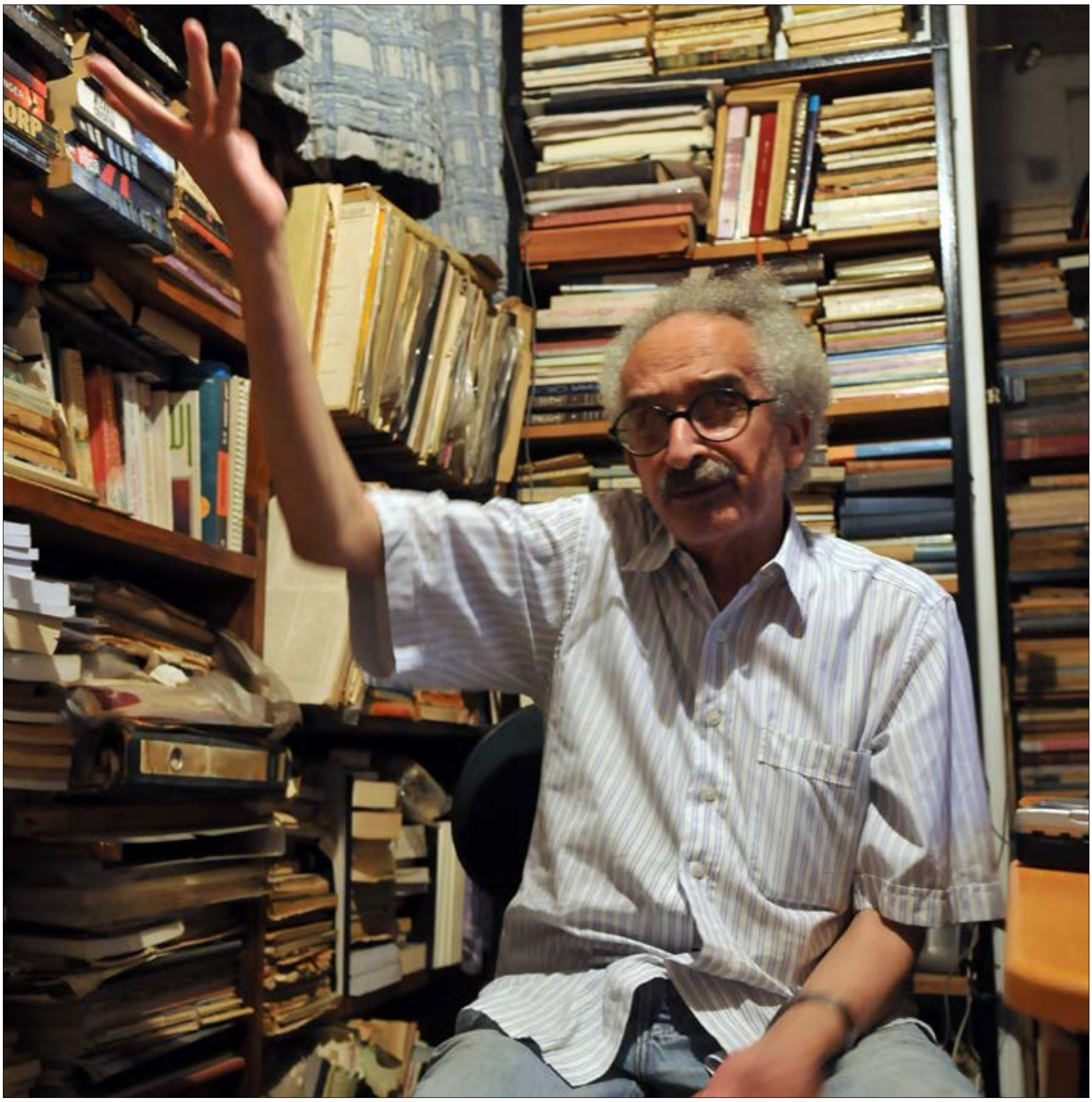

صنع الله إبراهيم... راوي الهزيمة!

في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل، تصدر للروائي المصري صنع الله إبراهيم روايته «1967». وهي الرواية التي كتبها صاحبها عقب الهزيمة المروعة التي جرت منذ خمسين عاماً، ولم يستطع وقتها أن ينشرها لجرأتها الشديدة... ويمكن اعتبار الرواية بمثابة الجزء الثاني من روايته الشهيرة «تلك الرائحة» التي كتبها بعد خروجه من السجن (1959-1964)، والتي أثارت – وقت نشرها - ضجة ليست فقط سياسية وفنية بل عائلية أيضاً. كانت «تلك الرائحة» أكبر من مجرد قصة، ولكنها – حسب يوسف إدريس- ثورة أو صفعة أو آهة منبهة قوية تكاد تثير الهلع.

كانت الصدمة الأهم للرواية جماليَّة: لغة نقيض اللغة الكلاسيكية الرصينة حيث الجمل القصيرة المدببة... العبارات التلغرافية المحايدة، والمسافات القصيرة بين الفواصل والنقاط. تحمل «67» السمات الفنية واللغوية نفسها التي ميزت «تلك الرائحة»، وإن كانت أكثر جرأة. وقتها رفضت نشرها بعض دور النشر، وسافر إبراهيم في رحلة طويلة خارج مصر تنقل فيها بين بيروت وبرلين وموسكو، ليعود في منتصف السبعينيات إلى مصر. كان المناخ وقتها مهيئاً للانقضاض على التجربة الناصرية، بالحق حيناً، وبالباطل أحياناً أخرى، فرفض هو نفسه نشر الرواية حتى لا يكون جزءاً من الحملة الساداتية على عبد الناصر، كما وجد أن تجربته الجمالية نضجت وتجاوزت هذه المرحلة. اختفت الرواية، ونسي أمرها، منشغلاً بتطوير تقنياته وتجربته، حتى وجدها أخيراً. الرواية التي تتكوّن من اثني عشر فصلاً، تبدأ باحتفال الأبطال، كأننا على خشبة مسرح، في رأس السنة، يمهد صنع الله للشخصيات التي سيتوالى ظهورها في الفصول التالية. اثني عشر فصلاً، كل فصل منها يتناول شهراً من شهور عام 1967، عام الهزيمة القاسية. يرصد صنع الله، المنشغل بالتفاصيل الدقيقة أسباب ما جرى، أو مقدمات الهزيمة، لا يجيب عن السؤال: لماذا؟ ولكن من حركة الأبطال وحواراتهم المتقشفة، نكتشف الأسباب التي قادت إلى الهزيمة. وكالعادة أيضاً نجد أن الجنس في الرواية، ليس جنساً إثاريّاً، بقدر ما هو جنس آلي ميكانيكي، يشبه الجنس في كل روايات صنع الله السابقة، يكشف هذا التحليل النفسي لمجتمع على وشك الهزيمة. الرواية إذن «وثيقة» عن تلك الفترة، ربما تجاوزها صنع الله فنيّاً وجماليّاً ولكنه يقدم هنا مقترحاً وسؤالاً، مجرد اقتراح جمالي عن تلك الفترة. والمفاجأة هي انتهاء صنع الله من كتابة سيناريو يدمج الروايتين «تلك الرائحة» و«67» معاً، وسيخرج الفيلم المخرج المصري سمير نصري. كذلك انتهى من سيناريو رواية «اللجنة» وسيبدأ تصوير الفيلم خلال أيام، من بطولة أحمد الفيشاوي وإخرج رامي عبد الجبار.

محمد شعير

حوار لا ينسى الشاعر اليمني عبد العزيز المقالح (1937) مواعيده. ما زال محتفظاً بذاكرة مقاوِمة إلى درجة قدرته على تذكّر تاريخ اليوم الذي قرّر فيه التوقف عن تناول الشاي في منتصف سبعينيات القرن الماضي، خلال فترة إقامته المصرية للدراسة. خلال حديثنا، يأتي على ذِكر قصيدة كتبها في منتصف ستينيات القرن الماضي، يتردد في عنوانها. نذهب إلى مكتبته الضخمة لتقليب ديوان الأعمال الكاملة من أجل التأكد، فنجد العنوان نفسه الذي قاله لنا «الموت»، قصيدة سبقت صدور ديوانه الشعري الأول «لا بد من صنعاء» (1971) الذي فتح أبواب القصيدة أمام كاتبها ليدخل عالم النص التفعيلي لاحقاً عبر أعمال وضعت للشعر اليمني محلاً في مبنى القصيدة العربية الحديثة، ووضعت المقالح في واجهة التعريف بوجود كتابة جديدة في صنعاء إلى جانب الشاعر اليمني البارز عبد الله البردوني. على الرغم من كتابة البردوني للقصيدة الكلاسيكية شكلاً، إلا أنه نجح في إنتاجها بطريقة تجاوزت ذلك الشكل لتبدو حديثة تسابق عصرها. من جهته، واصل المقالح كتابة قصيدة التفعيلة وقبض عليها منشغلاً بتطويرها من داخلها ولم يقدم، كغيره، على نقلة نهائية باتجاه قصيدة النثر على الرغم من إيمانه بجواز المزاوجة بين الأشكال. بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر، كما سيفعل في «كتاب الأصدقاء» (2002) «حيث المعيار في الشعر لا يأتي من شكله، بل من القيمة الفنية التي يحملها ذلك الشكل». وإلى جانب الشعر، التزم المقالح بالتدريس الجامعي أستاذاً للأدب الحديث، قبل أن يصبح الشاعر اليمني الوحيد الذي ترأس جامعة صنعاء من عام 1982 حتى 2001. خلال

يدمع لرحيل الأحباء من مصر إلى اليمن

عبد العزيز المقالح: «كتاب الحرب» بـ

■ كيف تنظر إلى مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً «فايسبوك» الذي صار منبراً لنشر القصائد؟

- من المحزن للغاية أن يفاجئني بعضهم بالحديث عن قصائد ومقالات منشورة على فايسبوك ومنسوبة إليّ، تتناول الأوضاع الراهنة بأسلوب حاد وبلغة لا تتفق مع أسلوبي وقاموسي اللغوي ومعرفتي بالكتابة الشعرية أو النثرية، وبعض الذي يُنشر من السقم والرداءة إلى درجة كبيرة. الغريب أن هذا الذي يُنشر يأتي على حالتين متناقضتين تماماً، فبعضه يكون مع طرف والباقي مع الطرف الآخر من بين الأطراف المتصارعة».

■ تقصد أن كل طرف يستخدم اسمك على نحو يطابق رغبته وتوجّهه؟

- تماماً، وهذا أمر يؤذيني للغاية، ويؤلمني، ولا أعرف لمن أشكو. وكم حصل أن قلت جميل أن لا يكون الشعر حرفة، وأن لا يكون مصدر رزق، وأن يبقى كما أراده الله للطيور غناءً، وللزهور رائحة وألواناً، وللزمان فصولاً، وللطبيعة جبالاً وسهولاً ووديانا. والأجمل من ذلك أن يكون الشاعر حراً في حياته، وفي اختيار الشكل الذي يكتب به، وفي اختيار الكلمات التي يأنس إليها، والصور التي تعكس انطباعه هو لا ما رآه أو تخيّله الآخرون بالنيابة عنه؛ وحتى لا يكون الشعر صدى لحاجة الشاعر إلى البقاء ويكون الشاعر أسيراً لذاكرة تراكمَ عليها غبار القرون.

■ لكن ما يحصل هو جزء من توابع هذا الفضاء الإلكتروني الذي أتاح بدائل حديثة لعملية النشر، خصوصاً لجماعة الأدباء الشبان الذين كانوا يجدون صعوبات بالغة في نشر أدبهم.

- هذا صحيح، لكن أتكلم عن هذا الفضاء المفتوح الذي يكتب عليه كلّ من هبّ ودبّ، وينسب كتابته لمن يشاء. مع ذلك كله، وعلى الرغم من كل شيء، تبقى ثقتي بقارئ مثقف حصيف يجيد التمييز بين النصوص ويفرّق ما بين النصّ الأصلي وما هو كيدي ومُنتحل.

■ مع ذلك أيضاً، لا يمكننا الآن تناسي الخدمة التي يقدمها لنا هذا الفضاء الإلكتروني، واليمن يعيش منذ نحو عامين كل هذه العزلة التي حجبت عنه أخبار ما يحدث في الخارج من أحداث ونشر.

- لا خلاف حول كونه اختراعاً حضارياً عظيماً وبالغ الأهمية ويمكن لمس ما يفعله لنا، ونحن نعيش هذه الأيام أقصى حالات العزلة، وتخفيفه مرارة الانقطاع عن العالم بفتح نافذة للتواصل اليومي مع مفردات جميلة يتم نشرها. لكن مشكلة هذا الفضاء المفتوح أنه بلا رقابة أخلاقية، ويفتح الباب لكل من هبّ ودّب، ما جعله فضاءً مثقلاً ويكاد يخنق الأنفاس. والسؤال: هل هناك وسيلة ما لصدّ هذا التسلل اللا فني واللا أخلاقي؟ وكيف يمكن ضبط ما ينشر كما يحدث في المجلات والصحف الجادة والرصينة؟

■ هناك أخبار تقول إنهم يدرسون تطوير أدوات للتثبّت من صحة ما يُنشر من عدمه.

- أتمنى ذلك سريعاً.

■ لو ربطنا هذا، كجزء من التفاصيل الحياتية الحاصلة اليوم، بنبرة الحزن المُسيطرة على ديوانك الجديد «الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة» (دار الآداب) أو لأسباب أخرى، هل نكون مجاورين للصواب؟

- من سيقرأ الديوان سيجد أنه خال من كل ما يتعلّق بأوضاع صنعاء الراهنة؛ فقصائده كلّها تقريباً تعود إلى ما قبل التطورات الأخيرة التي بدأت بثورة الشباب المغدورة (فبراير 2011) وانتهت بالحرب التي تطحن البلاد كلها اليوم. ولهذه المرحلة العابسة قصائدها في ديوان اقترحت له اسماً أوّليّاً هو «كتاب الحرب»، وقد نشرت بعضاً من نصوصه في أكثر من جريدة عربية. وسيكون جاهزاً للنشر بعد أن يتوقف نزيف الدماء وتصمت أصوات المدافع والصواريخ.

■ يبدو سؤال الشعر هنا كضرورة.

- الشعر تجربة لا نهائية، وسؤال دائم الإنجاز والتجدد، تجربة مفتوحة لا تقبل التكرار والمحاكاة والانغلاق. والشعر بطبيعته ينفر من التعقيد، ويهوى الانطلاق في فضاءات لا نهائية. وإذا كان العلماء ـ منذ وقت طويل وإلى وقت قريب ـ يتحدثون عن بصمة الإبهام بوصفها العلامة التي تميّز الفرد ولا يمكن أن تتكرر، فإنهم، بعد تقدّم العلم خطوات أكبر، صاروا يتحدثون عن بصمة العين بوصفها الأكثر تميّزاً وتمثلاً لخصوصية كل إنسان عن الآخرين. أما القصيدة الجديدة، قصيدة اليوم والغد، فهي وحدها التي تشبه بصمة العين. تسعى في خصوصيتها إلى البحث عن النص الذي يغري روح الشاعر بالبحث عنه، ويغري روح القارئ بمتابعته وهو مغمور بالفرحة والدهشة والأسئلة.

■ لهذا يكتب عبد العزيز المقالح؟

- إن عالماً خالياً من الشعر هو عالم بائس شديد الجفاف. ومهما قيل عن مستوى منه عميق التعبير يخاطب النخبة الثقافية فقط، فإن أشكالاً أخرى منه ما زالت تخاطب الوجدان البشري في حدود مستوياته الدنيا.

ولم يذهب أدونيس بعيداً حين قال: «على أن الشعر هو ـ في الثقافة ـ الأفق الأكثر رحابة، والهواء الأكثر نقاوة... وعلى أنه التعبير الأجمل والأكمل عن الهوية...».

■ حين أصدرتم مجلة «غيمان»، كنتم تبحثون وراء هذا المعنى؟

- لقد طمحت «غيمان» إلى أن تكون وعاءً إبداعياً يقدم للقارئ أحدث نتاجات المشهد الإبداعي العربي شعراً ونقداً، مؤكدة ما يذهب إليه نقاد كثر ـ عرباً وغير عرب ـ من أن الشعر هو المعافى الوحيد في هذا الوطن المبتلى بديناصورات الديكتاتورية الغاربة، ووحوش الهيمنة الكاسرة، وعتمات الجهل الموروث. وتمنينا أن تكون بشارة حلم بالمحبة والألفة، وعلامة تتلاشى عندها الخصومات الأدبية المجانية بوصفها بضاعة مغشوشة فاسدة لا تحتضن سوى الإفلاس ولا تطرح سوى الكراهية. وبديلاً من ذلك، فتحت المجلة صدرها لحوار حر ونقاش علمي ورأي مغاير لا يلغي الآخر أو يصادره. وتبقى الإشارة الأهم، أن كل كتابة لا تستمد وجودها من ذلك الكنز النقي الهاجع في أعماق الروح، ولا تتفجر من حنين دائم إلى غدٍ إنساني حرٍّ جميل، لا تستحق ثمن الحبر الذي أهدرته ولا الورق الذي مسخت شفافيته. ومن هذه المنطلقات جميعاً، حرصت «غيمان» ـ بهيئتها ومحرريها وكتابها ـ على أن تكون أبيات أبي تمام في المحبة والإخاء الإنساني والأدبي شعاراً لا تحيد عنه أو تخرج عن دلالاته: «إن يُكدِ مطّرفُ الإخاءِ فإننا/ نغدو ونسري في إخاءٍ تالدِ/ أو يختلفْ ماءُ الوصال فماؤنا/ عَذْبٌ تحدّرَ من غَمام واحدِ/ أو يفترقْ نسبٌ يؤلّفْ بيننا/ أدبٌ أقمناهُ مقام الوالدِ».

■ أين «غيمان» من الحالة الروائية العربية واليمنية على وجه الخصوص؟

> **الشعر هو المعافى الوحيد في هذا الوطن المبتلى بديناصورات الديكتاتورية الغاربة**

- ما من شك في أن الرواية الجديدة عمل فني وكتابة إبداعية لا تبتعد عن الواقع كثيراً، بل تستحضر صوره ووقائعه بطريقة تختلف عن الكتابة التقليدية المباشرة. والسؤال المهم هو: أين الرواية في بلادنا من هذه التطورات، من الجديد الروائي بمكوناته الجمالية، وتحليقه في آفاق رحبة من التجريب والتحديث؟ يبدو لي أن الوقت لا يزال مبكراً بالنسبة لنا للانخراط في المنجز الروائي الأحدث. ومع ذلك، فهناك بواكير تبشّر بها أعمال عدد لا بأس به من الروائيين اليمنيين، وفيها جميعاً ما يتلاءم مع أساليب الكتابة الروائية الحديثة. لقد كان الروائي القديم والتقليدي يهتم بإيصال الحدث، ويحرص على التعايش مع أبطاله، يتابع مسيرهم ونتائج أعمالهم. وكانت الرواية قريبة في دلالاتها الواقعية، في حين لم تعتمد الرواية الأحدث أو الأجد على الواقع وإشكالياته، بل انطلقت في فضاءات رمزية ولغوية أوسع وأشمل. وسيمضي وقت قبل أن يبدأ الروائي في بلادنا كتابة الرواية في ضوء هذا المنظور الجديد؛ تقديراً لمستوى المتلقي ولأسباب أخرى.

■ كثر لا يعرفون بأنك لست من مواليد صنعاء. من فرط ما تكتب عنها يعتقدون ذلك، من أول ديوان «لا بد من صنعاء»، مروراً بـ «كتاب صنعاء»، ووصولاً إلى ديوانك الصادر حديثاً.

- لستُ من مواليد صنعاء بالفعل. انتقلت إليها من قريتي التي تبعد عنها مسافة طويلة كنت أقطعها في تلك الأزمنة الماضية في خمسة أيام على الجمال والبغال. كذلك فإن مسألة الولادة في مكان ما شرط، ودليل على الانتماء إلى ذلك المكان.

■ متى كانت أول مرة ترى فيها صنعاء؟

- كانت المرة الأولى التي أضع فيها قدمي على تراب صنعاء وعُمري ست سنوات، بعدما أمضيت في القرية ما يكفي لاستيعاب عناصرها الأولية وحكاياتها ومرائيها، وما كان يرافق الفصول من تغيّرات وترقّب أوقات البذر والحصاد...

■ «كتاب القرية» يروي الكثير منها.

- بالضبط، إضافة إلى طبيعة العلاقات الإنسانية هناك والفضاء الذي يسمح بخلق روابط بعيدة عن الماديات والشروط المُسبقة.

■ لكن صنعاء مختلفة عن هذا السياق.

- تستحق صنعاء أكثر من قصيدة.

تلك الفترة، واصل إنتاج أعماله البحثية في الشعر والقصة والرواية اليمنية. كل هذا أتى عبر التزام مرتبط بشكل حياته التي اختار نمطها منذ سنوات طويلة واستمر عليها بعد كل هذا العُمر الطويل. للشعر وقته، وللعائلة وقتها وللأصدقاء وقتهم وللبحث العلمي وقته وللتدريس الجامعي كما لمهمات وظيفته كرئيس لـ«مركز الدراسات والبحوث» اليمني والمجمع اللغوي، إضافة إلى إشرافه على إصدار «غيمان»، المجلة الثقافية الوحيدة التي كانت لا تزال تصدر في البلاد، إلى أن أوقفتها الظروف الجارية التي أوقفت كل شيء تقريباً. هو التزام لم تنجح الظروف القاسية التي تمر بها البلاد في التأثير على انضباط سير عقارب ساعته وأشغاله وارتباطاته. لكنها مع ذلك، الظروف نفسها التي نجحت في بسط نبرة الحزن على كلامه وكتابته على حدّ سواء. إلى ذلك، يتابع أخبار رحيل أقرب الأصدقاء إلى حياته في مصر أو اليمن على حدّ سواء. حين دخلنا عليه، وجدناه يعيد ترتيب قصيدة جديدة كتبها راثياً آخر الراحلين من رفاق درب الحياة والأدب والنضال، الشاعر اليمني أحمد قاسم دمّاج. «لقد حدث ارتباك ونُشرت القصيدة ناقصة، وهذه النسخة التي معي الآن هي النص الكامل لها». قال لنا شاعر «كتاب الأصدقاء». مسألة النشر هنا يقصد بها النشر على صفحته على فايسبوك، التي يديرها أحدهم، غيره. يكتفي فقط بالمتابعة. نخبره أن القصيدة «الناقصة» حازت أكثر من ستة آلاف إعجاب ومئات المشاركات. يبتسم مؤكداً ضرورة إعادة نشرها مكتملة

صنعاء ــ **جمال جبران**

عد كل هذه الدماء

وهي مدينة توحي بأكثر من مسار لا يتسع لها سوى كتاب.

■ «كتاب صنعاء» تقصد؟

- تماماً. لقد كان هذا الديوان مستوحى من خاطرة عابرة عنها وتوالدت الخواطر والسطور لتبلغ ديواناً، ومن هنا من «كتاب صنعاء» جاءت فكرة سلسلة الإصدارات الحاملة لاسم «كتاب»، كـ«كتاب القرية»، و«كتاب المدن»، و«كتاب الأصدقاء»، و«كتاب الأم»، و«كتاب الحب».

■ لكن من الواضح تنوّع موضوعات ديوانك الأخير «الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة»، ولا موضوع واحداً يجمع بينها، على العكس من فكرة الموضوع الواحد التي جمعت بين أعمالك المتقدمة.

- نعم هي مجموعة قصائد متعددة، والإشارة إلى صنعاء في العنوان أتت من قصيدة أخذت العنوان نفسه، وكان بعض الأصدقاء قد اختار للديوان عنواناً آخر، لكني فضّلت أن يكون العنوان الذي ظهر.

■ نجد حضور الأصدقاء بارزاً في حياتك، وليس «كتاب الأصدقاء» (2007) غير إشارة متحققة على نحو عملي تدلّ على عمق تلك العلاقة.

- منذ البدايات، وبعيداً عن مسار الحياة الذي يشكل الأصدقاء ركناً أساسياً فيه، وأنا حريص على أن لا أنشر قصيدة إلا بعدما أقرأ منها على زملائي لأستطلع آراءهم وأتلمس صدى ما كتبت في نفوسهم. زادني تمسكاً بهذا المسار بعد تعرّفي على الشاعر والصديق الكبير صلاح عبد الصبور. فقد كان رحمه الله يحرص على عدم نشر قصيدة أو كتاب إلا بعد أن يقرأه على مجموعته من أصدقائه الخُلّص، وكان فيهم مبدعون ونقاد كبار.

■ صرت مثله تقرأ على الأصدقاء قصائدك؟

- نعم، ألقيها عليهم وأنتبه لمدى بلوغها أسماعهم وهم مجموعة من المثقفين النوعيين، ويحصل أن أعيد النظر فيها بحسب ما ألقاه من صدى من جهتهم وطريقة استقبالهم لها.

■ هل حصل وتراجعت عن نشر بعضها في حال لم تجد للقصيدة انطباعاً جيداً؟

- حدث الأمر مرات كثيرة، أن أطوي بعض تلك القصائد تماماً ولا ترى طريقها إلى النشر.

■ يبدو الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور ممراً هنا للحديث عن القاهرة، وقد كانت لك فيها سنوات حاسمة في حياتك الأدبية والأكاديمية.

- هي سنوات طويلة أقمت فيها هناك وارتبطت بها على كافة الأصعدة، وكان لي فيها وما زال جسور من الصداقة والمحبّة. لقد أفرغت علاقتي بها من خلال قصيدة «القاهرة» الواردة في «كتاب المدن». كذلك كتبت عنها نثراً كثيراً بوصفها واحدة من المدن التي أثّرت في حياتي، وهي المدينة الصاخبة. لكن لا أخفي سراً أن الاسكندرية كانت الأقرب إلى قلبي من القاهرة. اسكندرية الشتاء خاصة وشمسها المتوسطية وشواطئها وشوارعها المغسولة بالأمطار، وبما يفرضه الهدوء المُسيطر عليها من شعرية وحنين إلى الأقاصي.

■ هذه العلاقات المفتوحة مع مختلف البلدان العربية، والغربية أيضاً، وقد قرأنا عنها في «كتاب المدن» نفسه، تعيدنا إلى موضوع الأسفار الكثيرة التي قام بها عبد العزيز المقالح، وتتعارض مع فكرة خوفك من الطيران المُشاعة عنك.

- بعضهم ينطلق متحدثاً من معلومة خاطئة ولا يسعى للتأكد منها، وخصوصاً إذا كان أحد المشتغلين

> **لم يذهب أدونيس بعيداً حين قال إنّ الشعر هو التعبير الأجمل والأكمل عن الهوية**

في حرفة الصحافة. لقد حالفتني فرص كثيرة للسفر في وقت سابق من حياتي، وعبرها ذهبت بعيداً من أقرب عاصمة عربية وصولاً إلى أقاصي أوروبا الغربية. اكتسبت كثيراً من تلك الرحلات وشاهدت الكثير. لكن يأتي الوقت على الواحد ليستقر في مكان واحد وفي بلده، كي يتفرغ لأشياء كثيرة. والسفر يأخذ من الوقت والجهد الكثير، وهناك العديد من الالتزامات العائلية والأدبية والكتابية والأكاديمية. هناك أشياء لا يدركها سوى من أفرط في السفر والتنقلات.

■ في سياق الحديث عن السفر وعن تلك العواصم الكثيرة التي ذهبت إليها، هناك بيروت. إضافة إلى الحديث عن ديوانك الجديد، لاحظت أن الأسماء الأدبية الثلاثة التي كتبت على غلافه الأخير هي شخصيات لبنانية، مثل الشاعرين جودت فخر الدين وشوقي بزيع والناقدة الكبيرة يمنى العيد.

- بيروت من المدن الأقرب إلى القلب والوجدان وزرتها أكثر من مرة. وليس هذا الديوان الأخير وحده ما نُشر لي فيها. لقد ربطتني علاقة وثيقة بأدباء لبنان وبـ«دار الآداب» منذ بدايات الستينيات، عندما بدأت النشر فيها، وعبر مجلة «الآداب»، قصائدي الأولى وتوثقت صلتي بصاحبها الدكتور الراحل سهيل إدريس، وفي الدار نشرت عدداً من أعمالي الشعرية وبعضاً من كتبي النقدية.

■ أول لقاء بينكما كان في القاهرة.

- كانت معرفتي الأولى به عن طريق المراسلة، ثم التقينا في القاهرة. وبعدها تطورت الصداقة لنلتقي لمرات في صنعاء. واستمرت العلاقة بعد رحيله عبر نجله سماح إدريس وابنته الإدارية الناجحة رنا إدريس. وبالمناسبة هنا، أذكر موضوعاً لا يغادر ذاكرتي عبر أول قصيدة نشرتها في مجلة «الآداب»، كان عنوانها «الموت». هي قصيدة حزينة للغاية، تقوم على مجموعة من مفردات الموت والحزن، وقد انتبه لها ناقد مهذب ورقيق هو الراحل الكبير رئيف خوري، وكان نقداً لا يخلو من قسوة لها ما يبررها عندما أشار إلى أنه كيف يأتي هذا الصوت الحزين المتشائم من قلب اليمن السعيد الخارج من العزلة والمنفتح على العالم. ولم يكن، رحمه الله، يدري بمستجدات الأوضاع (1965) وما كان فيها من تناقضات وصراعات بدأت بعد قيام ثورة الجمهورية مباشرة (1962) وما كانت تتركه من ألم كثير ومشاعر صادمة للجيل الجديد الذي كان يتصوّر أن الثورة كفيلة بأن توحد كل اليمنيين، وتجعلهم صفاً واحداً في مواجهة التخلّف الشنيع أولاً، ثم في مواجهة أعداء الثورة في الداخل والخارج.

■ بالمرور على اسم الناقدة يمنى العيد، نجد كتابتها على الغلاف الأخير لديوانك الجديد حيث كتبت عنه «بلغةٍ هي الأكثرُ شفافيّةً يحاور الشاعر ذاته لينقل قضيّةَ الإنسان إلى سؤالها الأعمق. يضع عالياً معاني الحبّ والإخلاص والعطاء، يحتضن جروحاً لم تندمل، يعانق وطنَه ليرى في مرآته العالَم. يحاور الطبيعةَ ويصوغ لغةً للوردِ والغيم... للصمت ولبياضِ الورق». هل هي كتابة تخصّ الديوان أم كتابة عن عالمك الشعري بصفة عامة؟

- لا. الدكتورة يمنى ممن قرأوا الديوان قبل نشره. ولها من صنعاء نصيب، إذ أقامت لفترة غير قصيرة أستاذة للأدب في جامعة صنعاء، في وقت كانت فيه بيروت ولبنان يمران بتلك المرحلة القاسية.

■ يمنى العيد نفسها كانت تمر بفترة صعبة في حياتها، وقد دوّنت هذا في الجزء الثاني من سيرتها الذاتية «زمن المتاهة»، إذ كتبت: «ركبت الطائرة باتجاه اليمن، البلد الذي استضافني ليحميني من القتل».

- هذا من الوفاء والإخلاص الذي تتمتع به الدكتورة يمنى العيد. ومثلما كانت صنعاء وقتها مفتوحة لكل العرب، تبقى بيروت اليوم الباب الوحيد المفتوح لكل اليمنيين، ويدخلونها من دون تأشيرة مسبقة دوناً عن سائر البلدان العربية.

قصيدة

الشمس تتناول القهوة في صنعاء القديمة

-1-

لكَ أنْ تشربَ قهوتَكَ الليليةَ
في أيِّ مكانٍ،
في روما أو باريسَ،
وأن تشربها بالقرفةِ
أو بالهالِ
وباللَّبنِ الطازجِ
أو بالعسلِ الجبلي
لكَ أن تختارَ مكانَك
في مقهىً مغمورٍ بالضوء الباذخ
أو مطلٍّ بالعتمةِ
لكنك لن تتذوَّق فنجاناً
أشهى من فنجانِ صنعانيٍّ
يأخذُ شكلَ بخارِ الغيمةِ
وهي تبلِّل جفنَ صباحٍ
يفتح عينيهِ الخضراوين
على جبلٍ تكسو عري حجارتهِ
أشجارُ البنّ.

-2-

لك أن تقرأ ما قال الفنجانُ
هناك على مقهى يسبح
فوقَ مياهِ النيل
وإن شئتَ على مقهىً خشبيٍّ في «تومبكتو» (1)
لكنك لن تقرأ فنجاناً أحلى
من فنجانٍ ترشفهُ
في شرفةِ دارٍ باذخةِ الأفياء
قبالة غيمٍ يرسَم
بالأبيض والأزرق مقهىً
تتوقف فيه الشمسُ
لتشربَ قهوتَها كل صباحٍ
وتداعب شرفاتِ بيوتٍ نائمةٍ
وشوارعَ تصحو
من ليلٍ
يتعلَّق في سقف الأرضْ.

-3-

لكأني بك
تطوي الأرضَ على متنِ بساطٍ
من شوقكْ
وأراكَ تدقُّ جدارَ البهجةِ
كي تدخلَ ساحةَ يومٍ
لم يسبقْ لك أن بلَّلتَ
حروفَ يديكَ
ببهجةِ قهوتهِ
أو رضعتْ شفتاك اليابستانِ
هدايا قُبلتهِ...
يا هذا اصعدْ
واستحضر معك التاريخ المتدلّي
من ذروة أزمنةٍ غابرةٍ
وأساطيرَ شفاهٍ ونهودٍ
أيقظها اللهبُ الحارق
تحت أباريق القهوةْ .

-4-

في الساحة
عند بيوتٍ متآكلةِ الآجرْ،
وبقايا أكواخٍ باهتة
سوف ترى أطفالاً خرجوا
من ضوء أساطير مدينتهم
ليُعدُّوا لضيوفهمُ القهوةَ
والكعك
وسوف ترى «غيمان» (2)
وقد جاع إلى الخبز المغموس
بزيتِ النعناع
وفي يدهِ زهرةُ بنٍّ
يرتقها في عُروة سيدةٍ
تمسح وجهَ الصبح
بمنديلِ براءتها
وهي تغني لفتى أحلامٍ
قادمْ.

-5-

لك أن تشربَ قهوتَك
المرّةَ
أو يختار لك النادل أخرى
حلاًّها ضوءُ «القمريات» (3) الدافئ
أو صوتُ عصافير الحارة
أو ضحكةُ سيدةٍ يرتعش الشارع
إن غنَّتْ أو ضحكتْ
ويطير إذا هي سارتْ
حافيةَ القدمين.
وسوف تغادر وحشَتَك الموروثةَ
لحظةً تمسك بالفنجان
وتغمر وجهَك رائحةُ البنِّ «المطري» (4)
أعرفتَ حقول البنِّ الجبلية؟
هل أصغيت إلى أشجار القهوة
حين تغنّي أو تتكلم؟!

-6-

لا يأتي الثلجُ إلى صنعاءْ...
لا يهطل في ساحتها البرد
ولا الأمطارُ الشتويَّةْ
تزاورها الشمسُ
وتشربُ معها القهوة
حتى منتصف الليل!
إلامَ تخبّئُ أحزانَك
في خلجان الروحْ؟
هذا مفتاحُ سرور لا يصدأ
هذا رجلٌ يتلبَّسه ليلٌ ذهبيُّ الألوان
وهذي امرأةٌ مفعمة بصباحٍ
لا يغشاه الحزنْ.

- 7 -

في صنعاءْ...
لك أن تختار القهوةَ والمقهى
أن تختارَ رفاقَك
من بشرٍ
أو حجرٍ
لكن الشمس الفاتنةَ الإشراقِ
وقد نشرتْ أضواءَ جدائلِها
في الأفق الصنعاني
المغسول بضوءٍ شفافٍ
ترغب في أن تجلسَ بين يديك
وأن تشربَ قهوتَها من كفّيك،
وحين يجيء الليل
ستركاك نجومٌ لا تعرف نوماً
أو تترك حفلة أنسٍ
لا تغشاها.

(1) مدينة في شمال مالي كانت أهم حاضرة إسلامية في شمال أفريقيا.
(2) اسم جبل يطل على صنعاء.
(3) نوافذ رخامية.
(4) من أشهر مواطن البنّ في اليمن.

* **قصائد أخرى على موقعنا**

ترجمة

عواقبُ الأشياء

رينر مالكوفسكي
الترجمة عن الألمانيّة
سوار ملّا

ولد راينر مالكوفسكي في برلين عام 1939 وتوفي في برانبورغ سنة 2003. وبين هذين العامين، عمل الشاعر الألماني في الصحافة وأصدر عدداً من الأعمال الشعرية التي تعاين الحياة اليوميّة والأشياءَ من حوله بدقّة لا تخلو من الفلسفة. لاقت دواوينه التسعة إقبالاً واسعاً في الوسط الثقافي الناطق بالألمانية، ونال عدداً من الجوائز الأدبية الهامة وكان عضواً في «أكاديمية العلوم والأدب» في ماينز. وفي «الأكاديمية البافارية للفنون» التي أطقت جائزةً باسْمه. تمتاز نصوص مالكوفسكي بنوع من مراقبة الذات التي تتعثّر دائماً بتساؤلات صادمة وأفكار فلسفيّة عميقة. على عكس أقرانه الشعراء، كان مالكوفسكي يقضي جلّ وقته في مأواه، لا يرتاد صالونات الأدب، مكتفياً بكتابة الشّعر ومراقبة العالم

■■■

المعلّمون يربّون أنفسهم في طلابهم.

■■■

بعض الفرصِ يغتنمها المرءُ بإضاعتها.

■■■

بعد الانتهاء من كتابٍ سيئ يصير الإنسان
أكثر ذكاءً.

■■■

أيضاً العجائز يبدون أحياناً
كأطفالٍ نضجوا باكراً.

■■■

عواقب الأشياء التي لا عواقبَ لها
هائلة.

■■■

كلّ حلٍ مشكلةٌ.

■■■

سيكون بلا معنى أن تجد كلّ شَيءٍ
بلا معنى.
وهذا هو السبب الوحيد الذي يناقض ذلك.

■■■

هكذا محترماً مثلما أودُّ أن أكون،
لا يريدني أحد.

■■■

من الأفضل أن أكون مقلِّداً أصيلاً
وليس أصيلاً ركيكاً.

■■■

كنتم ستساعدونني كثيراً
لو أنكم لم تحاولوا.

■■■

البعض يُرجع طبق الحساء
إن لم يجد فيه شَعراً متساقطاً.

■■■

كلّ فردٍ هو الجميع.

■■■

حسنٌ أن تعرفَ الكثير عن الأشياء،
لكن الذي يعرف شيئاً واحداً عن النَّفْس
يعرفُ الكثير من الغموض.

■■■

كلّ يوم شيء آخر.
إنَّه الأمر ذاته على الدوام.

■■■

حتى أولئك الذين يعتبرون
السياسة عملاً قذراً
يطالبونها بالحلول الأكثر طهارةً.

■■■

الفكرةُ الجيّدة يجب أن تُكتَب؛
لا يملك المرءُ الكثير منها.

■■■

البشرةُ اليافعة أجمل من القصيدة،
لكن المرء لا يدركُ ذلك إلا إذا اعتقدَ العكس.

■■■

كلّ الأشياء المستحيلة تظلّ
مستحيلة
إلى أن تحدث.

■■■

روحُ العصرِ تبصق في
الساحات العامة.

■■■

الإصرار دونما هدفٍ
شيءٌ جميلٌ أيضاً.

■■■

ما الذي يمكنه أن يجلبَ المسرّة
أكثر من الصدى؟
أن تُحدِّث الأحجار فتُجيبك.

■■■

الذي يبتغي تحسين «الكلّ»
يهملُ الأجزاءَ.

■■■

الرغبةُ في الحقيقة تقودكَ نحو البَلَه، أو
تُضرِب رأسكَ بدرج الله.

■■■

لا شيءَ أجمل من الخيبة المطلقة.
فقط حينما تسقطُ الجدران ونقفُ بين الأنقاض،
نبصرُ الفساحةَ الحرَّة!

■■■

انتصارُ البساطة هو البديهة.

■■■

فقط القلّة من الناس بحثوا
عمّا وجدوه.

■■■

حينما يغدو المرء مفعماً بالحياة،
وهذا نادرٌ،
يبدأ بالخشيةِ.
مصطلحُ الحقيقة الذي نستخدمه
مرتبطٌ بدرجةِ حرارةِ الرُّوح البشريّة؛
ما أن تبدأ الرؤية الصافية حتّى
نحترقَ برفقة مصطلحاتنا.
إنَّها النهاية عندما نباشرُ الرؤيةَ.

■■■

لم تزل «النّسخة» هي المجاملة الأعظم.

■■■

طالما أنَّنا نفكّر فلن نغرقَ.
لسنا سوى ذاكرتنا.

■■■

كلّ شَيءٍ يسير مثلما كان،
لكنّنا فجأةً نصير «المعنيين».

الفرقُ بيني وبينك هو أنا.

■■■

لا شكّ أنّي لا أجدُ أيّ معنى لوجودي؛
فقط أرغبُ أن يجد ذلك الآخرون.

■■■

من حينٍ لآخر يكون الجنون عقلانيّاً.

■■■

الذين يضحكون في الأماكن الخاطئة في المسرح
يقدّرون العرضَ جيِّداً.

■■■

في اللامعقول يكمن برهان الخلقِ.

■■■

حين تحكّ جسدكَ بدقّةٍ
يظلّ يحكّك.

■■■

يعتقد البشر أن الحياةَ تمنحهم آلاف الخيارات والفرص،
لكن اعتقادهم هذا هو خيارهم الوحيد.

■■■

يرغب المرء في أشياء كثيرة، لكن
هل يريدها أيضاً؟

■■■

عدمُ كمالنا يجعلنا منشغلين
على الدوام.

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

«من دون عنوان» للألماني اندريه بوتزر (زيت على كانفاس ـ 200,3 × 260 سنتم ـ 2007)

شعر

رقَبتان في أنشوطة واحدة

يحيى وجدي *

1

أنا مؤمن...
أخاف الله
قدّستُ الوصايا العشر
والتزمتُ بتسع
لم أزنِ
لم أقتلَ
تعرفون الباقي.
فقط
سرقتُ
حياتي!

2

يوم عيد ميلادي
وجدتُ فيما أعبر الشارع
محفظة نقود...
اعتبرتُها هديّة الله لي
لكنها ككل هداياه
كانت سوداء
وخاوية.

3

سنكون صغاراً
حين يدركنا الموت
متعانقين.
سيداهمنا، كما يعتقد
فنقول له:
خدعناك
فعلنا كل ما نريد
وننتظرك.
أصلاً
أنهينا حياتنا
منذ خمس دقائق!

4

كل الذين ينتحرون
يشنقون أنفسهم فرادى.
أنا وأنتِ
سنعلّق رقبتينا
في أنشوطة واحدة.

5

نعم..
أنت تفسدين كل شيء
ليس حياتك فقط.
تذكرين...
حينما وضعتِ رقبتي تحت سكّينك؟
اكتفيتِ بجزّ شَعري
بتشويه رأسي فقط
لم تذبحيني
بسرعة وحسم
كما اتفقنا.

6

نحن الآن أحرار
عشّاقك الكثيرون فقدوا الأمل
أو أعيتهم ألاعيبك
وحبيبتي ماتت
قتلتُها.
الآن
بإمكانك أن تأتي إلى منزلي وقتما تشائين
لن يردعنا أحد
وسنفعل أخيراً ما يحلو لنا
نرشّ بعضنا بالماء
ونقطّع الفاكهة بالسكّين الكبيرة
دون أن تنهرنا أمّهاتنا.
نُخرج الألعاب كلها
ونفرش بها الأرض
نُركّب قضبان القطار
ونتركه يسير للأبد
صفيره سيكون الخلفية
ونحن نلوّن الحوائط
سيغطي على صوت صراخك...
إذ نتقاتل بالوسادات.
لن نتضاجع بالطبع
هذه تسلية العشّاق التقليديين
نحن أكثر دمويّة من ذلك.

7

أذهب إلى الحفلات مبكراً
دائماً أول الحاضرين
فقط...
لأحجز كرسيّاً
يعوّضني
عن وحدتي بدونك
عندما يأتي الجميع.

8

أراهن عليكِ
أنت فقط
حينما أصاب بالسرطان
أن تصحبيني إلى البار
أجلس كهيكل عظمي
أشرب كأساً خاوية
وأباهي العالم
بوجودك
إلى جواري
حتى نفَسكِ الأخير.

9

أين يذهب الشغف؟
ظنّي أنه يتبخّر
فيتكثّف
يغدو سحابة...
مُذلّة في ابتعادها
نندم كلما أبصرناها.

10

لا تقلق
هذه نوبة هلع
ليست أزمة قلبية
ليست جلطة في المخ.
لا تجزع
ستكمل حياتك
تتنفّس
تأكل
تشرب
تتناسل
باختصار:
ستحيا
بالخوف
ميّتاً.

* شاعر مصري

قصة

انتظرني غداً ودائماً

فيولا كورين*
ترجمة
نوفل نيّوف

لم تلفت نظري أيّ واحدة منهن. كان عددهنّ كبيراً جداً: من طراز واحد، لا يثبتن في الذاكرة، لهنّ ابتسامات عريضة جاهزة، ومايوهات متعددة الألوان تكشف إلى أقصى حدٍّ عن أجسادهنّ الجميلة والأقل جمالاً، فَرِحات دائماً، مسرورات بخلوِ البال وانعدام أيّ اهتمام فكري.

ذلك كان الجزءَ الزاهي الرتيب من البحر، الجزء الذي لا أحبّه. نادراً ما أنظر إلى هناك، إلى ذلك المكان الذي، على ما يبدو، يسميه الناس الشاطئ. إنني أحبّ بحراً آخر - حيّاً، دائم التغيّر، متميّزاً، مشغول الفكر، بديعاً في تعدّد ألوانه وأمزجته، في إرادته التي لا تُقهَر، في هدوئه المهيب، في رقّته التي لا يحيط بها الوصف.

أنا كرةٌ مطاطية عوّامة حمراء كبيرة. لا تسمح لي السلسلة والمرساة بالسباحة بعيداً، ولكني أستطيع التأرجح على الأمواج حين هياج البحر، أستطيع دائماً أن أمتّع ناظري بالبحر، بتلاعب ألوانه، أن أتابع أسراب الأسماك، وقناديل البحر المتلاطمة في الموج، والسفن التي تظهر أحياناً في الأفق البعيد. هذه سجيّتي، هذه حياتي، ومع أني مربوط بالقاع، فأنا حرٌّ في قيودي، في ثباتي الدائم، في تمتّعي اللانهائي، في حبّي للبحر.

بعض الأشخاص المجانين الذين ألهبتهم شمسٌ حارقة وعزّةُ نفس لا تُحَدّ، يريدون بإصرار أن يصلوا إليَّ سباحة. هذا شيء يضحكني، إذ أيُّ جدوى في ذلك؟ ما الذي يمكن أن يثبتوه لأنفسهم؟ إني أراوغهم دائماً محاولاً أن أحيد عن طريقهم قليلاً. كثيرون منهم يستديرون فوراً عائدين قبل الوصول إليّ. لا أعرف ماذا يعني لهم ذلك؟ أهو تسجيل رقم قياسي؟ أم تأكيد للذات؟ ثمة رياضيٌّ مفتول العضلات، ذو شاربين، دائماً يوجّه لي ضربة مؤلمة على خاصرتي فأحاول أن أدفعه ردّاً عليه، غير أنه سرعان ما يرجع سابحاً نحو الشاطئ. أمّهاتٌ يعلّمن أولادهنّ: «انتبهْ إلى التنفّس! اقفز رشيقاً ورأسُك إلى الماء! لا تجعل الماء يتطاير عالياً!». بعض المتقاعدين يسبحون قريباً مني وهم يثرثرون، لا يولونني أيّ اهتمام.

شيء مضحك حقاً. نساء في العمر البلزاكي يعرفن تماماً أني سأتملّص منهنّ، فوجدنَ حيلة للقبض على المكان الحسّاس لديّ، هكذا أسمّي الحلقة التي تربطني بسلسلة المرساة. يدركن أنه لا يمكن الاحتفاظ بي إلا بهذه الطريقة. ولكن ذلك لا يدوم طويلاً! إنه مضجر لهنّ أنفسِهنّ بالدرجة الأولى. وهل يمكن الاحتفاظ بأحدٍ وأنت تقبض على اللاوعي عنده، على غرائزه الطبيعية؟

ها هي امرأة لم ألحظها فوراً. ما الذي يمكن لها أن تبصره في الماء؟ كتفاها أكثر استدارة بقليل من أكتاف الأخريات. قبّعتها مغرية دائماً، تردّ عنها الشمس وتتيح لها التلذّذ بلون أمواج البحر. كان واضحاً أنها ليست سبّاحة قوية وأنها تحتاج إلى أن تستريح. «هذه أيضاً ستتمسّك بي الآن، شأن جميع الأخريات، لكي لا أستطيع الهرب لبعض الوقت»، ظننت. غير أنها لم تبذل ولو محاولة لأن تربطني إليها، فاكتفت بأن بسطت ذراعيها تماماً وعانقتني بقوة. لم أكن أتوقّع ذلك، ولم يسبق أن وقع لي مثله من قبل. لم يكلّفني التخلّص من ذراعيها جهداً كبيراً، فقفزت بعيداً عنها مجبراً إياها على البحث عن التوازن في الماء.

لقد فهمتْ من تلقاء نفسها أنه لا يمكن الاحتفاظ بي عنوة. وها هي الآن تسبح مقتربة مني بحذر، ومن غير أن تعكّر صفو الماء عانقتني بحنان وهي تلامسني بالكاد، وتضمّني إلى خدّها أحياناً. كنت أتجمّد من السعادة. وبعدما استراحت مضت تسبح عائدة. استمرّ ذلك ثلاثة أيّام.

تلك كانت أروعَ وأرقَّ قصة حبّ لن أنساها حتى آخر أيّامي. ثم جاءت عاصفة بحرية عاتية دامت أربعة أيّام. خيّل إليّ أنني جُننت مع البحر المجنون الهائج. لقد فقدت مغزى الحياة. فالبحر الذي يتمتّع بكل هذه العظمة والجلال، وكان من قبلُ رائعاً حتى وقت العاصفة، لم يكن يُفرحني الآن، بل لم يكن يفعل إلا تعذيبي: تارة وهو يتقاذفني عالياً مثل لعبة سخيفة بين يدَي عملاق، وتارة يجذبني إلى لجّة الماء الهائج ويدحرجني في ما لا نهاية له من دموع اليأس المالحة المُرّة. لقد فقدت كل أمل. فما الذي أستطيع فعله، أنا المقيّد بسلسلة من الظروف، ضد هيجان طبيعة الحياة؟ لم يكن لي إلا الخضوع والانتظار والتضرّع. والتذكّر أيضاً.

في اليوم الخامس، حين تعب البحر من غضبته غير المفهومة، هدأ قليلاً وبزغت أشعة الشمس بالكاد من وراء ما يحجبها من جبال، فرأيتها وهي تعوم سابحة نحوي. لقد غمرت البهجة قلبي! نعم، نعم، لا تضحكوا، إذ يحدث أن يكون لكرةٍ مطاطية عوّامة مربوطةٍ في قاع البحر قلبٌ أيضاً! ولكنه قلبٌ لا يستطيع أن يراه الجميع. ليس لِزاماً أن تراه، بل المهم أن تشعر به. بل ربما أن تفهمه. أو أن تحبّه! غير أن هذا إفراط منّي في الجرأة حقاً ومن مجال الخيال.

إنها حبيبتي، الآن عرفت ذلك حقّ المعرفة، وقد اقتربت مني وطوّحت بيدها مبتعدة عن قنديلي بحر قبيحين، غبيين لم يتسنّ لهما الرحيل بعد العاصفة، فعانقتني برقّة فائقة وبقوّة، وهي تضمّني وتلتصق بي بكل جسدها. ولكنني الآن لم أكن أريد أن أتغنّج ولا أن أقفز مبتعداً عنها. كانت ما تزال تضمني وتهمس لي: «انتظرني غداً ودائماً». ثم عادت إلى الشاطئ من غير أن تلتفت.

ماذا كان بوسعي أن أقول؟ أنا، الكرة العوامة المطاطية الحمراء؟ فحتّى الكرات العوامة التي لها قلوب مثلي أيضاً، عاجزة عن الكلام. لقد اكتفيت بأن لوّحتُ لها برأسي وهي تبتعد، باذلاً قصارى جهدي كي أتحرر من المرساة التي تقيّدني، وخفيةً غسلت بماء البحر ما كان دموعاً أو قطرات من عاصفة الأمس.

أين أنت الآن، يا حبيبتي؟ أتذكّر الآن حنانك، وعدم رغبتي في أن أدير لك ظهري، كما للأخريات. أذكر لمسة يديك وخدّك، أذكر همسك: «انتظرني غداً ودائماً»...

ها أنا حرّ. أتمتّع بالبحر. أتغزّل به في كل طقس وأكتشف في ألوانه مزيداً من التدرّجات اللونية الجديدة. وبالطبع، فإني ألاحظ أيضاً الأشخاص المنتجعين الذين يضايقونني ويتمايلون متعلقين بسلسلتي. لكني أحبّك وأتذكّرك وحدك، كما طلبتِ، يا حبيبتي الوحيدة، يا غاليتي، يا أملي واكتشافي: «انتظرني غداً ودائماً». إنني أنتظركِ. اليوم، غداً ودائماً.

* فيولا كورين (فيوليتا كورينيوفكينا): عازفة بيانو، تدرّس الموسيقى في ضواحي موسكو. تنشر قصصها في كتب غير دورية. يمتاز أسلوبها بسلاسة شاعرية شفافة. قصتها هنا «انتظرني غداً ودائماً» منشورة في العدد الثالث من الكتاب الجماعي «جغرافيا الحياة» (قصص وقصائد)، موسكو 2016.

(ريتشارد ميسراخ ـ اميركا)

قصيدة

أناقاتك

علي ذرب*

كان قراري أن لا أبدأ
بقص الذراعين
مثل كل مرة
لكن حجمه الكبير
جعلني أدرك أنّه من الممكن في لحظة ما
سوف ينقضُّ عليّ
ومن ثم يعلقني في سقف الغرفة
ويتركني إلى الأبد متدلياً في بطنها
فقمتُ بقصهما
ولم يخرج ولو قليلٌ من الدماء
وعلى وجهه كانت تدور ابتسامة
امتلأت الأرض بحشوتيهما
بينما أقوم بإفراغهما بواسطة السكين
لم أتركهما حتى أصبحا مجرد غلافين
يتدليان من بين يديّ
إنه يرى العالم بعينين كبيرتين ويبتسم
يراني أغرز السكين في جسده
مرات عديدة ويبتسم
أقطع ساقيه ويبتسم
أقلع عينيه وما زال مبتسماً
ما دفعني إلى قطع رأسه
إلى إفراغ جسده على الأرض
وقص جسده إلى قطع صغيرة
كان هذا آخر دب من الدببة الدمى التي قمت بقتلها
ومن ذلك اليوم
لم تشتر أختي الصغيرة واحداً آخر
أنا قاتل فظيع يا أختي
أقتل ما تحبين
أقتل هذه الأحلام التي كنت أغرق فيها
أيام الحصار
أنا الآن أقتلك وأفشل كثيراً بقتل نفسي.

* شاعر عراقي

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:
KALIMAT@al-akhbar.com
على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.
بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير. ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).
تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

شعر

جولان حاجي... قصيدة تفيض بالجثث

في المسافة الفاصلة بين حركة الترجمة، ومشهديّة القصة القصيرة، أنجز الشاعر السوري مجموعته «ميزان الأذى» (منشورات المتوسط)، ناسجاً عالماً تحتله مشاهد سوداوية قاتمة... لكن هذه المشاهد لا تنفصم عن الواقع المحيط

محب جميل

ربما لن يمنحكَ الشِعر طوق النجاة، لكنّه في النهاية أحد الوسائل المأمونة للفضفضة. في مجموعته الشعريَّة الأخيرة «ميزان الأذى» (منشورات المتوسط)، ينسج الشاعر السوري الكردي جولان حاجي عالماً يفيض بمشاهد سوداوية قاتمة، لكن هذه المشاهد لا تنفصم عن الواقع المحيط. تتحوّل هذه المشاهد تدريجيّاً إلى معرض بصري للأذى والعنف. إن الأذى في هذه المجموعة الشعرية يمثل مادتها الخام؛ فمنه تتحوَّر جميع الصور على اختلاف بعديها الزماني والمكاني. إنه بمثابة شريط ضوئي تتوزع على امتداده المشاعر الإنسانية. وقد حاول حاجي أن يجعل من هذه المجموعة التي كُتِبتْ على فتراتٍ زمنية متفرقة أن يعتصرَ مخزونه الشعوري والبصري ليقدم جداريةً شاهقة عن شخوص بعضهم رحل والبعض الآخر يتَعايشُ في مكانٍ ما بعدما جرفته الحرب أو الغُربة، فيما يبدو أن سطوة براءة الطفولة لم تَغِبْ عن النصّ أيضاً. يقول حاجي: «أنساني الضجرُ مخاوفي/ فأَلِفتُ هذا المنزل: نادماً، أغلقُ فمي؛ وحيداً، أفتحُ قلبي/أنا سعادتي وخرابي /أفتحُ الكتاب وأغلقه وأفتحه /فاتحاً في انتصار صغير/ بابَ قبر/ أغلقه على نفسي/ كطفلٍ يتّخفى في خزانة».

أما الملاحظةُ الأخرى في هذه المجموعة، فهي القدرة على اعتصار الألم، وتحويله إلى مادةٍ ملموسة يُمكن إدراكها من خلال صبغ الكائنات الحيَّة بالشعور الإنساني. يقول حاجي: «في أحد الصباحات/ رأيتُ كلبك وقدمه المقطوعة تتدلى بين فكيّه الداميين/ واقفاً مثل حمار زرادشت ذي القوائم الثلاث/ يحيا في قاع بحر قزوين وإلى السواحل يصل روثه كهرماناً انتهت مسابحه في أسواق ماردين». ويتابع في موضع آخر: «هل نسيتَ كم انبهرت بالزرافة المحترقة؟ ذاك الانبهار مضحك الآن/ مخجلٌ/ لا يعقَل أو حتى لا يُطاق/ لستَ متأكداً متى شاهدتها على غلاف مجلة توقفتْ عن الصدور/ اسمها (كراسّ): زرافةٌ بعيدةٌ تحترق وراء امرأة واقفة فخذُها سلّمٌ من الأدراج».

يحاول حاجي أن يجعل من قصائده جسراً للتواصل مع الآخرين. هذه الكتابة هي مجردّ محاولة لتضميد جروح عدّة. لذلك نجد احتفاءً بالغياب والعُزلة في صورتها الأكثر قسوة، فالغائبون حاضرون هنا ولو مجازيّاً. وبالرغم من هذه اللغة المتقشفة في النصّ إلا أن الثراء البصري يحضرُ بقوة، مثل الجزء المعنوَّن بـ «ضوءٌ في الماء» الذي يحاول فيه حاجي أن يجعل من اللون أبجدية للعُنف والقسوة. لقد حاول من خلال نصوص نثرية أن يتماهى مع معرض الفنان البصري بيل فايولا عند زيارة معرضه في القصر الكبير في باريس عام 2014. إن الإنسان بكل ما فيه من مشاعر إنسانية فوضويّة ومصائر شتى، هو تنويع للوحة ضخمة تُسمى الحياة. يقول حاجي: «يخلعون الخوَذَ الفسفورية والقفازات الخشنة/ ويسندون هذا المساء ظهورَهم إلى الصخر/ ربطوا السلاسل إلى الرافعات/ وقطعوا بمقصاتٍ كبيرة حبال المشنوقين/ وتركوا هذه المرأة تُصلي/ وحدها على الضفة/ مكتوفة بيضاء الشَعر/ لا ضرورة للكلام/ أدرك الجميع/ عمال الإنقاذ وعمال البناء على الخشبة/ المسرح أمام أشجارٍ مُعمِرّة تحت الغيوم/ والجمهور الضجرانُ يبتعدُ/ إذ يَظنُّ أنّ لا شيء يحدث هنا». ولا يتوقف حاجي في مدائح الوحدة والقسوة عند هذا الحدّ، بل نجد تيمة مماثلة في المقاطع المعنونة بـ «الزناة» التي ظهرتْ على هيئة كتيب صغير مُترجم إلى اللغة الدنماركية مصحوباً برسوم بهرام حاجو من عام 2011. تفيض هذه المقاطع بالجثث، وبالطيور الميتة داخل الرأس، وبالوحدة كجرار فارغة، وبالمصابيح المطفأة، وأحاديث الزهو والحسرات، والسجن المفتوح على الدوام، والقتلة المترصدون، والوشاة إلخ.

أبجدية رصينة في جوهرها، وحداثية في إطارها الخارجي

إن أبرز ما يميز هذه المجموعة المتنوعة في أخيِّلتها وصورها، الاستناد إلى أبجدية رصينة في جوهرها حداثية في إطارها الخارجي، فالمعجم الشعري هنا ثريٌ ومتنوّع. يُمكنُ ملاحظة ذلك من خلال بناء الجملة الشعرية على مستوى المفردات والنسق كأن يقول: «في أحواضِ الأشجارِ المَطليَّة بالكلس يَبسَتْ أوراقُ الدلبْ/ واستظل الهديلُ/ على سور التكيّة الجنوبيّ تجلس الريحُ/ وتُقلّب كتاباً مُستعملاً/ القُبة الكبرى كثؤلولٍ في خوذةٍ/ تتمرأى في صمت النافورةِ/ القبابُ الأخرى بيوضُ رُخ لن يَعود/ ظلالُ الفقاعاتِ تقطعُ المَمشى». لكن هذه اللغة ليست جافة أو إنشائية إنما مرنة طيّعة تتجاوب مع تجددّ الصور، فلا زخرفات أو خطابة بل فقط اقتناص المفردة من أقرب طريق للهدف. وبالرغم من أن هذه المجموعة كُتبت قصائدها على فتراتٍ زمنية غير مُتصلّة، إلا أنها تحوي الأسئلة ذاتها حول ماهية الحروب، والقلق اليومي المُعَاش إلى جانب هموم الذات الفردية.

لا يُمكنْ حصر أفكار المجموعة في مقالٍ واحد؛ حيث تبدو التنويعات اللغوية والبصرية جليّة داخل النصِّ، وتُحيل بدورها إلى إفادة الشاعر من طبيعة تكوينه الثقافي. في المسافة الفاصلة بين حركة الترجمة، ومشهديَّة القصة القصيرة، أنجز حاجي هذه المجموعة الفاتنة القاسية التي تُضيف إلى الحرف واللون معاً. في أحد المقاطع، يقول حاجي: «العصفورُ الذي على سلكِ الغسيل تعرّف إليّ دون أن يعرفَ اسمي/ كانت ساقاه أنحلُ من السِلك؛ ولكنهما تخدمان حياته جيداً/ أفزعتهُ بظهوري فأطلق الفزعُ جناحيه عالياً/ لا فرق لديه بين سائر الأشكال التي يُطلقُ عليها اسمُ البشرْ/ سيّان أنا وسواي/ فعيناهُ البارقتان لا تستأمنان أحداً/ أما أنا فأكرهُ إني أحرس اسمي الذي وهبته كي يأسرني/ أجرّهُ ويجرّني/ فالتصق بوجهي وصار جزءاً من نبرة صوتي/ استغربه أحياناً إذا قرأته أو سمعته/ أو أضجر منه وأمقته كالآخرين جميعاً/ أمضيتُ وقتاً طويلاً كي أسجنَ نفسي في اسمي/ إذ كلُّ أمرئ يُدفَنُ حيّاً في اسمه: قبرٌ من الخوف والوحدة والمتعة وسوء الفهم». نعم. إنه الشعر حين يتحوّل إلى ترجمةٍ لليومي المحتوم.

لمحات

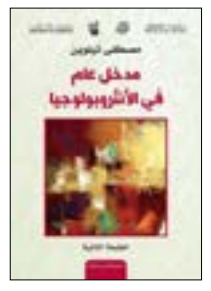

مصطفى تيلوين

يقدّم مصطفى تيلوين دراسة لعلم الأنثروبولوجيا في كتابه «مدخل عام في الأنثروبولوجيا» («منشورات ضفاف» و«منشورات الاختلاف» و«دار الأمان» و«كلمة للنشر»). يؤسس الباحث الجزائري لمفهوم آخر العلوم الإنسانية في معانيه الوظيفية والدلالية وفي علاقته مع العلوم الأخرى، مثل علوم الاقتصاد والاجتماع والنفس. كذلك يضع الأنثروبولوجيا في سياقه التطوري الذي أدى إلى استقلاليته موضوعياً ومنهجياً، مستعرضاً أهم نظرياته ومختلف أقطابه.

عمل مشترك

بعد سنوات من العمل المشترك، صدرت «موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة» عن «منشورات المتوسّط» أخيراً. تحوي المجموعة المركّبة موضوعات وثيمات فلسفية وسوسيولوجية وقانونية وسياسية واقتصادية وسيكولوجية، وعلوم إنسانية واجتماعية أخرى. بتنسيق «المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية»، أعدّ الموسوعة مجموعة من الباحثين والأكاديميين مثل محمد سبيلا ونوح الهرموزي وغيرهما.

كيفن أم. وودز

يكشف «أشرطة صدّام السريّة» (منشورات الجمل) لكيفن أم. وودز عن مضامين التسجيلات الصوتية السرية بين الرئيس الأسبق صدام حسين وحاشيته. في خلال الاجتياح الأميركي للعراق عام 2003، عثرت قوّات «التحالف الدولي» على آلاف الساعات من تسجيلات الاجتماعات، والاتصالات الهاتفية، والمؤتمرات التي تشكّل هوامش هذه الدراسة التي أعدها «معهد التحليلات الدفاعية» لمكتب نائب وزير الدفاع لشؤون السياسة.

حبيب عبد الرب سروري

يروي حبيب عبد الرب سروري حكاية اليمن بالاستناد إلى الطبقات التاريخية والسياسية والدينية للبلاد. في باكورته الروائية «الملكة المغدورة» (1998) التي أعادت «دار الساقي» نشرها أخيراً، يحكي الروائي اليمني عن بلاد تفرّ منها الحمام، ويهرب منها العشّاق، ويُحرَق فيها كلّ جميل «مرةً باسم الماركسية، وأخرى باسم الدين». هناك سرّ يعبر العصور ولا مهرب من جبروته، من ذبح ملكة شطرنج بوحشية وصولاً إلى ذلك الراعي القديم الذي سيحوّل مدينة الراوي إلى ثُكنة عسكرية.

الدرديري محمد أحمد

في «الحدود الإفريقية والانفصال في القانون الدولي» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، يظهر الدرديري محمد أحمد القواعد القانونية البديلة التي خرجت بها إفريقيا لتنظيم إقليمها وحدودها. يحلّل أحمد مسألة حظر الانفصال في إفريقيا، موضحاً كيفية قدوم القاعدة الإفريقية لتحريم الانفصال كنتاج لتكريس حدود الاستقلال، ولاستدامة الوضع الإقليمي الراهن. ويتوصّل الكاتب إلى أن هذه القاعدة المركزية هي السبب في غياب المطالبة العلنية بالانفصال في إفريقيا.

عبد الغني عماد

يبحث كتاب «سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء» (مركز دراسات الوحدة العربية) في سؤال الهوية والثقافة الذي شغل السوسيولوجيين والأنثروبولوجيين والفلاسفة. من خلال عشرة فصول، يناقش عبد الغني عماد الإشكاليات السوسيولوجية للهوية، ومقارباتها المختلفة. ويحاول أيضاً طرح رؤيته لحاضر الهوية والثقافة في ظل العولمة والتفكك، مركزاً على العالم العربي كنموذج لتفجر العصبيات المذهبية والإثنية.

رواية

سليم البيك راسماً خريطة الشتات

سومر شحادة

في روايته «تذكرتان إلى صفورية» (دار الساقي) يرسم سليم البيك خريطة الشتات الفلسطيني، انطلاقاً من المكان كجزء أساسي من الهوية، أو من أنّ الهوية تقتضي، من حيث المبدأ، مكاناً ينتمي إليه المرء. كيف الحال إذاً، بالنسبة إلى الذين ما برحت الأمكنة تسكنهم، في حين، أنّهم يعيشون رحيلاً دائماً؟

يوزع الكاتب حكاية بطله يوسف على ثلاثة فصول رئيسية، يكمن جوهرها، في فصل أخير مؤلّف من صفحات عدّة. إذ أن كلّ سبل السرد تودي إلى صفّورية في قضاء الناصرة. الرواية التي بدأت من صالة الانتظار في المطار تنتهي في المكان ذاته، عبوراً، بلجوء جدته إثر النكبة إلى مخيم اليرموك، وهجرة والده إلى دبي بقصد العمل، حيث سيولد يوسف، ويصير اسمه في جواز السفر الفرنسي جوزيف لدى لجوئه إلى فرنسا في السنوات الأولى لِـ «الثورة السورية». من هنالك، سيفكّر، بعد سنوات من لجوئه، في العودة إلى صفّورية باستخدام جواز سفر فرنسي، عبر «مطار بن غوريون» الإسرائيلي.

يواجه يوسف أزمات التأقلم مع المجتمع الفرنسي، لا سيما في سنتي إقامته الأولى. تأخذ العلاقة مع الإناث أكثر أشكال التأزم نضوجاً وحدّة. إذ يبدو الوصول إلى إحداهن فكرة مسيطرة على تفكيره، أو فكرة أرادها الكاتب نوعاً من جهل الغاية، جهل أمضى البطل حياته فيه. درس يوسف الأدب الفرنسي في «جامعة دمشق»، بدافع «الملل» الذي يترصد جلّ سلوكهِ؛ سواء في عمله في دبي، حيث انتهى مطروداً أو في فرنسا التي بدا لجوؤه إليها هروباً من واقع المخيم. صَدّر الكاتب لذلك الهروب، عنواناً براقاً، وهو الوصول إلى صفّورية حيث سيكون في فرنسا، أقرب إليها من دبي ودمشق. تبدأ الرواية من تأخره عن موعد الطائرة التي ستأخذه إلى صفّورية، يعود إلى غرفته خائباً، ومحاصراً بمرارة مفادها، أنّ العالم يحول دون عودته إلى قرية جده. لقد كان يوسف من الخيبة إلى درجة، لكن ليا ستدفعه إلى التفكير بالكتابة، لتبرز مقدرة الكاتب على إدارة نصهِ، راوياً عليماً أحياناً، وكاتباً ننتظر معه تقدم الصفحات لنعرف ما سيحدث أحياناً أخرى.

تأخذ الرواية على عاتقها، الحديث بلسان الفلسطينيين الذين اضطروا للخروج من سوريا في سنواتها السوداء، دون إرادة من يوسف الذي كان يتحدث بلسان مجموعة كبيرة من أهالي المخيمات الفلسطينية. لقد كان غريباً في دبي وغريباً وسط أهالي مخيم اليرموك، قبل أن ينسجم مع غربة حقيقية في فرنسا، أو ليتاح له ممارسة غربته الدائمة. يتاح له التفكير بمسألة شائكة، لا بعلاقة شعبه مع المكان وحسب، وإنّما في ذلك المصير الذي يبدو أن لا فرار منهُ، بلجوء متجدد كلّ ثلاثين سنة. في حين أنه، كلما ابتعد عن فلسطين، بات تعريفه بنفسهِ أكثر عموميّة. لقد كان في مخيم

اليرموك ابن صفّورية، وفي دبي ابن مخيم اليرموك، أما في فرنسا، فهو من فلسطين. لكنه في حقيقته الناصعة، لم يكن سوى «مار بين الأمكنة» ومدافعاً عن انتماءٍ لم يختبرهُ. تشتت الأمكنة أدى إلى تشتت في الهوية. أما الانفصال عن أماكن الذكريات، فأدى إلى ضياع التراكمات التي «يتشكل منها الوطن». لقد كانت أكياس الكتب التي تركها في دبي، والكتب في غرفة فوق السطح في مخيم اليرموك، مدعاة لتفكير يوسف، بإقامة مكتبة دائمة في فرنسا، باحثاً بشكل رمزي عن حياة مستقرة في وطن بديل، نخاله فرنسا، قبل أن تنضج قصة يوسف مع ليا. نعرف هنا، أنّه وجد في ليا انتماءً خالصاً لهُ. تتشكل علاقته مع ليا عبر الفصول الثلاثة، إذ سيراها صدفة في موقف الباص، يضيعها مرتين، وتضيعه كذلك مرتين، قبل أن يجتمعا بطريقة يبدو فيها كلّ منهما كأنّما خلق للآخر. بعدما بدأ باستيعاب رحيل الطائرة من دونه، يعترف يوسف لليا بأنّه لو اختار بين صفّورية من دونها وبينها، لكان اختارها هي. يذكر جيداً ساقيها وهي جالسة في المترو، وتجوالها عارية في الأستوديو الذي ينتقل إليه بعد معاناة الغرفة الضيقة، إذ كانت بتجوالها تبارك المكان. لقد وجد نفسه، يستبدل الهوية التي كان يبحث عنها، بهذهِ المرأة، ليا، الفرنسية.

يقع يوسف على الكثير من المفارقات. رغم خروجه من الشرق من دون اكتساب موروث شرقي بالمعنى الصارم، إلّا أنّه بقي حذراً إزاء الكثير من سلوكيات مجتمعه الجديد، أهمها نظرته المحافظة إلى ممارسة الجنس، والتي تزعم بتفوق الرجل، ووجود النساء كفاعل ثان. يصحو بانتهاء محاولته الخلاص من درب لجوئه وأهلهِ عبر الكتابة، يصحو على حقائق، الانتظار في المطارات، والحقائب المتأهبة لسفر دائم. حقائق تأتي الكتابة لتوثيقها بابتكار مسارات تفضي إلى الحاجات. لذلك، كانت ليا، هي الحل الذي اقترحه الكاتب سليم البيك لبطل حكايته يوسف، إنقاذاً لهُ من مصير شاسع، هو الوطن الذي يكاد ينحصر في صفحات الكتب وفي الآمال والانتظار الذي لا ينتهي. هكذا لم يكن استبدال تذكرته في الفصل الأول بتذكرتين له ولليا، سوى إشراكها في شرك لجوئه.

كلّ سبل السرد تودي إلى صفّورية في قضاء الناصرة

نقد

باسم سليمان: وعورةُ التذكّرِ

جوان تتر

الكتابة والحياةُ الحقيقية صنوان، ولا يمكن الفصل بينهما إلّا فيما ندر من معجزات الشعر والنثر والكتابة في كلّ الأنواع. ثمّة تراتبية هرميَّة في منتوج أي شاعر وهذا ما يبدو واضحاً في الديوان الذي صدر منذ فترة للشاعر السوري باسم سليمان عن «دار أوراق للنشر» بعدما فاز بمنحة «مؤسسة بدور التركي» تحت مسمّى: «مخلب الفراشة». التراتبية بمعناها التذكّري بالنسبة إلى الحياة الداخليَّة للشاعر وتعقيداتها الجمَّة. وانطلاقاً من العنوان، هناك ما يودّ باسم أن يثب فوقه ويترك آثاراً رقيقة في قلب القارئ ومخيّلته؛ الفراشة إذ ينبت لها مخالب، الحنانُ إذ يبدو منوّماً بعقَار «الفاليوم»، إلى ما هناك من عناصر شعريَّة متوافرة. «حبّة المنوّم أنتِ، وهذا الليل في غيابك ازدردَ كلّ النوم من علبة عينيّ وتَرَك مقلتيّ بيضاوين كالقلق». بطراوةٍ يفتتح باسم عوالم الديوان، وكافتراس حيوانٍ ضعيف لفريسةٍ قوية وقعت في فخّ، يبدأ النصّ بإحالة القارئ إلى الحياة اليوميَّة للحب، الحياة المتخيَّلة لعاشق، الحياة القاسية (كمفهوم كلاسيكيّ)، هشاشة العواطف أمام الجمال والذكريات وتعثُّر الحب.

لا شكّ أن العنوان يحيلُ القارئ في كلّ الأوقات على عذوبة المحتوى، ويفشل أحياناً في مجاراة عذوبة محتوى النصّ وسلاسته. في «مخلب الفراشة»، يغدو العنوانُ مقطعاً شعريًّاً بذاته، العنوانُ مُفتَتَحاً لعذوبةٍ أخرى، وكنموذج للعناوين: «مشطكِ ذو الأسنانَ اللبنيَّة، يعضّ شعري المجعَّد»، أو «يومَ القيامةِ أتأبَّطُ نهدكِ الأيسر، أدخل على الله» وغيرهما من عناوين المجموعة الشعريَّة. يغدو العنوانُ في نظرةٍ شعريَّة دقيقة، قصيدةً كاملة المحتوى والوميضْ. هذا الأمر له الدلالاتُ الأقوى في وعورة طريق العناوين واللعب لغويًّاً على هذا الموضوع واحتمالات النجاح أو الفشل في محاذاة هذا الأمر الصعب. لا يخفي باسم في معظم نصوص المجموعة خطابهُ للأنثى، بطريقةٍ متأرجحةٍ بينَ غزلٍ ومحاكاة، وانتقالٌ من تشبيه الأنثى، وسرد ما يمكن أن يكون موضوعاً عاديًاً وترقيته عبر الكلمات والأسلوبيَّة إلى نص يخاطبُ الأنثى أو لنقل مكتوب لأجلها: «أحلمُ بالنساء إلّا أنتِ، فإنْ متّ رأيتكِ». الكتابةُ مُذ اكتُشِفَت توجّه للأنثى، لا نعني هنا المدارس والقصائد التي كانت تُحاكُ ببطء وتأنّ لأجل الأنثى، وإنّما الكتابة والقصيدة كأنثى بذاتها، والصفات الرقيقة تلك مسحوبة من خيوط صميمها المكوِّنة: «أقرأ لكِ:/ في الخريف تسقط الأوراق،/ في الخريف تصلُ الرسائل». وكأنّ النصوص المكتوبة موجّهة إلى أنثى، بل هي حقيقة موجّهة إلى أنثى، مخاطبٌ بصره زئبقيٌّ ولا يمكن تحديد وجهة النظر تلك بسهولةٍ شعريَّة، لا بدّ من نحتٍ لغويّ دقيق للوصول إلى فؤاد الشيء وعمقه.

«كقائدٍ يستريحُ من انتصاره/ يضع دروعَه أرضاً/ سلختِ سوتيانكِ/ تركت لاهوتَ نهديكِ المملوء بجروح الشهوات/ غواية لهواءٍ محمومٍ بغبار الناسوت». تتميّز اللغةُ في نصوص «مخلب الفراشة» بالعنفوان والتشذيب وأحياناً الوعورة، فاللغة رهان لإكساء المعنى وتليين ملمسه رغمَ تلك الوعورة. ويمكن القول بعبارةٍ تخيلّية أخرى إنّ باسم يمتطي حصان اللغة متّجهاً نحو الوعورة من دون أن يعير الانتباه والحذر من السقوط المفاجئ أيَّ أهميَّة، فما يريده هو أن يعبّر عن مكنوناته التي لا ترضى بأيّ لغة، فاليوميّ مرفوض، وثمة شيءٌ سام يتفوّق على بساطة اليومي رغمَ الإغراء المتوفر. هناك المتخيَّل المتّسم بالخطورة، المتخيَّل الذي لا بدّ أن تكون القصيدةُ طوع أمره، امتثالاً لتشبيهاتٍ لا يمكن أن تكون موجودةً في الحقيقة المَعيشة، إنّما تشكّل بمكوّناتها المتعدّدة صفة «الشعر» ودلالاته: «يا صوتكِ يا دالاً تنزّه عن دلالاته واستوى على عرش الصّدى، ساكباً مقلتيه عسلَ ضوءٍ في شمع السماءْ». الأماكن المظلمة غالباً ما تكون مخيفة، هذا أمرٌ بديهي، لكن المناطق المعتمة حينما تُنار عن طريق الكتابة تغدو أكثر أماناً من ذي قبل. هذا ما تفعله نصوص «مخلب الفراشة» عندما تسلّط الضوء على أماكن كانت غائبةً عن وعي المتلقّي. إنها الكلمةُ عندما تُجبر القارئَ على التفكُّر وإعادة رسم الخطوط من جديد. وعلى الرغم من وعورة الرسم مجدّداً، إلّا أنّ ثمة ما يهبُ القوّة أن التفكّر في التخطيط مرَّةً أخرى عَقِبَ القراءة. النظر بعين الآخر غالباً ما يمنح التجربة الشخصيَّة بعداً آخر خصوصاً عندما تكونُ تجربةً ذات بعدٍ شاعريّ، فمعها تبدو التجربة أكثر بياضاً وأشدّ رأفة ومضيًّاً في الخيال، والكتابةُ - رغم وعورتها - تتحوّل بآليَّةٍ ما إلى فضاءٍ رحب متّسع لمختلف التأويل: «قالت فراشة:/ انظروا الضوءَ/قدّ بشروق وغروب/ إذ همتَّ وهمَ بها / وغضّا النظر / لا آلهة في الحب».

يحيل القارئ على الحياة اليوميَّة للحب، والحياة المتخيَّلة لعاشق

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

إبراهيم عبد المجيد

«في باطن الأرض»

حكايات غريبة ومنسية لكنها جميلة. الكتاب الأول هذا ذكرى نسيتها إذا تراكمت عليها ذكريات. كنت أعيش في الإسكندرية موطني وحياتي. أعمل في شركة الترسانة البحرية وأدرس في «كلية الآداب». كنا شباباً طموحاً نقيم ندوة أسبوعية في قصر ثقافة الحرية – قصر الإبداع الآن – يوم الاثنين من كل أسبوع. كان معي فيها وكنت معهم مجموعة رائعة من الكتاب، بينهم الروائيون وكتّاب القصة مصطفى نصر وسعيد سالم ورجب سعد السيد وسعيد بكر رحمه الله والناقد عبد الله هاشم وغيرهم. وكنا أيضاً نلتقي كل يوم أحد في «جمعية الشبان المسلمين» في قصر ثقافة الحرية، ونستضيف أدباء وكتاباً من القاهرة التي كانت وكان النشر فيها حلم الجميع. في «جمعية الشبان المسلمين» لم نكن نستضيف أحداً من القاهرة. قصر ثقافة الحرية تابع ولا يزال للثقافة الجماهيرية، وكانت تشرف على نادي الأدب سيدة رائعة هي عواطف عبود لم تكن تتأخر في استضافة أدباء القاهرة الكبار نسمع منهم ويسمعون لنا وينشرون لنا أحياناً في مجلات يشرفون عليها أو برامج إذاعية. «جمعية الشبان المسلمين» لم يكن لديها فرصة استضافة من القاهرة، لكن كانت تستضيف أساتذة من جامعة الإسكندرية أو مذيعين من إذاعة الإسكندرية. في عام 1969 أعلن نادي القصة في الإسكندرية تنظيم مسابقة للقصة القصيرة على مستوى الجمهورية، وكان يشرف عليه الصحفي فتحي الأبياري، وكان صحفياً في الإسكندرية تابعاً لجريدة أخبار اليوم، وكان أحد تلاميذ الكاتب الكبير محمود تيمور، وكتب عنه كثيراً. تقدّمت بقصة كان عنوانها «حلم يقظة بعد رحلة القمر»، وفازت بالجائزة الأولى على مستوى الجمهورية، ونشرت يوم السبت في «أخبار اليوم» – العدد الأسبوعي للأخبار – مع مقدمة لمحمود تيمور يحيي فيها العبد الفقير إلى الله وقصته. المهم أنه في نادي أدب «جمعية الشبان المسلمين» كان يشرف على ندوتنا فيه المرحوم حسني نصار، وكان كاتباً للقصة وموظفاً كبيراً في محكمة الإسكندرية. كان رجلاً شديد الأدب. شجعنا على أن نصدر

> عرفت من فتاة تعمل في المطبعة أن هناك فصلاً من الرواية أو فصلين لم يُطبَعا

كتاباً يحتوي قصصاً لنا. اشتركنا فيه نحن عشرة كتاب كل كاتب بقصتين. كان من بين الكتّاب أسماء لا أعرف أين ذهبت. أغلبهم شغلته الحياة. سألت صديق عمري الروائي مصطفى نصر. فأخبرني ببعض أسماء منها سعيد بدر، وكان يعمل ترزي حريمي ويكتب القصة ولم ينشر، وانتصار رجب ومصطفى بلّوزة ولا أعرف أين ذهبا، وسيد الهبيان الذي استمر بعد ذلك ينشر في الإسكندرية، وغيرهم. الكتاب ذلك الوقت كانت تكلفة الخمسمئة نسخة منه ستون جنيهاً. ونحن العشرة ندفع ثلاثون جنيهاً. أي إن كلاً منا يدفع ثلاثة جنيهات. والمطبعة ستتحمل الباقي وكانت المطبعة ملك شاعر عامية اسمه سيد خليفة، تكرّم الرجل بالمبلغ الباقي.

ذكّرني بهذه الأسماء كلها صديقي مصطفى نصر، ولما سألته: «لماذا لم تكن معنا؟»، قال لي: «اختلفت مع الأستاذ حسني نصار، وقلت له: النشر ليس بفلوس». أين ذهب هذا الكتاب؟ لا أعرف. كيف وُزِّع؟ لا أعرف أكثر من أننا وزعناه على أصحابنا، وكان عنوانه «طريق الشوك». اختفى بنفس سرعة ظهوره. لكن بعد ذلك نشرت كتاباً آخر في الإسكندرية، أردت أن أعتبره الأول ولم يحدث. كانت رواية صغيرة اسمها «في باطن الأرض». كنت قد اشتركت بها في نادي القصة في القاهرة عام 1972 أو قبل ذلك، لا أذكر. فازت بالجائزة الثالثة، وهي خمسون جنيهاً. شجعني كاتب مسرحي سكندري توفي كان اسمه عبد اللطيف دربالة أن أطبعها على نفقتي. كنت في الترسانة البحرية والجامعة. طبعت دفتر «كوبونات»، كل كوبون بعشرة قروش. أخذت أنا وأصدقائي نبيع الكوبونات في الكلية وفي الترسانة مقدماً لأصحابنا ونأخذ الفلوس ونذهب بها إلى مطعم الكباب الشهير «نصار» على البحر . أصبح مقهى الآن . نأكل كباباً مرة أو مرتين في الأسبوع، وكان مطعم الصفوة. كيف حدث ذلك؟ حدث لأني لم أدفع مليماً واحداً للمطبعة. كيف حدث ذلك أيضاً؟ حدث لأن صاحب المطبعة قال لي أن أتقدم بطلب إلى «الهيئة القومية للكتاب» للسماح لي وللمطبعة بشراء ورق مدعُم يكفي ثلاثة آلاف نسخة. وافقت الهيئة، فقال لي: سأطبع لك ألف نسخة فقط، فأنت غير معروف وبفرق السعر للألفين نسخة سيكون الكتاب مجانياً. لذلك، توافر لي ثمن البونات نأكل بها كباباً.

ظهرت الرواية التي فرحت بها جداً، وأشار علي صديقي المسرحي عبد اللطيف دربالة بأن نوزعه مع مسرحيته من طريق جريدة «أخبار اليوم». وجرى التوزيع، وعادت إلي الألف نسخة ناقصة خمسين فقط. أي بيعت خمسون نسخة، ولما فرزت الألف نسخة لأعطي من اشتروا البونات نسخهم وجدت مئة نسخة من مسرحية صديقي عبد اللطيف بين التسعمئة وخمسين نسخة. أي إن الرواية وزعت مئة وخمسين نسخة في الحقيقة، لكن من قام بتعداد المرتجع لم ينتبه إلى أنه وضع نسخاً أخرى من المسرحية التي هكذا وزعت أكثر مني، لأن نسخها وضعت عندي وضحكنا أنا وعبد اللطيف. لكن ليس ذلك هو المهم. لقد عرفت من فتاة تعمل في المطبعة أن هناك فصلاً من الرواية أو فصلين، لا أذكر، لم يُطبَعا، وأن الرواية هكذا ناقصة، وأن صاحب المطبعة قال للعمال أن لا يخبروني، وهددهم لو فعلوا ذلك، وطلبت مني أن لا أقول ذلك حتى لا يفصلها من العمل. في ذلك الوقت، لم يكن هناك كومبيوتر ولم تكن لدي نسخة أخرى مكتوبة من الرواية ولم أشغل نفسي بإعادة تأليف ما فقد، ولذلك لم أعد طبعها قطّ، وظللت حتى اليوم أتذكر أنها أكثر كتاب أكلت من ورائه الكباب والدجاج والطواجن وأشياء أخرى، مما بعناه من كوبونات! ولا أذكر اليوم أين ذهبت نسخ الرواية التي بقيت بعد أن وزعت نسخاً على أصحاب الكوبونات الذين أكثرهم قال لي: نحن نشجعك، ولا داعي للرواية، فنحن لا نقرأ.

بعدها توقفت عن أي نشر حتى عام 1979 بعد أن صرت أعيش في القاهرة وصار النشر شيئاً آخر له أصوله ودور نشر حقيقية، واعتبرت ما مضى من شطط أهل الإسكندرية الكرام، لم أتذكره إلا حين طلب مني الصديق محمد شعير أن أكتب عنه.